جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

مذكرة ماستر

ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية

فرع التاريخ

تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم :

إعداد الطالب

صباح ساسوي

يوم 2022/06/26

المشاريع الاستعمارية وتداعيتها على المشرق العربي (1905-1947)

لجنة المناقشة:

الصادق بوطارفة مساعد أ جامعة محمد خيضر بسكرة رئيسا

محمد الطاهر بنادي دكتور جامعة محمد خيضر بسكرة مشرفا

حورية ومان دكتور جامعة محمد خيضر بسكرة مناقشا

السنة الجامعية : 2021 - 2022

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء

إلى من أوصاني بهما الرحمان خيرا، إلى من أضاءت لي درب الحياة رمزا للعطاء، إلى التي كان صدرها وسادة وطاعتها عبادة،وعطفها منبع صبر وسعادة، إلى التي بنصحها اهتديت وبدعائها وفقت وبرضوانها سأبلغ ما أردت وما حلمت إلى" أمي" أطال الله في عمرها.

إلى الذي أفنى حياته جدّا وكدّا في تربيتي وتعليمي، إلى من كان سندي الروحي ورافقني في مشواري، إلى الشجرة التي تظلّني والقمر الذي يرسم لي طريقا لأهتدي إليه، إلى أبي.

إلى أغلى شخص على الروح ، إلى الذي كان السند في بعد الوالدين، إلى الذي كانت كلماته سلاحا للاستمرار رغم كل الصعاب، إلى أغلى كنز وهبه الله لي شريك في الحياة إلى زوجي الغالي ، الذي أتمنى أن أقضي كل حياتي بجانبه، لأنه ذلك القمر الذي ينير دربي في كل الظروف، إلى ولدي الغالي ونور عيني إياد

إلى إخواتي جميلة ، أمينة، زهيّة ، مريم، سعاد، سماح وإلى أخي الوحيد حفظه الله وأطال الله في عمره مراد، إلى كل صديقاتي،وكل أساتذتي في مشواري الدراسي.

شكر وعرفان

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم"من لم يشكر الناس لم يشكر الله"

الحمد لله على إحسانه و الشكر له على توفيقه و امتنانه

أتقدم بجزيل الشكر إلى من شرفتني بإشرافه على مذكرة بحثي الأستاذ الدكتور " بنادي محمد الطاهر"التي لن تكفي حروف هذه المذكرةلإيفائهحقه بصبره الكبير علي، ولتوجيهاته العلمية التي لا تقدّر بثمن؛ و التي ساهمت بشكل كبير في إتمام و استكمال هذا العمل، ونرجو أن يوفقه الله إلى ما تريده وأن يجمعني الله معه في أعمال أخرى إن شاء الله.

وأتوجّه بالشكر إلى كل أساتذتي الكرام في كليّة العلوم الإنسانية والاجتماعيّة.

كما أتوجه بخالص شكري و تقديري إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد على إنجاز و إتمام هذا العمل"رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي و على والدي و أن أعمل صالحاً ترضاه و أدخلني برحمتك في عبادك الصالحين"

مقدمة

تعدّ دراسة موضوع الشرق الأوسط من المواضيع التي أخذت أهميّة كبرى في الفكر السياسي المعاصر، والذي لازالت الدول الغربيّة تعمل على تحقيق أهدافها فيه، وذلك بعزمها على نشر الديمقراطيّة في الشرق الأوسط، ولاسيّما الأنظمة العربيّة بما يتوافق مع مصالحها، بسبب ما تحظى به المنطقة من أقاليم مهمّة، بالإضافة إلى اكتسابها مكانة جغرافيّة وقيمة حضاريّة جعلتها محط أطماع الدول الغربيّة الاستعمارية، فموقعها الإستراتيجي وأهمّيتها الحضاريّة أصبحت تشكّل خارطة أطماع الدول الغربيّة، فبعد نهاية الحرب العالميّة الثانية 1945، وبداية الحرب الباردة بين المعسكرين بدأت التدخّلات مباشرة في المنطقة التي أصبحت ساحة نزاع ومنافسة بين القوى المتصارعة.

وبما أن الولايات المتّحدة الأمريكيّة كانت ولا تزال أوّل وأقوى الدول التي تسعى من أجل ريادة العالم والحفاظ على زعامتهلفرض الهيمنة وفرض نظامها على جميع الدول، وفي الوقت نفسه ترهيب الدول التي عرفت بمجابهتها لها، ولهذا السبب وضعت دول الشرق الأوسط محط أنظارها لتنفيذ ذلك، كما أنّها دخلت في تنافس وصراع مع الدول الأوروبيّة بهدف توسيع نفوذها في المنطقة، وتشتيت أقطار المشرق العربي.

ظهرت هناك العديد من الاتفاقيات والتشريعات من أجل تقسيم منطقة الشرق الأوسط، بغية إقامة وطن قومي لليهود، ولعلّ من أهمّ تلك الأحداث اتّفاقيّة سايكس بيكو 1916، وعد بلفور 1917، مؤتمر سان ريمو 1920 وغيره.

-أهمّية الموضوع وأهدافه:

تكمن أهميّة دراسة المشرق العربي في أنّها تبحث في الفكر السّياسي المعاصر للدول الاستعماريّة وتجلّياته التي تمثّلت في مشاريع ومؤتمرات لبسط نفوذها، وكذا لأهميته بالنسبة للسياسة الاستعماريّة، والتي تركت وراءها أوضاع كارثيّة عانت ولا تزال تعاني منها دوله،

هذا كلّه من أجل القضاء على الوحدة العربيّة الإسلاميّة، وإثارة الخلافات بين أقطاره من أجل تثبيت ركائز ودعائم الصهيونيّة داخل الدول الإسلاميّة وإخضاعها لنفوذها وبالتالي السيطرة عليها.

- أسباب اختيار الموضوع.

لأهمية الشرق الأوسط وتطلّع الدول الغربيّة وتنافسها على هذه المنطقة لما لها من أهميّة وقيمة حضاريّة وإستراتيجية وجغرافيّة، بالنسبة للسياسة الاستعماريّة، ومنه القضاء على الوحدة العربيّة وتفكيك كيانها لإخضاعها تحت نفوذها والسيطرة عليها، وهذا ما أثار فضولنا للخوض أكثر في هذا الموضوع ومعرفة تلك الحقائق التاريخيّة، كان لي أسباب ذاتيّة وأخرى موضوعيّة أهمّها:

الأسباب الذاتيّة:

- الميول الشّخصية لمعرفة بوادر تلك المشاريع وكيف خطّط لها.

- الرغبة في الاطّلاع على أهمّ المشاريع والمؤتمرات التي كان لها دول كبير في تحديد مصير المشرق العربي.

- التعرّف على السّياسة الغربيّة الاستعماريّة التي طبّقتها الدول الغربيّة على دول المشرق العربي.

- الرغبة فيالمعرفة كيف خطّط الاستعمار البريطاني لإخضاع البلاد العربيّة.

- الأسباب الموضوعيّة.

- محاولة إنجاز مذكّرة علميّة من خلال المصادر والمواقع حول الموضوع.

- تتبع سير الأحداث التي عاشها المشرق العربي.

- محاولة الوقوف على انعكاسات تلك المشاريع على الدول العربيّة.

- الإطلاع على أهمّ المشاريع التي كانت تحيكها الدول الاستعماريّة للسيطرة على دول المشرق.

- الاطّلاع على أهم المشاريع التي كانت تحيكها الدول الاستعماريّة للسيطرة على دول المشرق.

- **إشكالية الموضوع.**

ضغطت الدول الاستعماريّة على دول المشرق العربي بالعديد من المخطّطات والتشريعات للسيطرة على أكبر قدر ممكن من الدول، وذلك مرورا بالعديد من المحطّات السياسيّة، و بالتحديد مع نهاية القرن التاسع عشر، ومنه نطرح إشكالية رئيسيّة هي:**إلى أي مدى كان لمشاريع التقسيم الاستعمارية أثرفي تمزيق روابط بلدان المشرق العربي؟**

ولإجابة على هذه الإشكاليّة وجب طرح مجموعة من التساؤلات لمعرفة ملامح الموضوع والتي تمثّلت في:

- بما يمكن تبرير توسّع الأطماع الاستعماريّة في دول المشرق؟

- ما هي الآليات التي طبّقتها كل من فرنسا وبريطانيا لتحديد مناطق النفوذ في غرب آسيا بعد الحرب العالميّة الأولى ؟

-ما الوسائل التي اعتمدها الغرب لمحاولة تثبيت الوجود الصهيوني ؟

- كيف كانت نتائج رد الشعوب العربيّة على مجمل المشاريع الاستعماريّة ؟

– ما أهم النتائج التي قدّمها مؤتمر سان ريمو 1920 لوضع فلسطين تحت الانتداب؟

– عرض الموضوع.

وللإجابة عن هذه التّساؤلات قسّمت الموضوع إلى مقدمة و ثلاثة فصول وخاتمة.

الفصل الأول:أهميّةالمشرق العربي جغرافيا و وسياسيا اقتصاديا.

الفصل الثاني: تناولنا فيه مشاريع التقسيم الاستعماريّة من 1905 إلى 1920.

الفصل الثالث: مشاريع تقسيم الاستعمارية بعد 1920 ' 1937–1947)، تطرقنا في العنصر الأول إلى مشروع التقسيم الأول 1937، والمواقف المختلفة منه، ومشروع التقسيم الثاني 1947، بعدها المواقف المختلفة اتجاه هاذين المشروعين.

منهج البحث.

اعتمدنا في هذا الموضوع على المنهج التاريخي كونه يساعدنا على سرد الوقائع والأحداث التاريخيّة، وهو المنهج المناسب، بدراسة فترة زمنيّة حافلة بالأحداث بالمنطقة، كما اعتمدنا على المنهج لتحليل الأحداث وتفسيرها، بهدف تقديم دراسة ملمّة بكلّ جوانب الموضوع.

التعريف بأهّم المصادر والمراجع.

اعتمدنا في انجاز هذا الموضوع على مجموعة من المصادر والمراجع.

أولا– المصادر:

أ– الكتب:

- هنري لورانس،اللعبة الكبرى، والذي أفادني في التعّرف أكثر على جغرافيّة المشرق العربي.

- غارودي روجيه، فلسطين، أرض الرّسالات السماويّة.

- جورج أنطنيوس، يقظة العرب، حيث أفادنا في الاطلاع على مجريات الأحداث، كونه عاصر الحدث وعايشه، فهو من أهمّ المصادر التي أفادتنا.

- أبو بصير مسعود، جهاد شعب فلسطين، والذي أمدّنا بالكثير بتناوله قضيّة الانتداب على فلسطين، وإنشاء وطن قومي لليهود.

- عبد الله التل، الشرق الأوسط الجديد، والذي أفادنا بالعديد من المعلومات.

- شفيق الرشيدات، فلسطين ، تاريخا ....وعبرة... ومصيرا.

ب- المذكرات.

- عارف العارف، نكبة بيت المقدس والفردوس المفقود 1948-1952.

ثانيا – المراجع:

- عبد الوهّابالمسيري، الصهيونيّة وخيوط العنكبوت، أفادنا في دراسة وعد بلفور.

- جلال يحيى، تاريخ العرب الحديث، استطعنا من خلاله الحصول على العديد من المعلومات في الخاصة بالمشاريع الاستعماريّة.

- محمود صالح المنسي، الشرق العربي المعاصر.

اسماعيل أحمد ياغي، تاريخ العالم العربي.

- محسن محمد صالح، القضيّة الفلسطينيّة، خلفياتها التاريخيّة وتطوّراتها المعاصرة.

مطلق البلوي،العثمانيون في شمال الجزيرة العربيّة، والذي سلّط الضوء على اتّفاقيّة سايكس بيكو1916.

عيسى الماض، كيف ضاعت فلسطين.

عبد الجليل التميمي، دراسات في التاريخ العثماني 1453-1918.

أ- المجلّات.

- عدوى خلدون:" المشروع الصهيوني الأمريكي وتداعياته على الوطن العربي"، مجلّةجامعة دمشق،للعلوم الاقتصاديّة والقانونيّة.

- نعمان عصمان:" نحو مواجهة مشروع الهيمنة الأمريكيّة"، مجلّة المستقبل العربي.

ب- الموسوعات.

عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة الدوليّة الجزء 1-2-3-4-5.

ج- المذكّرات والرّسائل الجامعيّة.

- دني ايمان، البعد الإقليمي والدولي للسياسة الخارجيّة التركيّة 2002-2003 ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسيّة.

- علي أكرم فضل المهاني، العلاقات الصهيونيّة البريطانيّة في فلسطين(1918-1936)، مذكّرة لنيل شهادة الماجستير.

- **الصعوبات:**

لا توجد أي دراسة لاتخلو من الصعوبات والعراقيل، فقد واجهتنا بعضها:

- حصولنا على نفس المعلومات في العديد من المراجع.

- قلّة المراجع فيما يخص مؤتمر كامبل بانرمان.

- صعوبة الإلمام بالمادة وحسن انتقاء المصادر نضرا لتشعّب الموضوع.

- صعوبة الحصول على بعض المراجع.

الفصل الأول:

أهميّة المشرق العربي جغرافيا

واستراتيجيا واقتصاديا.

أّولا: الأهميّة الجغرافيّة.

ثانيا: الأهميّة الإستراتيجيّة.

ثالثا: الأهميّة الاقتصاديّة

أوّلا- الأهميّة االجغرافيّة.

مرّت منطقة المشرق العربي بالعديد من المراحل التاريخيّة خاصة بعد الحربين العالميّتين الأولى والثانية، ممّا أكسبتها أهميّة بالغة، حيث صاحب سقوط الدولة العثمانيّة وعلاقاتها المعقّدة مع الإنجليز، صراع متواصل للدول الاستعماريّة على المنطقة لنهب ثرواتها وخيراتها، بسبب أهميّتها الجغرافيّة والإستراتيجية.

يمثّل المشرق العربي الجزء الشرقي من الوطن العربي، وهو جزء جوهري يمتدّ من البحر المتوسّط إلى الهضبة الإيرانية، يتميّز بموقع جغرافي[1]، تنوّعه المناخي أدّى إلى تنوّعه النّباتي، و قد انعكس ذلك على تنوّع الموارد الاقتصاديّة ، خاصة الزراعة، وتظهر أهميّة موقعه الجغرافي من خلال وقوعه بين قارات العلم القديم (آسيا و إفريقيا وأوروبا) فامتداده جعله حلقة ربط بين القارات الثلاث ، أيضا لما سلكته القوافل التجاريّة والجيوش والهجرات القديمة والحديثة [2]، كما يشرف على مسطّحات مائيّة هامة تسهّل له الاتّصال الخارجي سواء ذلك حضاريّا أم اقتصاديّا أم تجاريّا، وهذا ما دفع بالدّول الاستعماريّة إلى محاولة السيطرة والهيمنة عليه، باعتباره نقطة ارتكاز أساسيّة في السياسات الغربيّة ومجالا للصراعات الإقليميّة والدوليّة[3].

كما تمتاز سواحل المشرق العربي بأنّها تطل على بحار مفتوحة وليس على بحار مغلقة، كما كان الموقع البحري للمشرق العربي إلى اتّجاه السكان نحو البحرللعيش في السواحل منذ القدم، وكان من نتائج هذا التوجه زيادة كثافة النّشاط التّجاري لسكّان[4].

---

[1] هنري لورانس:**اللعبة الكبرى في المشرق العربي والأطماع الدوليّة** ،ترجمة عبد الحكيم الأريد، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، بنغازي، ط2، (د.ت)، ص: 9.

[2] حسام الدين جاد الرب،**جغرافيّة العالم العربي**، منشورات كلية الآداب ، جامعة أسيوط، (د.ت)، ص 33.

[3]الموقع الإلكتروني//AR.WIKIPEBIAOR : http: تاريخ الزيارة23-3-2022، 21:02.

[4] حسام الدين جاد الرّب: **المرجع سابق**، ص- ص 27-28.

يضم المشرق العربي جناحين، أحداهما آسيوي والآخر إفريقي، أمّا الجناح الآسيوي فهو يشكّل منطقة الهلال الخصيب والمربّع المغربي ، كما تتميّز دوله بصغر المساحة ماعدا السعوديّة ، إنّ منطقة المشرق العربي تشكّل كل الوحدات السياسيّة الواقعة شمال الجزيرة العربيّة، يضم كل موارد المياه من دجله والفرات شرقا، كما توجد جنوب المنطقة صحراء الشام والصحراء الغربيّة، أمّا فيما يخص الجزيرة العربيّة فمناطقها صحراويّة ، تتمثّل في الجهة الجنوبيّة من صحراء سوريا وصحراء النفوذ والدهناء، وقد أدّى اتّساع المساحة إلى تنوّع المناخ وتنوّع الموارد الطبيعيّة ، وعلى رأسها الموارد المعدنيّة ، وهذا ما يؤدّي إلى نوع من التكامل الاقتصادي، كما تميّزت هذه المنطقة بكثرة المنابع المائيّة[1] ، كما يحدّها خليج عدن وبحر العرب والمحيط الهندي من الجنوب والهلال الخصيب من الشّمال والشمال الغربي ، الخليج العربي وبحر عمّان والبحر الأحمر من الغرب[2]،(ينظر: الملحق رقم1، 88).

ثانيا:الأهميّة الإستراتيجية.

يتميّز المشرق العربي بموقع استراتيجي هام لوقوعه على طرق التجارة الرئيسيّة ، وثراء موارده الاقتصاديّة ، لذلك نال اهتمام الاستراتجيين ، لذلك تعرّض لعدّة محاولات مستمرّة للسيطرة عليه، من جانب القوى السياسيّة الكبرى لغرض الاستفادة من موقعه المتميّز المتحكّم في الطرق التجاريّة العالميّة [3].

[1]يسرى الجوهري:**دول الخليج العربي والمشرق الإسلامي**، مكتبة الإشعاع الفنيّة، (د.ب)، 1997، ص ،ص15،24.

[2] عمرعبد العزيز عمر:**تاريخ المشرق العربي، 1516-1922**، دار النهضة العربيّة للطباعة والنشر، بيروت، (د.ت)، ص 2.

[3]حسام الدين جاد الرّب:**المرجع السابق**، ص33.

تتحكّم منطقة المشرق العربي في قناة السويس[1]، مضيق باب المندب ومضيق هرمز[2]الذي تتقاسمه مع إيران ، كما عدّ منذ القدم معبرا رئيسيّا لطرق المواصلات البريّة والبحريّة التجاريّة والعسكريّة[3].

يستحوذ المشرق العربي على أهم الطرق التجاريّة ، منها طريق الشام وبلاد الرافدين ، الذي يربط غرب آسيا والهند، حيث يبدأ هذا الطريق من بلاد الشام على الساحل الشرقي للبحر الأبيض المتوسّط عبر نهر الفرات، ويتفرعّ إلى فرعين، الأوّل يتّجه إلى البصرة والخليج العربي، بينما يتّجه الثاني نحو إيران وشمال الهند عبر ممرات بولان[4]، الطرق التجاريّة أصبحت في شبه الجزيرة.

ثالثا :الأهميّةالاقتصادية.

يكتسب المشرق العربي أهميّة اقتصاديّة في العديد من القطاعات كالزراعة والتّجارة والصّناعة

1- دول الهلال الخصيب .

- **الصناعة:**متوفّرة بمنتجات متعدّدة كحفظ الفاكهة والورق، وغيرها، وصناعة الاسمنت والحرير، فمثلا يأخذ بلاد العراق الذي كان يعتمد أساس اقتصاده على البترول[5]، وخاصة أنّ

---

[1] **قناة السويس:**ممر مائي بمصر يصل البحر المتوسّط شمالا عند بور سعيد، حتى بور توفيق جنوبا على البحر المتوسّط عند السويس، وهي أهم شريان ملاحي في العالم، تعود أهمّيّتها الدوليّة إلى إختصارها طريق الملاحة البحريّة بين الشرق والغرب، يبلغ طولها195 كلمنومتوسّط عرضها 60متر، وعمقها 13 متر، ينظر:(عبد الوهّاب الكيالي)، موسوعة السياسة الدوليّة، الجزء الرابع .، دار الهدى للنشر والتوزيع، بيروت (د.ت)، ص807.

[2] صبيح عبد الله غانم العامري:**الهيمنة الأمريكيّة في المنطقة العربيّة**، أطروحة مقدّمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسيّة، إشراف :وائل محمد إسماعيل، جامعة سانت كليموتص، العالمية ، بغداد، 2011، ص 4.

[3] ممدوح محمود منصور:**الصّراع الأمريكي السوفياتي في الشرق الأوسط**، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2006، ص53.

[4]حسام الدين جاد الرب:**المرجع السابق**، ص 34.

[5] محمد خميس زكّة: **جغرافيّة العالم العربي**، دار المعرفة الجامعيّة، للطبع والنشر والتوزيع، الاسكندريّة ، 2000، ص 277.

إنتاج المشرق العربي من البترول حاليّا يمثّل حوالي 40 بالمئة من الإنتاج العالمي ، لأنه يحتوي على 63 بالمئة من الاحتياطي العالمي من هذه المادة ، بالرّغم من أنّه لم يكن للبترول في البداية تلك الأهميّة الكبرى، ويرجع ذلك إلى أنّ نقله كان أقل تكلفة وأكثر سرعة من أمريكا إلى أوروبا خلال الحرب العالميّة الثانية.[1]

ويبقى البترول يمثل أكبر مصدر من مصادر الطاقة المختلفة.

يعتبر العراق أوّل الدول العربيّة المنتجة للتمر[2]، من حيث حجم الإنتاج، فهي تتنافس منذ سنوات طويلة على احتلال المركز الأول، في الوقت الذي تعتمد فيه الأردن على الفوسفات ، الغزل الزجاج ، وتكرير البترول بالإضافة إلى زراعة الأرز والحبوب، التي تمثّل أهميّة كبرى في الاقتصاد الزّراعي.[3]

كما تضمّنت المنتجات الزراعيّة لدول الهلال الخصيب، الذي كان يصنع منه الزيت، وانتشرت زراعة أشجار التين والرّمان في مختلف أنحاء الهلال الخصيب.

تركزت التجارة بوجه عام على الاستيراد والتصدير، بالأخص في سوريا ولبنان ، وإلى جانب ذلك تمثّلت في قوافل الحج التي كانت تمارس نشاطا تجاريّا واسعا ، أمّا عن العراق فقد كانت تصدّر البترول بينما كانت الأردن تعاني من العجز التجاري.[4]

2- دول الخليج العربي.

كانت دول الخليج العربي تركّز في زراعتها على الخضر والفواكه ، كما تتوفّر على تربية المواشي ، إضافة إلى الثروة السمكيّة ، وفضلا عن إرثها التاريخي والحضاري ذاتالأهميّة

[1] ممدوح محمود منصور :**المرجع السابق**، ص 53.

[2] محمد خميس الزكّة:**المرجع السابق**، ص 278.

[3] محمد خميس الزكّة : **المرجع نفسه**، 278

[4] ..أحمد طربين:**المرجع السابق**،ص,ص366-368.

الإقليمية والسياسيّة [1]، بالإضافة إلى البترول والغاز الطبيعي، الذي يعتبر من أهم مصادر الطاقة بالمشرق العربي وبالتحديد في دول الخليج العربي، الذي كان يستخدم في الصناعة التحويليّة ومواد البناء، البلاستيك، فقد استحوذ على نسبة 38.5 بالمئة من الاحتياطي العالمي، وهو يعد من أهم المصادر التي تعتمد عليها دول الخليج ، وأهم حقول الغاز والبترول حقول الغواروالبقيق بالسعوديّة.[2]

أمّا عن الصناعات فإنّ دول الخليج باتت تعتمد على القطاع الصناعي بشكل كبير، فهناك صناعات رائدة تساهم بشكل كبير في زيادة الإنتاج المحلّي، ومن أهم الصناعات الحاليّة صناعة النفط والغاز البترو كيمياويات[3]، إضافة إلى الصناعة المعدنيّة التي تشمل الحديد والألمنيوم ، علاوة على تحلية ومعالجة المياه والصناعات الغذائيّة.

وفيما يخص مجال التجارة، فقد كانت تشكّل الشريان الذي يعتمد عليه اقتصاد دول الخليج ، وأحد الأنشطة التي يعتمد عليها في الإنتاج الوطني، فيما يخص الإمارات ، أمّا عن البحرين فقد كان لموقعها الإستراتيجي أهميّة تجاريّة لبلدان الخليج المجاورة ، حيث أنّها كانت تصدّر اللؤلؤ في قوارب الصيد، وبعد ذلك غلبت عليها صادرات البترول[4].

[1] فتحي أبو عيانة:**المرجع السابق**، ص 111.

[2] أمينة خليفي:**المرجع السابق**، 14.

[3] جون جاك بيربي: **جزيرة العرب**، منشورات المكتب التّجاري للطباعة والنشر ، بيروت، 1960، ص–ص 254–256.

[4] فتحي أبو عيّانة:**المرجع السابق** ، ص 491.

الفصل الثاني

مشاريع التقسيم الاستعماريّةمن

1905إلى1920

أوّلا: مؤتمر كامبل بانرمان 1905-1907.

ثانيا: اتفاقية سايكس بيكو 1916.

ثالثا: وعد بلفور 1917.

رابعا:مؤتمر سان ريمو 1920.

أولا: مؤتمر كامبل بانرمان 1905-1907.

بعد تراجع قوّة الدولة العثمانيّة، أصبحت جميع المناطق المشكّلة لها هدفا، تسعى وتتنافس عليها العديد من الدول الاستعماريّة[1]، وذلك لما لها من أهميّة اقتصاديّة وحضاريّة وإستراتيجية أهّلتها لذلك، وهذا ما دفع بالدول الغربيّة إلى التآمر بواسطة بعض الاتّفاقيات والمؤتمرات لتحقيق مآربها،لذا سعت الحركة الاستعماريّة في عام 1905إلى عقد مؤتمر كامبل بانرمان[2]، الذي شاركت فيه جميع الدول الأوروبيّة ملوكا ورؤساء ووزراء ومستشارين واختصاصيين في التاريخ والجغرافيا وعلم النفس والاقتصادوالذي انعقد بلندن سنة 1905، واستمرّت جلساته إلى غاية 1907، وذلك بدعوة من حزب المحافظين ، الحاكم في بريطانيا وقد ضم الدول الاستعماريّة وهي: بريطانيا، فرنسا، هولندا ، بلجيكا، اسبانيا، ايطاليا، حيث بحث المؤتمرون في قضيّة أساسيّة واحدة ، وهي مستقبل العالم العربي بعد انهيار الدولة العثمانيّة وخطورة هذا العالم على أوروبا كما رأى المؤتمرون أن العالم العربي سيكون بعد عدّة سنوات قوّة بشريّة تتعاظم على مرور السنين تجمع ملايين البشر يقيمون في منطقة غنيّة بالإمكانيات الاقتصاديّة والبشريّة والمواد الخام. [3].

وعند نهاية المؤتمر صاغوا وثيقة سريّة سموها وثيقة كامبل، نسبة إلى رئيس الوزراء البريطاني هنري كامبل بانرمان[4]، وهو بذلك يعد أخطر مؤتمر جاء لتدمير الأمّة العربيّة، ومن أجل ذلك رأى المؤتمرون إيجاد وسائل لمنع تفاقم أخطار العرب، لذلك قرّروا إقامة دولة

---

[1] محمود صالح المنسي:**المشرق العربي المعاصر، الهيئة العامة**، مكتبة الاسكندريّة، 1990، ص-ص 111-112.

[2] **هنري بانرمان:** سياسي ورجل دولة، انضمّ لحزب الأحرار وأصبح عام 1886 وزيرا للحربيّة و زعيما الأحرار عام 1898، تولّى رئاسة الوزراء في أواخر عام 1908.أولى اهتماما بفلسطين اهتماما استعماريّا من مؤيّدي المشروع الصهيوني، ينظر: (عبد الوهاب الكيالي، المرجع سابق، الجزء الخامس، ص 75).

[3] حسّان حلاّق:**قضايا العالم العربي المعاصر**، دار النهضة العربيّة، بيروت، 2016، ص 233.

[4]محمد الباهلي:" **وثيقة كامبل السريّة وتفتيت الوطتن العربي**"،مجلّة الباحث التاريخي، الجمعيّة التاريخيّة السوريّة، العدد 10، 2018، على الموقعWWW.ALKASHIF.ORG.2020 ص2.

غريبة تعرف باسم (الدولة الحاجز) التي تشطر وتقسّم المشرق العربي عن المغرب العربي، على أن تكون هذه الدولة جسرا نحو لأوروبا.[1]

أرادت بريطانيا تحاول تثبيت وجودها في الهند ومصر وأجزاء من إفريقيا، وهذا ما جعلها تفكّر في تأمين الطريق، التي من خلالها تمرّ إلى مستعمراتها، وبالأخص بعد سنوات 1904-1905 ، التي تزايد تنافس الدول الاستعماريّة حول اقتسام مناطق النفوذ، وهذا ما دفعهم إلى وضع مخطّطات، لمجابهة هذا التنافس.[2]

كما أنّ الحركة الصهيونيّة لم تكن قادرة على تحقيق أهدافها لولا مساعدة الدول الاستعماريّة[3]، أفتتح كامبلبانرمان أإشغال المؤتمر بكلمة المؤتمر بكلمة مطوّلة جاء فيها:

إنّ الإمبراطوريات تتكوّن وتتسع وتقوى ثمّ تنتشر إلى حد ما تنحل رويدا رويدا، ثمّ تزول، والتاريخ مليء بمثل هذه التطوّرات ،و هو لا يتغيّر بالنسبة لكل نهضة ولكل أمّة ، فهناك إمبراطوريات روما، أثينا، الهند، الصين وتليها بابل وأشور والفراعنة وغيرهم، فهل لديكم، أسباب أو وسائل يمكن أن تحول دون سقوط الاستعمار الأوروبي وانهياره، أو تأخر مصيره وقد بلغ الآن الذروة ، "وأصبحت أوروبا قارة قديمة استنفذت مواردها وشاخت مصالحها، بينما لا يزال العالم الآخر في صرح شبابه ، يتطلّع إلى المزيد من العلم والتنظيم والرفاهية، هذه هي مهمّتهم أيّها السادة ، وعلى نجاحها يتوقف رخاءها وسيطرتها".[4]

---

[1] صالح بن محمود السعدون:**الاتّحاد الأنجلو يهودي، للسيطرة على فلسطين، 1888-182**، دار الكنوز للمعرفة العلميّة للنشر والتوزيع، عمّان، 2010، ص 278.

[2] إبراهيم خليل أحمد: **إسرائيل فتنة الأجيال، العصور الحديثة**، دار العهد الجديد للطباعة،(د.ب)، 1974، ص 78.

[3] حسان حلاّق، **قضايا العالم العربي**، دار النهضة العربيّة،بيروت، 2016، ص 233.

[4] محمد الباهلي :" **وثيقة كامبل السريّة وتفتيت الوطن العربي**"،**محلّة الباحث التاريخي**، العدد 10،2018، **المرجع السابق**، ص2.

وبالنظر إلى ضخامة الدراسات وأوراق العمل المقدّمة إلى المؤتمر تشكّلت لجنة المتابعة، سمّيت بلجنة الاستعمار، حيث نظّمت اللّجنة استفتاءات شملت الجامعات البريطانيّة والفرنسيّة التي ردّت على التساؤلات المطروحة بأجوبة مفصّلة شملت اتّصالات المفكّرين والباحثين وأصحاب السلطة في حكومات الدول الغربيّة بالإضافة إلى كبار الرأسماليين والسياسيّين.

وتوصّلوا من خلال المؤتمر إلى نتيجة مفادها: أن البحر الأبيض المتوسط هو الشريان الحيوي للاستعمار، إلا أنّ الجسر الذي يصل المشرق بالغرب والممر الطبيعي إلى القارتين الأسيوية والإفريقيّة ، وملتقى طرق العالم ، وأيضا مهد الأديان والحضارات .[1]

وقد كان الموضوع الذي ناقشه المؤتمر هو قضيّة أساسيّة، وهو مستقبل الوطن العربي بعد سقوط الدولة العثمانيّة، كما قاموا بصياغة تقرير يوضّح أنّ الخطر يكمن في الشواطئ الجنوبيّة والشرقيّة للبحر المتوسّط بوجه خاص، حيث رأوابأنّ إفريقيا والهند والعرب قادرون على أن يكونوا سببا في إفشال مشروعه .[2]

لقد أكّد كامبل بانرمان على أنّ الأمر الذي قد يواجه من قبل آسيا وإفريقيا مقارنة بالبحر المتوسّط الذي يمثّل همزة وصل بين الشرق والغرب، فعلى شواطئه يعيش شعب واحد يشترك في وحدة اللّغة والدين والتاريخ.[3]

وسعى المؤتمرون لتثبيت الاستعمار وتحقيق أهدافهم من خلال توصيات بالمؤتمر الذي شارك فيه سياسيّون ومفكّرون وباحثون، والذي استمرّ لمدّة عامين، وقد جاء بما يلي:

---

[1] امحمد الباهلي، **وثيقة كامبل السريّة وتفتيت الوطن العربي"**،**مجلّة الباحث التاريخي**، العدد 10،2018، **المرجع السابق**،ص 4.

[2] إبراهيم علي حطيط:**الوعود البلفوريّة** ، دار فارس للنشر والتوزيع، بيروت، 2014، ص111.

[3] صالح بن محمود السعدون:**المرجع السابق**،ص 280.

1-إبقاء شعوب هذه المنطقة مفكّكةّ، جاهلة ومتأخّرة.

وعلى هذا الأساس قاموا بتقسيم دول العام إلى ثلاث فئات.

- **الفئة الأولى:** دول الحضارة الغربيّة المسيحيّة (دول أوروبا وأمريكا الشماليّة وأستراليا)، والواجب إيجاد هذه الدول هو حجمها ماديّا وتقنيّا لتصل إلى مستوى تلك الدول.[1]

- **الفئة الثانية:** دول لا تقع ضمن الحضارة الغربيّة المسيحيّة، ولكن لا يوجد تصادم حضاري معها، لا تشكّل تهديدا عليها (كدول أمريكا الجنوبيّة واليابان وكوريا وغيرها)، والواجب اتجاه هذه الدول هو احتواؤها وإمكانية دمجها بالقدر الذي لا يشكّل تهديدا عليها وعلى تفوّقها.[2]

- **الفئة الثالثة:** وتتمثّل في الدول التي لا تقع ضمن الحضارة الغربيّة المسيحيّة، ويوجد تصادم حضاري معها، وتشكّل تهديدا لنفوذها ، وهي بالتحديد الدّول العربيّة وبشكل خاص والإسلاميّة بشكل عام، والواجب اتّجاه تلك الدول هو حرمانها من الدعم ومن اكتساب العلوم والمعارف التقنيّة وعدم دعمها في هذا المجال ومحاربةأي اتّجاه من هذه الدول لامتلاك العلوم التقنيّة ، كما خلص إلى الدعوة إلى قيام دولة اليهود بأرض فلسطين.[3]

والعمل على محاربة أي توجّه وحدوي فيها، وذلك بالعمل على فصل الجنوب الإفريقي من هذه المنطقة عن القسم الآسيوي[4] ، والذي يحول دون تحقيق وحدة هذه الشّعوب و إنّ هذا

---

[1] محمد الباهلي: "**وثيقة كامبل السريّة وتفتيت الوطن العربي**" ، **المرجع سابق**، ص2.

[2] **المرجع نفسه**، ص 1.

[3] محمد الباهلي:" **وثيقة كامبل السريّة وتفتيت الوطن العربي**"، **مجلة الباحث التاريخي**،الجمعيّة التاريخية السوريّة، العدد10، 2018"، **مرجع سابق**، ص 1.

[4] أحمد سعيد نوفل: **دور إسرائيل في تفتيت الوطن العربي**، مركز الترميزيّة للدراسات والاستشارات ، بيروت، ط2، 2010، 22.

الفصل الذي تحدّثوا عنه، أي فصل غرب آسيا عن غرب إفريقيا ، ليس فصلا ماديّا عبر الدولة الإسرائيلية، وإنّما اقتصاديّا وسياسيّا وثقافيّا، وهذا ما يساهم في إبقاء العرب في حالة من الضعف ، والحدّ من نهوضهم ومنعهم من التقدّم، حيث أكّد المؤتمر على إقامة حاجزا بشري قوي، وغريب على الجسر البرّي الذي يربط أوروبا بالعالم القديم و بربطها مع البحر المتوسّط.[1].

و معناه زرع إسرائيل في الجسر الرّابط بين آسيا الغربيّة وإفريقيا الشماليّة وتجزئة المنطقة، هما هدفان رئيسيان للاستعمار الأوروبي.[2]

كان السعي من وراء تقسيم وتجزئة المنطقة هو: إخضاعها سياسيّا واقتصاديّا ، وحتى عسكريّا من خلال التعاون بين الحركة الصهيونيّة ودول أوروبا الاستعماريّة [3]، لذا فإنّ اليهود مدّوا و أيّدو المساعدة للدول الاستعماريّة ومبدين لهم الطاعة والولاء بالمنطقة العربيّة ، وبالتالي عملت الدول الأوروبيّة على تثبيت وجود اليهود بإقامة وطن لهم بفلسطين وسعيها بعد تغيير النّظام العثماني الذي كان سائدا.[4]

لقد كان هدف بريطانيا من تقسيم للدولة العثمانيّة سياسيّا وثقافيّا هو إقامةإسرائيل، بأنّه أفضل وقت لتنفيذ المشروع الصهيوني من خلال ملئ الفراغ الذي نتج عن سقوط الدولة العثمانيّة ، وفي الوقت نفسه الوقوف في وجه قيام أي قوّة إسلاميّة، وذلك بإنشاء الدولة الحاجز في شرق قناة السويس وغرب الشام، تمهيدا للفصل بين الجهة الآسيوية عن

---

[1](مؤلّف مجهول):**ملف و وثائق فلسطين، مجموعة وثائق وأوراق خاصة للقضيّة الفلسطينيّة الجزء الأول، وزارة الارشاد القومي، الهيئة العامة للاستعلامات** ، القاهرة، 1969، ص 153.

[2] حسان حلاّق:**المرجع السابق**، ص 237.

[3]**المرجع نفسه**، ص 237.

[4] علي إبراهيم حطيط :**المرجع السابق**، ص 112.

الإفريقيّة، كما يرى بأن المؤتمر وضع الأسس المبنيّة لتجزئة وتفتيت الوطن العربي، والتعاون بين إسرائيل والقوى الخارجيّة الطامعة في المنطقة.[1]

[1]محمد الباهلي:" و**ثيقة كامبل السريّة وتفتيت الوطن العربي**،"**المرجع سابق**، ص3.

ثانيا:اتفاقية سايكس بيكو1916.

1- محتواها.

أسفرتمحادثات سايكس بيكو عن إبرام اتفاقية في 16 ماي 1916، وردّت في الرسائل المتبادلة بين سفير فرنسا في لندن[1] وبول كامبوت و وزير خارجيّة ادوار غراي، وتعود جذور هذه الاتفاقية إلى المراسلات التي جرت في الفترة ما بين 14 جويلية 1915 و20 جانفي 1916 بين هنري مكماهون[2] و الشريف حسين ، حيث وعدمن خلالهامكماهون باسم حكومته الشريف حسين باستقلال البلاد التي يقطن بها العرب ضمن الإمبراطورية العثمانيّة، وعرفت هذه المراسلات بمراسلات الحسين الشريف مكماهون ، التي انتهت بموافقة بريطانيا على جعل شمال الجزيرة العربيّة ضمن الدولة التي يسعى الشريف حسين إلى تحقيقها، شرط اعتراف الحسين بمصالحها في العراق، بالإضافة إلى اعتراف بريطانيا بالدولة العربيّة دولة مستقلّة، وهذا بعد اتصالات وزارة الخارجيّة البريطانيّة بأنّها لا تمانع الشريف حسين من خلال مكماهون ، وهذا ما نتج عنه مراسلات المندوب السامي والشريف حسين، التي بلغ حدّها خمسة كتبها الشريف حسين وخمسة كتبها مكماهون.

أرسل الشريف الحسين أبنه فيصل بدعوى الذّهاب إلى اسطنبول، وذلك لكي يتحرّى عن سر ما كانوا يطالبونه من شروط لقيام الدوحة، فتوقّف فيصل في دمشق و اتّصل بزعماء الحركة القوميّة العربيّة في الشام الذين قدّموا له مخطّطا يتضمّن ما أرادوا من مطالب لتكون أساس

---

[1] علي محاقظة:**موقف فرنسا وايطاليا وألمانيا من الوحدة العربيّة، 1917-1940**، مركز دراسات الوحدة العربيّة، بيروت، 1985، ص 14.

[2] **هنري ماكماهون:** مندوب سامي بريطاني في مصر ، صاحب المراسلات الشهيرة مع الشريف حسين، تقلد منصب سكرتير الشؤون الخارجيّة لحكومة الهند البريطانيّة، 1911-1914،حضر مؤتمر الصلح عام 1919، مندوبا سياسيّا عن بريطانيا ، الجنة الدوليّة في الشرق الأوسط، ينظر: (نجدة فتحي صفوة، الجزيرة العربيّة في الوثائق البريطانيّة، المجلّد الأول، دار الساقي، بيروت، ط1، 1996،ص 117).

المفاوضات الشريف لحسين مع بريطانيا ، وهذا بالبروتوكول الذي نصّ على حدود البلاد العربيّة التي يجب أن تعترف باستقلالها عن الغرب[1] ، ومن النقاط التي تلخّص مضمون المراسلات .

إنشاء دولة عربيّة تحت زعامة الشريف حسين ، حدودها الشماليّة خط مرسني، ، ضمّت أورقا، مدبّات جزيرة بن عمر ، العمادية،، حتى حدود ايران ، وحدودها الشرقيّة وامتداد الحدود إلى خليج العرب، وحدودها الجنوبيّة المحيط الهندي ' باستثناء عدّن) وحدودها الغربيّة ساحل متوسط بن مرسين[2] ينظر:(الملحق رقم 02 ص 89).

- إلغاء جميع الامتيازات الأجنبيّة .

- عقد معاهدة دفاعيّة بين الدول العربيّة وبريطانيا.

- تفضيل بريطانيا في المشروعات الاقتصادية .[3]

كان السبب أو الهدف من وراء الاتصالات بين الشريف حسين ومكماهون هو أن كلاهما يبحث عن حليف، فالأول له طموحات قياديّة المتمثّلة في إقامة دولة عربيّة وخلافة إسلاميّة ، وتسمح ذلك تقريبا في ظل دولة عثمانيّة بعد أن تنهار ، في حين وجدت بريطانيا في الشريف حسين ضالتها فهو ينتسب إلى الشجرة النبويّة وحاكم الحجاز ، وعقدت الوصول بين الشام واليمن المؤتمن على الأماكن المقدّسة بالمدينة ومكّة، أما هو فوجد أنّ بريطانيا

[1] عمر عبد العزيز عمر :**تاريخ المشرق العربي (1516-1922)** ، دار النهضة العربيّة، بيروت، (د.ت)،ص451

[2] خليفي أمينة،: **المشاريع الاستعمارية في المشرق العربي(مشروعي تقسيم فلسطين ومشروع الشرق الأوسط الكبير 1937-2005 نموذجا)**، مذكّرة لنيل شهادة الماستر، إشراف محمد طاهر بنادي، تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانيّة والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ، 20-07-2019 ، ص 23.

[3] سعد السعدي :**معجم الشرق الأوسط (العراق، سوريا، لبنان، فلسطين ، الأردن)** , دار الجيل، بيروت، 1998،ص 162.

تساعده على تحقيق حلمه[1]، وعلاوة على ذلك تعسّف الأتراك، من خلال جمال باشا الذي نصب الإعدام للعديد من أحرار الشعب في 6 ماي1916 ، حيث سمّي بيوم الشهداء، وعدّ نقطة تحوّل في العلاقات بين تركيا والعرب ، حيث جعل العرب يثور للمطالبة بالحريّة و ألاستقلاله.[2]

وهذا ما دفع إلى قيامهم بالثورة ضدّالأتراك في 9 جوان 1916 ، فتشاور الشريف حسين مع أبنائه وحدّدوا يوم 5 جوان موعد للثورة [3]، بعدما أعطاهم تعليمات لذلك ، وقد نجح في طرد الأتراك من الحجاز، واستطاع الحصول على مدينة العقبة التي كانت مهّمة بالنسبة للأتراك والإنجليز.[4]

وبذلك انتهى الحكم التركي بقيام الثورة العربيّة الكبرى ، التي شكّلت منعطفا هاما في تاريخ الوطن العربي .[5]

في الوقت الذي كان فيه الشريف حسين على طاولة المفاوضات ، كانت كل من فرنسا، روسيا ، تخوضان مفاوضات سريّة بغية تقاسم تركة الرّجل المريض والتي توّجت باتفاقية، وهي اتفاقيّة 16 ماي 1916، التي استمرّت قرابة شهر، من خلال تبادل الرسائل بين السير

[1] علي إبراهيم حطيط:**المرجع السابق**،ص 158.

[2] **جمال باشا** : وزير البحريّة والدولة العثمانيّة من أجل تحرير مصر من القوات البريطانيّة ، وبعدها أصبح حاكم على سوريا، وقائد للقوات المسلّحة فيها ، ينظر: (جلال يحيا، تاريخ العرب الحديث، شركة الإسكندرية للطباعة والنشر، الإسكندريّة، 1803، ص 327..

[3] جورج أنطنيوس :**يقظة العرب** ،**المرجع السابق**، ص 276.

[4] محمود صالح المنسي:**المرجع السابق** ص 8.

[5]خليفي أمينة:**المرجع السابق**، ص 28.

إدوارغراي[1] وزير الدولة للشؤون الخارجيّة من الجانب البريطاني والسّفير الفرنسي من الجانب الفرنسي ، أي بين فرنسا وبريطانيا والتي وقعّها سير مارك سايكس ممثل بريطانيا وجورج بيكو ممثل فرنسا، ينظر: (الملحق رقم 03 ص 90).

لتحديد مناطق النّفوذ لكل من بريطانيا وفرنسا في ولايات الشام العثمانيّة، وتتمثّل مناطق النّفوذ التي نصّت عليها المعاهدة فيما يلي:

1- منطقة تخضع لحكم بريطانيا المباشر، تضم ولايتي بغداد والبصرة في العراق وكذلك مدينتي حيفا وعكا في فلسطين، والأراضي الواقعة في أقصى جنوب سويا إلى العراق.[2]

2- منطقة نؤسس فيها دولة عربيّة مستقلّة برئاسة زعيم عربي وتعترف بها بريطانيا وفرنسا ، وتساعد انهيار وتقسيم هذه المنطقة إلى قسمين:

المنطقة (أ) وتضمّ مدن الموصل وحلب وحماة وحمص ودمشق.

المنطقة (ب) وتضم كركوك وشرق الأردن والثقب والعقبة، على أن يكون لفرنسا في المنطقة (أ) ولبريطانيا في المنطق (ب) حق الأولويّة في هذه المشروعات وتقديم المستشارين والموظّفين.[3]

3- منطقة تشجّع لحكم فرنسا المباشر، تضمّ ساحل سوريا من الإسكندريّة شمالا إلى سوريا غربا وجنوب الأناضول، منطقة الموصل في العراق.

---

[1] **إدوار غراي**: من خريجي جامعة إكس فورد، انتمى إلى الحزب الليبرالي وانتخب في البرلمان البريطاني في دورتين، شغل منصب وزير الخارجيّة عام 1905-1916، ينظر (عبد الواحد المكني، مجلّة الندوة ، أسطور ، العدد 6، يوليو 2016، ص 204.

[2] مطلق البلوي:**العثمانيون في شمال الجزيرة العربيّة** ،الدار العربيّة الموسوعات ط1،بيروت، 2019، ص-ص 282-283.

[3] محمود صالح المنسي:**المرجع السابق**، ص-ص 302-303.

4- تنشأ إدارة دوليّة مشتركة في فلسطين بالاتفاق مع روسيا وبقيّة الحلفاء وأمير مكّة .[1]

وبعد المفاوضات التي تمّت شهر مارس سنة 1916، التي انتهت إلى تفاهم تلاقي سلسلة من المذكّرات المتبادلة بين الحكومات الثلاث، حدّدت المناطق والأقاليم العثمانيّة التي رغبت فيها كل هذه الدول، والتي اعترف بها كمنطقة نفوذ.

أخذت روسيا لنفسها المضايق والقسطنطينيّة مع الأقاليم المحيطة بها والضروريّةللدفاع عنها، وأربع ولايات تقع على حدودها المشتركة في القوقاز، أمّا فرنسا فقد أخذت لنفسها كل من سوريا وجزء من جنوب الأناضول ومنطقة الموصل شمال العراق، أمّا انجلترا فقد احتفظت بمنطقة تمتدّ من جنوب سوريا حتى العراق، وتشمل على بغداد والبصرة وتفصل بين المنطقة الفرنسيّة وبين الخليج العربي.[2]

اشتملت مناطق النّفوذ الفرنسيّة والبريطانيّة في هذه الاتفاقية مع المنطقة الدوليّة على كل من سوريا والعراق [3]، ونصّت هذه الاتفاقيّة على وضعها تحت نظام الحجر، أو الوصاية أو الانتداب، ومناطق سوف توضّح السيادة العربيّة وتعترف الدول العربيّة بهذه السيادة ، أمّا المنطقة الدوليّة فقد جاءت نتيجة لإصرار فرنسا على فرض نفوذها على كل من الشام والقدس، واضطرت انجلترا إلى معارضة هذا المشروع ، لأنّها تسعى للاحتفاظ بحيفا وعكّا كمخرج لمنطقتها على البحر المتوسّط ، اعتبرت اتفاقية سايكس بيكو على تلطّخ الدول العظمى بالعار أثناء الحرب العالميّة الأولى.

[1] جورج أنطنيوس:**المرجع السابق**، ص،ص 349-352.

[2] جلال يحيى:**مدخل إلى العالم العربي الحديث**، دار المعارف، القاهرة، 1965، ص 569- 570.

[3] جلال يحيى: **المرجع نفسه**، ص 306..

بموجب هذه الاتفاقيّة قسّم العراق وبلاد الشام في حالة فصلها عن الدولة العثمانيّة إلى خمس مناطق نفوذ [1]: مناطق زرقاء فرنسيّة ، مناطق حمراء بريطانيّة، يباح فيهما لكل من الدولتين من منطقتهما إنشاء ما ترغبان فيه من شكل حكم مباشر أو غير مباشر . بعد الاتّفاق مع الدولة ، أو اتحاد الدول العربيّة ، وتشمل المنطقة الزرقاء الفرنسيّة سوريا الساحليّة ، من الإسكندريّة حتى رأس الناتور، وضمّ جبل لبنان كليكياوجزء من أواسط آسيا، أمّا المنطقة الحمراء البريطانيّة فقد اشتملت جزءا كبيرا من العراق ، من البصرة إلى بغداد، و ميناء حيفا، وهناك منطقتان (أ) تشمل المدن الرّئيسيّة في سوريا الداخليّة ،دمشق وحمص و بها حلب، والمنطقة (ب) تضمّ ما تبقّى من العراق ، باستثناء الموصل والمنطقة الخامسة هي منطقة سمراء تضم ما تبقّى من فلسطين.[2]

ما نلاحظه هو أنّ شمال شبه الجزيرة ستكون أكثر تأثرا بمناطق النّفوذ البريطانيّة الفرنسيّة. [3]

ودلّت هذه الاتفاقية على بنود تتعارض تماما تتعارض تماما على ما اتفقت عليه مع الشريف في مراسلات مكماهون ، ثمّ عمدت هذه الدول إلى إخفاء هذه الاتفاقيّة عن علم الشريف حسين منه ، بعد أن عقدتها ، وذلك خوفا من أن يتأثّر موقفه من انجلترا في الحرب، وأن يعرف الملك حسين والمجاهدين العرب قيمة حلفائهم إلا بعد ثمانية أشهر من عقد هذه الاتفاقيّة وفي ظروف خاصة.[4] ينظر:(الملحق رقم 04 ص 91).

[1] علي محافظة:**مرجع السابق**، ص 42.

[2] مصطفى طلاس:**المراجع السابق**، ص-ص 180-181.

[3] مطلق البلوي:**المرجع السابق**، ص284.

[4] جلال يحيى:**المرجع السايق**، ص573.

من جانب آخر فإنّ هؤلاء الأمراء سينشغلون بنزاعاتهم عن تهديد لموانئ الخليج العربي وشمال البحر الأحمر ، وبذلك ستظلّ مواصلات بريطانيا ذات الأهميّة الإستراتيجية مع الهند.[1]

وهكذا هيّأ الحلفاء للحسين بن علي جميع الظروف والأسباب التي دفعته للقيام بالثورة ضدّ الدولة العثمانيّة ، بينما كانوا يحتفظون في الخفاء لما يحقّق مصالحهم وحسب، فعندما قام بتلك الثورة لم يكن يعلم باتّفاقيّة سايكس بيكو التي أصّلت وعد بريطانيا للحسين بن علي بتأسيس خلافة عربيّة كان يسعى إليها[2]، وأعطت لفرنسا جزء من الدولة العربيّة المنتظرة، وقد علم الشريف حسين بن علي بالاتّفاقيّة بعد استلاء البلاشقة على نظام الحكم في بريطانيا ، في الوقت الذي تحرّكت فيه قوات الحسين ضدّ الدولة العثمانيّة إلى ساحل شمال البحر الأحمر.

لم تكن اتفاقيّة سايكس بيكو المبرمة بين بريطانيا وفرنسا إلا نتيجة إحدى المداولاتوالمفاوضات السريّة التي تمّت خلال الحرب بين الأطراف المتنازعة ، ولا سيّما بين الحلفاء، حيث جرت اتّصالات هامة بينهم ، دار البحث فيها حول مصير المناطق المتنازع عليها وعلى ثرواتها في أوروبا وفي المناطق الأخرى وآسيويّة المستعمرة ولا سيّما حول مصير الإمبراطوريّة العثمانيّة.[3]

والتي تعتقد بإخلاص مواردها ولا تتناقض مع شروط الاتّفاق مع العرب، بالإضافة إلى أنّ الحلفاء قد شعروا بضرورة التعاون والعمل سويّا في الحرب من أجل ضمان سير العمليات العسكريّة في أحسن الظروف ومواجهة الانتصارات العسكريّة الألمانيّة، زيادة على ضرورة

[1]مطلع البلوي:**المرجع السابق**،ص، 285.

[2] محمود صالح المنسي:**المرجع السابق**، ص 408.

[3]مصطفى طلاس:**المرجع السابق**،ص 161.

التباحث فيما بينهم حول تحديد مناطق النّفوذ حتى تزول أسباب الشكك والخلافات ، حيث عمدت هذه الدول إلى إخفاء هذه الاتّفاقيّة على الشريف حسين خوفا من ردّت فعله في الحرب.[1]

قامت الدول الغربيّة بطمأنة الشريف حسين بأنّها لا تهدّد مصالحه ، وأنّها لا تزال متحالفة مغه، حيث له تأثيرات تتمثّل في تعليمات البيرمارك توضح له أهداف الفرنسيين من سوريا الداخليّة وإنّها لا تؤثّر وعدها له، وأنّ الوجود البريطاني في بغداد ضروري للحفاظ على المصالح البريطانيّة والتجاريّة ، وبعد حصول حسين علي على هذه التأثيرات، قرّر مواصلة الحرب إلى جانب الحلفاء.[2]

2-ردود الفعل اتجاه اتّفاقيّة سايكس بيكو:

2-1-المواقف العربيّة:

أ - موقف الشريف حسين:

لم يكن الشريف حسين على دراية باتّفاقيّة سايكس بيكو1916حتى الثورة البلشفيّة عام 1917 في روسيا، بعد نشر تلك الوثائق السريّة التي كانت من ضمنها [3] اتّفاقيّة سايكس بيكو[4]، ممّا جعل الشريف حسين يتساءل حول حقيقة هذه الاتفاقية ، لكن بريطانيا أنكرت ذلك بالرغم من لقاء سايكس بيكو في جدّة مع الشريف حسينللتباحث حق العرب في استقلال بلادهم ، إلاّ أنّ الشريف حسين بدا له واضحا مراوغة فرنسا وبريطانيا ، وعدم

[1] مطلق البلوي :**المرجع السابق**، ص 285.

[2] محمود صالح المنسي:**المرجع السابق**، ص 409.

[3] أمينة خليفي :**المرجع السابق**، ص28.

[4] جورج أنطنيوس:**المرجع السايق**، ص358.

إخلاصهما و وفائهما للعهود المتّفق عليها[1]، بالرغم من كلّ الثّقة التي كان يمنيها لبريطانيا التي كان يعتقد أنّها سوف تساعده في تكوين المملكة العربيّة التي كان يسعى إلى تحقيقها ، حيث أرسل بجمال باشا إلى الأمير فيصل يطلعه على نشر البلاشفة للوثائق تثبت ألاعيب الحلفاء من أجل تقسيم البلاد العربيّة ، وعلى الرغم من ذلك لم يصدّق الشريف حسن جمال باشا ، وذلك بسبب الثّقة العمياء التي كان يحملها الشريف حسين لبريطانيا.[2]

ب- موقف بقيّة العرب.

بعد قيام الثورة البلشفيّة ثار العرب، وذلك لعملهم ببنود الاتّفاقيّة، فقد أعلن الشريف حسين استنكاره لها، حيث شعر بخيبة الأمل بعد أن خلف البريطانيون بالوعود التي واعدوا بها العرب[3]،حيث كانت هذه الاتّفاقيّة ضربة قاسية حطّمت طموحاتهم وأحلامهم [4].

هذه الاتّفاقيّة كانت خيانة للشريف حسين خاصة والعرب عامة، فهي اتّفاقيّة جاءت على عكس ما كان في اتّفاقيّتهمع بريطانيا ، كما جاءت لتفتيت المنطقة العربيّة دون النظر إلى استقلالها [5]، على عكس ما كان يطمح إليه الشريف حسين في أن تبقى بريطانيا حليفته حتى بعد الحرب.[6]

---

[1] عبد الجليل التميمي:**دراسات في التاريخ العربي العثماني 1453-1918**، منشورات مركز الدراسات والبحوث العثمانيّة والموسوعيّة والتوثيق والمعلومات، تونس ، 1994،ص73.

[2]حافظ وهبة: جزيرة العرب في القرن العشرين، لجنة التأليف والترجمة والنشر، بدون تاريخ، ط1، 1935، ص 192.

[3] عمر عبد العزيز عمر:**المرجع السابق**، ص 469.

[4] عمر عبد العزيز عمر:**المرجع السابق**، ص 469.

[5]اسماعيل أحمد ياغي: **تاريخ العالم العربي المعاصر**، مكتبة العبيكان، الرياض ، 2000، ص 14.

[6] محمود صالح المنسي:**المرجع السابق**، ص 09.

2-2-موقف الدولة العثمانيّة:

رفض جمال باشا بعد نشر البلاشفة لاتّفاقيّة سايكس بيكو ، رسالتين واحدة للأمير فيصل وأخرى لسقر باشا، كتب فيهما بأنّ الشريف حسين غدرت به بريطانيا بالوعود التي منحتها له باستقلال البلاد العربيّة ، كما أكّد بأنّ هذه الدول الاستعماريّة (فرنسا وبريطانيا) تخطّطان لتقسيم البلاد العربيّة، كما أقترح بعودة الشريف حسين للملك فيصل، ودعى إلى ضرورة التعاون الأتراك للتصدّي للقوى الاستعماريّة ، التي تهدف إلى السيطرة على المنطقة، مؤكّدا على وحدة وتكتل الزّعماء العرب بأنّ لا يخونوا بعضهم بعضا، وعدم الوقوع مجدّدا في فخ بريطانيا بحجّة التعاون معها ، لأنّها تؤدّي لنتائج سيّئة.

إلى أنّ الشريف حسين كان يعتقد بأنّ هاتين الرسالتين خدعة من الأتراك بغية القضاء على العرب.[1]

2-3- ردود فعل الدول الأوروبيّة.

أ- موقف فرنسا وبريطانيا:

كان موقف فرنسا هو مباشرة تنفيذ بنود الاتّفاقيّة (سايكس بيكو) مع أنّها كانت تطمحللاستحواذ على منطقة فلسطين، مع أنّها اتفقت مع بريطانيا بأن تكون لفلسطين وضع دولي تشرف عليه الدولتان[2]،وبعد اجتماع بين رئيس الحكومة الفرنسيّة ولويد جورج[3] رئيس

---

[1] صالح مسعود أبو بصير :**جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن**، دار الفتح للطباعة والنشر، بيروت، 1968، ص-ص 60-61.

[2] أمينة خليفي :**المرجع السابق**، ص 30.

[3] **لويد جورج:** سياسي بريطاني ، ولد في عائلة فقيرة في مقاطعة ولز ، مثّل دائرته الإنتخابيّة لمدّة 54 سنة، عيّن وزيرا للتجارة عام 1906 في حكومة الأحرار، ثمّ وزيرا للذخيرة 1915، أثناء الحرب العالميّة الأولى ثمّ وزيرا للحرب 1916، وفي نفس السنة أصبح رئيسا للوزراء، عمل على يد الصهاينة في كثير من المواقف، ينظر: (عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، الجزء الخامس ، ص 529).

حكومة بريطانيا بلندن حيث طالب كليمونصو للإسراع بتنفيذها في حين اقترح لويد جورج قبل تنفيذها وتعديلها بوضع فلسطين تحت النّفوذ البريطاني، غير أنّ كليمونصو أصر على أن تبقى منطقة دوليّة ، ونتيجة لذلك ساءت العلاقة بين الطرفين لقبول فرنسا انتداب بريطانيا على فلسطين[1]

استطاعت بريطانيا أن تضع فلسطين تحت سلطتها ، ومنه أصبحت تحت انتدابها.[2]

ب-موقف ايطاليا:

في جويلية 1916علمت ايطاليا باتّفاقيّة سايكس بيكو، فحاولت بذل جهود دبلوماسيّة من أجل الإطّلاع على بنودها، وذلك بفضل وزير الخارجيّة البريطاني في 24 أكتوبر بعث وزير خارجيتا إلى باريس ولندن مذكّرات احتوت الرد الرسمي على الاتّفاقيّة، حين طالبت بأن تدخل في مفاوضات مع العرب حول مستقبل المنطقتين (أ) و(ب) و حماية مصالحهما في البحر الأحمر، وهذا ما ترجمه تصريح رئيس وزرائهاباولوبوزلي بأنّ ايطاليا دولة متوسطيّة أساسيّة ، وأنّها تسعى إلى توازن القوى وليس إلى السيطرة، وذلك بالجزء الشرقي من البحر المتوسّط[3].

[1] جواد الحمد:**المدخل إلى القضيّة الفلسطينيّة**، مركز دراسات الشرق الأوسط ، عمّان، ط7، 2004، ص 190.

[2]جواد الحمد: **المرجع نفسه**، ص 192.

[3] علي محافظة:**المرجع السابق**، ص 44.

ثالثا-وعد بلفور 1917.

1- محتواه.

جاءت أحداث الحرب العالميّة الأولى لتضيف بعدا جديدا للحركة الصهيونيّة في الوقت الذي كان الحلفاء يحيكون الخطّة للإيقاع بتركيا وتقسيم أملاكها، وبعد هزيمة الأتراك عقب الحرب، كان قد توسّع الاحتلال الفرنسي والبريطاني على حساب المشرق العربي خاصة في فلسطين، حيث سعى الصهاينة إلى تكثيف جهودهم السياسيّة للسيطرة على المنطقة العربيّة[1]، سعى حاييم وايزمان[2]. في زعامة الحركة الصهيونيّة 1904، الذي كان مقتنعا بأن دولة اليهود هي فلسطين[3]، و ذلك بالعمل على وضع فلسطين تحت الحماية البريطانيّة، كما عارضة الصهاينة تدويل القضيّة الفلسطينيّة، من أجل لتسهيل هجرة اليهود نحوها، وطالبوا الحكومة البريطانيّة بإعلان فلسطين وطنا قوميّا لليهود ، والاعتراف باللّغة العبريّة كلغة رسميّة.[4]

عندها عملت الحكومة البريطانيّة على الحصول على تأييد الصهاينة لوضع فلسطين تحت إدارتها ، واستثناء فرنسا من الإدارة ، كما أعلنوا بأنّهم سوف يضعون فلسطين تحت الانتداب البريطاني مادامت هذه الدولة تؤيّدهم في إرضاء أمانيهم القوميّة ، وكان هذا هو الأساس الذي نتج عنه صدور وعد بلفور بعد عدّة شهور.[5]

---

[1] بكر محمد إبراهيم:**حروب غيّرت مجرى التاريخ**، مركز الراية للنشر والإعلام ،(د.ب) ،ط1، 1999،2004.

[2]**حاييم وايزمان:** هو رئيس للدولة الإسرائيليّة عند اعلانها سنة 1948، من يهود روسيا، رئيس المنظّمة الصهيونيّة 1917-1935، أحد أهم الشخصيات اليهوديّة التي ساهمت في وضع وعد بلفور،1917، وأحد الأركان الثلاثة للصهايونيّة. ينظر: (سعد السعدي، **المرجع السابق**، ص 416).

[3] أمينة خليفي:**المرجع السابق**، ص 32.

[4]جلال يحي:**المرجع السابق**، ص579.

[5] إسماعيل أحمد ياغي:**المرجع السابق**، ص165.

قبل أن تضع الحرب (الحرب العالميّة الأولى) أوزارها ، ويتقاسم فيها المنتصرون ثروة الرّجل المريض سارع وزير الخارجيّة البريطاني أركامأرتر بلفور[1]03 نوفمبر 1917 إلى كتابة رسالة إلى المصرفي البريطاني ، والذي كان عضو في حزب المحافظينالبريطانيين.[2]

جاء بهذا التصريح كما يلي: عزيزي اللورد روتشيلد[3]، ينظر: (الملحق 05 ص 91)

يسعدني كثيرا أن أنهي إليكم نيابة عن حكومة جلالة الملك التصريح التالي:

تعاطفا مع أماني اليهود الصهاينة التي قدّموها و وافق عليها مجلس الوزراء، إنّ حكومة جلالة الملك تنظر بعين العطف إلى إنشاء وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، بالأوضاع القانونيّة التي يتمتّع بها اليهود في أي دولة أخرى[4]، وسوف أكون مدينا بالعرفان لو قمتم بالإبلاغ عن هذا التصريح، وهناك ملاحظات.

– إنّ صيغة الوعد واضحة عامة، كما أنّ الهدف من الوعد ليس خيريّا ولكنّه هدف استعماري.

– أنّ الوعد لن يضرّ بمصالح الجماعات غير يهوديّة المقيمة بفلسطين، وهناك غموض فالوعد لم يتحدّث عن الحقوق وضمانها.[5]

---

[1] **بلفور** : سياسي بريطاني محافظ وصهيوني مسيحي، صاحب وعد بلفور ، ساعد الصهيونيّة في مؤتمرات السلم التي عقدت بعد الحرب، والتي أقرّت الانتداب على المشرق العربي، اعتزل السياسة عام.1922، شارك في افتتاح الجامعة العربيّة عام 1925، ينظر: (عبد الوهاب الكيالي المرجع السابق، الجزء الأول ، ص 560).

[2]..بكر محمد إبراهيم، **حروب غيّرت مجرى التاريخ**، مركزيّة الراية للنشر و الإعلام، ط1، 2004، ص 190.

[3] **روتشيلد:** يهودي فرنسي ورجل بنوك ثري ، أطلق عليه اسم أبو الاستيطان اليهودي بفضل النشاطات التي قام بها لصالح اليهود في فلسطين، ينظر (عبد الوهاب الكيلاني، **مرجع سابق** الجزء الأول ص 560).

[4] نجيب الأحمد :**فلسطين تاريخا ونضالا**، دار الجليل للنشر، عمان،ط2، 2004، ص 119.

[5] نجيب الأحمد:**المرجع نفسه** ، ص 119.

– وهنا لابدّ أن يثار السؤال عن السبب الذي دفع بريطانيا إلى إصدار هذا الوعد ، وصياغته بهذه العبارات المراوغة ، وبهذه الحالة يقدّم بعض المؤرّخين الصهاينة عددا من التفسيرات لابد من الوقوف عندها.

–فهناك نظريّة مفادها بأنّ بلفور صدر موثقه هذا عن إحساس عميق بالشّفقة اتّجاه اليهود بسبب ما عانوه من اضطهاد.

– يرى البعض بأنّ إنجلترا أصدرت الوعد اعترافا بالجميل لايزمان لاختراعه مادة الأسيتون المحرقة أثناء الحرب العالميّة الأولى وهو تفسير تافه لا يستحق الذكر,[1]

– الاعتقاد الديني بأنّهم شعب الله المختار، وأنّ فلسطين موطنهم الذي يجمعهم.

–مراعاة الإستراتيجيّة الإمبراطورية في شرق البحر المتوسّط لكسب موالين.[2]

– أطماع بريطانيا بإقامة قاعدة عسكريّة (حماية ميناء السويس)، وبذلك تأمين الطرق إلى الهند والشرق الأوسط.[3]

– رغبة بريطانيا بتقسيم المشرق العربي لحماية مصالحها من النّفوذ الفرنسي بالمنطقة.

– إثارة التعاطف التي استثارها السّياسيّون البريطانيّين أمثال مارك سايكس دون إظهار مقاصدهم الحقيقيّة ، وزعمهم بأنّهم يريدون الاستقرار وإنشاء وطن يضمّهم كبقيّة الشّعوب الأخرى.

---

[1] عيسى الماضي:**كيف ضاعت فلسطين**، مكتبة الملأ، الكويت ، ط1، 1989، ص 132.

[2] أحمد طربين:**تاريخ المشرق العربي المعاصر**، المطبعة الجديدة، دمشق ، 1985، ص 452.

[3]علي أكرم فضل المهاني:**العلاقات الصهيونيّة البريطانيّة في فلسطين، 1918–1936**، رسالة مقدّمة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ والآثار، كلية الأدب، الجامعة الإسلامية ، غزّة 2010، صص 12 13.

– مساندة الصهاينة للحلفاء في كثير من المواقف لإثبات حسن نيّتهم في إعانة الحكومة البريطانيّة والوقوف إلى جانبها.

– العلاقات الطيّبة بين حاييم و ايزمانلويدجورج بلفور.

قيام اليهود بشراء سندات ديون الحرب، حيث قدّم روتشيلد إلى الحكومة البريطانيّة عروض ماليّة أثناء اندلاع الحرب، وهذا إن دلّ على شيء ، فإنّما يدلّ على امتلاكهم لمراكز ماليّة.[1]

تذهب نشريّة أخرى إلى الضغط الصهيوني هو الذي أدّى إلى ظهور الوعد[2] ، ومن المعروف أنّ اليهود لم يكونوا من الشعوب المهمّة التي يتعيّن على القوى العظمى أن تساعدها أو تعاديها، بل من الممكن أن تتجاهلهم ولم يملكوا قوة عسكريّة أو سياسيّة.

إنّ أكبر دليل على أنّ الضغط الصهيوني أو اليهودي لم يشكّل عنصرا فعّالا في عمليّة الاستعمار، فوعد بلفور يعدّ نجاحا للصهاينة في انجلترا وفشلا لهم في ألمانيا ، ومنه يبذل صهاينة ألمانيا جهودا لإصدار وعد بلفور.

– كانت ألمانيا حليفة تركيا ، التي كانت فلسطين تابعة لها.

– كانت لغة المؤتمرات الصهيونيّة هي اللّغة الألمانيّة و ثقافة مؤسسي الصهيونيّة الألمانيّة.

– كانت الجماعة اليهوديّة في ألمانيا ذات ثقل مالي و ثقافي و سياسي كبير.[3]

[1] علي أكرم فضل المهاني:**المرجع السابق**، صص 12–13.

[2] عبد الوهاب المسيري:**المرجع السابق** ، ص104

[3] عبد الوهاب المسيري:**المرجع نفسه**، ص 109.

وخلال الحرب العالميّة الأولى ، قامت القوات الألمانيّة تحرير بولندا ولتوانيا و غرب روسيا ،وفي الواقع يمكننا تفسير سبب الفشل الصهيوني في ألمانيا و النجاح الصهيوني في انجلترا لا بقوّتهم ولا بالضعف ، ولكن بالعودة إلى المصالح الإستراتيجية القوميّة .

كما حاولت بريطانيا وحلفائها في المشرق أن تبرّر الدوافع التي جعلتها تصدر تصريح بلفور.[1]

وبالرغم من أنّ هذا التصريح الذي كان موجزا للغاية ، حيث تكوّن من 67 كلمة فقط، إلا أنّه كان نقطة تحوّل حاسمة في تاريخ المشرق العربي بصفة عامة وفلسطين بصفة خاصة، كما لا يمكن أن نطلق عليه وعدا لأنّ فلسطين لم تكن أبدا ملكا لبريطانيا، ولم تكن تابعة لها ولا حتّى خاضعة لها، ومنه فإنّ تحقيق ذلك الوعد كان مرتبطا بالقهر والتسلّط، فبريطانيا أرادت قهر فلسطين والتسلّط والهيمنة عليها.[2]

لا يمكن القول بأنّ من جاء بفكرة وعد بلفور بأنه هو مؤسّس الوطن القومي لليهود ، لأنّه قد سبقه غيره إلى فكرة تأسيس الصهيونيّة المسيحيّة التي تعد أحد المقوّمات الأولى التي تأسّست عليها الصهيونيّة الجديدة .[3]

ولهذا لا يجب أن ننظر لوعد بلفور بمعزل عن الوعود السابقة أو اللاحقة أو بمعزل عن المعاهدات الاستعماريّة الدوليّة التي أبرمت أثناء الحرب العالميّة ، التي كانت تهدف إلى حل المسألة الشرقيّة عن طريق تقسيم تركيا وتكريس الجهل والتخلّف في المنطقة.[1]

---

1 علي أكرم فضل المهاني:**العلاقات الصهيونيّة البريطانيّة في فلسطين، 1918-1936**، الجامعة الإسلاميّة ، غزة، 2010، ص ص 12-13.

[2]حسيني فوزي النجار :**دراسة منشورة على موقع المكتبة**، Https:pstes timbooH s blong soo.spot .com

[3] عبد الوهاب المسيري:**المرجع السابق**، ص. 106.

2- ردود الفعل اتجاه وعد بلفور1917.

2-1-ردود الفعل العربيّة.

خلق وعد بلفور حيرة وفزعا في أجزاء العالم العربي ذات الاتّصال المباشر بالحلفاء، حتى بين أولئك الذين لم يكونوا يعرفون بدقّة طبيعة التعهّدات البريطانيّة للعرب ، فقد رأوفيه إنكارا لحريّة العرب السياسيّة بفلسطين، وسادت في مصر موجة من الاحتجاج لدى الزعماء العرب المجتمعين في القاهرة، وحاولت بريطانيا التخفيف من مخاوف العرب، كما حاولت إخفاء حقيقة الوعد[2]، وعندما بلّغ القادة العرب بالوعد ثار غضبهم وفي الوقت نفسه عمّ الذعر في أوساطهم، فقد رأوا في هذا التصريح إنكارا لحريّة العرب السياسيّة في فلسطين، كما علم الشريف حسين بذلك، وطلب بتعريف معنى الوعد، وأجيب طلبه ، حيث أرسل أحد رؤساء المكتب العربي بالقاهرة ، فوصلفي الأسبوع الأول من جانفي 1918، وقابل الملك مرّتين ، وكانت الرّسالة التي ركّز إلى هذا المرسل نقلها ذات تهدئة خواطر الحسين واطمئنانه العام، وكان هذا الشيء هاما لما له من علاقة بالحالة المعنويّة للثورة، فالرسالة التي نقلها إلى الشريف حسين باسم الحكومة البريطانيّة، كانت تشير على أنّ الاستيطان اليهودي في فلسطين لن يكون مسموحا به، والأجدر ما يتّفق ذلك مع حريّة السكّان العرب من الناحيتين الاقتصادية والسياسيّة، لقد أبلغت هذه الرسالة إلى الملك لحسين شفويّا ، لكنّه قام بتدوينها[3]، وبذلك استطاعت بريطانيا تهدئة الشريف حسين وتضليله عن الحقيقة، ومنه تمكّنت من خداعه.[4]

---

[1] عبد الغاني سلامة:"**المقدّمات التاريخيّة والسياسيّة لوعد بلفور**" ، **مجلّة قضايا إسرائيلية** ، العدد 65، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيليّة رام الله ، صص 28-36.

[2] جورج أنطونيوس:**المرجع السابق**، ص376.

[3] جورج أنطنيوس: **المرجع نفسه**، ص378.

[4] ..صالح صائب الجبوري: **المرجع السابق** ، ص78.

وما أشعر العرب بأنّهم خدعوا لنقض العهود بتلك الطريقة الساخرة، رغم التوكيدات بالاستقلال التي أعطيت للشريف حسين والشّعوب العربيّة، ونظرا لأنّه مزال هناك بعض الثّقة في حلفائهم السابقين، فإنّ العرب قد سمحوا لأنفسهم بأن تهدأ ثائرتهم وخاصة بعد أن قدّمت إليهم تعهّدات وتأكيدات جديدة.

من بينها أن الوطن العربي لن يتحوّل إلى دولة قوميّة ، وأنّ الحقوق المدنيّة والدينيّة للطوائفغير اليهوديّة ، التي لا يمكن وصفها بأقل من اعتبارها شؤما أحدق بالأكثريّة العربيّة سوف يحافظ عليها.[1]

وفي هذه الأثناء كان عرب فلسطين يشكّلون 92 بالمئة من السكان واليهود 8 بالمئة فقط

وشرع العرب عندئذ مواصلة الحرب.

وقد كانت بريطانيا تكرّر تأييدها للوعود المعطاة في كلّ مناسبة، ومنه كان العرب مخلصين في أعمالهم وثابتين في تأدية واجبهم ، والتزامهم، وفي الوقت نفسه استمرّ البريطانيون في مجاملة العرب، ولقد تضمّن كتاب المعتمد البريطاني في حدّه إلى الملك حسين 2936، نصّ بوثيقة باسم ملك الحجاز تكرّر فيها بريطانيا وعدها السابق بخصوص تحرير البلاد العربيّة، اقتطف منها حرفيا ما يلي:

أنّ حكومة ملك بريطانيا العظمى وحلفاءها مازالت واقفة الموقف الثابت لكل نهضة تؤدّي إلى تحرير الشعوب المظلومة، وهي مهتمّة أن تقف بجانب الشعوب العربيّة في جهادها بأن تجعلها عالما عربيا يسود فيه القانون بدل الظلم العثماني، ويتغلّب فيه الإتّحاد على التنافس.[2]

[1] أحمد عبد الوهاب:**فلسطين بين الحقائق والأباطيل**، ط1، مكتبة وهبة، القاهرة، 2010، ص 232.

[2] صالح صائب الجبوري:**المرجع السابق**، ص 79.

أنّ حكومة جلالة ملك بريطانيا العظمى تكرّر وعدها السابق بخصوص تحرير الشعوب العربيّة، وأنّها قد سلكت مسلك التحرير، وتقصد أن تستمرّ فيه بكل استقامة، وتعميم بأن تحفظ العرب الذين تحرّروا من السقوط في هون الدمار، وتساعد الذين يزالون تحت يد الظالمين لينالوا حرّيتهم، وفي الختام ألتمس بقبول خالص التحيات وعظيم الاحترامات والتمنّيات .

نائب المعتمد البريطاني بجدة الكولونيل باست.

بعث الشريف حسين للشعب البريطاني يشكوه ما لحق العرب من خيبة أمل ، وذلك سنة 1923[1]، ذلك على الرّغم من كل الوعود التي قدّمتها له ، فقد أحسّ العرب أنّ وعد الاستقلال كان مجرّد كلام لا أساس له من الصحّة.

قام العرب بإرسال الوفود إلى لندن ومكّة ، احتجاجا على السياسة الجديدة التي مورست على فلسطين.

رفض العرب التواجد اليهودي لسببين: سبب اقتصادي وآخر سياسي، أمّا الاقتصادي ، فاليهود كانوا ينافسون الفلسطينيين في ثرواتهم ومعيشتهم وسعيهم للحصول على الأراضي ، بنزعها بالقوّة من أصحابها أو بإغرائهم بالمال ، وأنّهم عن قريب سوف يصبحون هم سادة هذه البلاد، أمّا فيما يخص السبب السياسي، فقد أحسّ الفلسطينيون بأنّ اليهود كانوا يشكّلون لهم عائقا يحول دون تحرير بلادهم من الاستعمار.[2]

[1] ايناس حسني بهجي:**الشرق الأوسط الجديد بين الضعف والتقسيم**، دار التعليم الجامعي، الاسكندريّة، ط1، 2015، صص 115، 144.

[2] حافظ وهبة:**المرجع السابق**، ص 326.

2-2- المواقف الغربيّة.

سعى الصهاينة إلى كسب تأييد الدول الحليفة لهذا الوعد[1]، ففي فرنسا حيث توجد أقليّة يهوديّة مؤثّرة تحرّض حكومتها على تأييدهم، حيث لأنّها لم تظهر معارضة حقيقيّة للمشروع الصهيوني، ففي 14 فيفري سنة 1918 وجّه وزير الخارجيّة ستيفان بيشونرسالة إلى سركولون[2] (SoKolow)،منتدب الحركة الصهيونيّة في باريس ، جاء فيها : أنّ التفاهم التام بين الحكومتين الفرنسيّة والانجليزيّة فيما يتعلّق بمسألة استيطان اليهود في فلسطين وفي الو.م.أ ، أعرب الرّئيس وولسن الذي تعرّض بدوره لضغوط من الأقليّة اليهوديّة ذات النّفوذ الواسع ، زمنه دعم الولايات المتّحدة الأمريكيّة لذلك الوعد، أثناء الحرب العالميّة كبيرة في سبيل الحصول على وعد مماثل من ألمانيا ، فقد أقرّ مجلس الشيوخ و النواب في الولايات المتحدة الأمريكية المنعقدين معا إنشاء وطن قومي لليهود بفلسطين ، أمّا عن نشاط الصهيونيّة داخل الو-م -أ فقد ترجمته وثائق وزارة الحرب البريطانيّة 1917[3]، وما يوضّح ويؤكّد ذلك موافقة على الرسائل المتبادلة بين قاضي المحكمة العليا الصهيوني براندیس[4] و حاييم وايزمان رئيس المنظّمة الصهيونيّة في لندن 1917، وبخصوص البرقيّة التي تحمل الرقم(166) ، فقد كانت تتضمّن موافقة ولسن على الوعد ، حيث نظّمت الو-م-أ العديد من الاحتفالات، خاصة في كل من سوريا ، لبنان واستراليا ، وبالأخصّ في القنصليّة الأمريكيّة ، كما عبّرت العديد من الدول عن شكرها وعرفانها لولسن ، كأنّه من جاء بفكرة

---

[1] علي محافظة:**المرجع السابق**، ص ص 46-47.

[2]**سوكولون:** أحد قادة الحركة الصهيونيّة والمؤرّخ الرسمي لها، من المعجبين بهتلر، حيث ترجمت أعماله إلى العربيّة ، كما ترجمت أعمال لورانس أو بوليفنت الصهيوني غير اليهودي ، قام بنشر كتابا سنويّا بالعربيّة، ينظر : (عبد الوهاب المسيري، الجزء الثاني، مرجع سابق، ص500).

[3] أمينة خليفي:**المرجع السابق**، ص 39.

[4]**براندیس:** يهودي صهيوني أمريكي بارز، درس القانون واشتغل بالمحاماة ، رشّحه الرّئيس ولسن لوعد بلفور ، ينظر:(عبد الوهّاب الكيلاني، المرجع السابق،ص 509).

الوعد، وسعت الصهيونيّة بنهاية الحرب العالميّة الأولىإلى الاستفادة من نفوذ الو-م- أ في وعد بلفور، وفي جويلية 1920 بذل الصهاينة مجهودات كبير للحصول على وعد مماثل من ألمانيا.[1]

[1] سمير حلمي سالم سير سالم،:**المشاريع الأمريكيّة لتشريع القضيّة الفلسطينيّة 1917-1977**، رسالة لنيل شهادة ماجستير، في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كليّة الآداب، الجامعة الإسلاميّة ، غزّة، 2005، ص-ص 11-13..

رابعا-مؤتمر سان ريمو1920.

1- محتواه.

اجتمع المجلس الأعلى لمؤتمر الصلح بسان ريمو بإيطاليا، عقب الحرب العالمية الثانيةبالتحديد ما بين 29-25 أبريل 1920، حيث قرّر وضع المناطق العربيّة الواقعة بين البحر المتوسّط والحدود الفارسيّة وبالضبط بلاد الشام تحت الانتداب، بحيث أنّها كانت محل أطماع وصراع بين العديد من الدول الأوروبيّة وأمريكا ، فوفقا للمادة 23 من ميثاق عصبة الأمم[1] ، فإنّ نظام الانتداب يقوم في شكله على الاعتراف للمجتمعات التي انفصلت عن الدولة العثمانيّة، كما نص الميثاق على تحديد مهمّة الدولة المنتدبة، ونصّ أيضا على مراقبتها ، وعلى حق عصبة الأمم في إنهاء الانتداب ، وأمام هذه المؤامرات المكشوفة تحرّك العديد من الضّباط العرب ، خاصة بعد اتّفاق كليمونصو[2]، وفيصل[3] الذي نصّ على احتلال فرنسا لسائر المناطق الساحليّة لسوريا، إضافة لخضوع العرب لسيطرة فرنسا، والرّجوع إليها وقت الحاجة ، وهذا ما يعرف بمؤتمر الصلح ، وقد بحث المؤتمر (سان ريمو) ، الذي رسم مستقبل المنطقة العربيّة التي تضم العراق وسوريا، بما فيها الأردن وفلسطين والتقسيمات والانتدابات ، حسب مصالح دول الحلفاء ، بحيث تقسّم سوريا الكبرى إلى أربع أقسام، سوريا ولبنان، والأردن، وفلسطين ، وتكون سوريا ولبنان تحت الانتداب.البريطاني، بالإضافة إلى العراق، وقد تسبّب وضع فلسطين تحت الانتداب البريطاني في اندلاع صدامات واسعة بين

---

[1]. الغالي غربي:**المرجع السابق**، ص 267

[2] **جورج كليمونصو**: سياسي ورئيس دولة فرنسي، ترأس الوزارة مرّتين 1906-1909، لقّب بالنمر وصانع النصر، عارض في مؤتمر الصلح الرّئيس الأمريكي ولسون ، واعتبر معاهدة فرساي غير كافية لضمان سلامة فرنسا ، ينظر: (عبد الوهاب الكيالي:**المرجع السابق**، الجزء الخامس ، ص 138).

[3] **فيصل** : ابن الشريف حسين بن علي أمير مكة، انتخب عضوا في مجلس **المبحوثات القضائي** ، لعب دورا كبيرا في الحرب العالميّة الأولى ، كان على رأس الجيش العربي الذي دخل دمشق، مثّل فيصل العرب في مؤتمرات السلم بعد الحرب، ينظر: (عبد الوهاب الكياليالمرجع سابق، الجزء الرابع، ص 65).

اليهود والعرب في القدس، حيث قامت الحكومة الفرنسيّة بتوجيه إنذار للحكومة العربيّة، التي كان يرأسها الأمير فيصل، تأمره بإلغاء التجنيد وتخفيض عدد الجيش العربي ، وقبول الانتداب الفرنسي قبولا غير مشروط، وأعطته مهلة أربعة أيام لتنفيذ المضمون، بالرّغم من النيّة الحسنة التي أبداها الأمير فيصل لقبول الشرط ، بعد أن تحرّك الجيش الفرنسي نحو دمشق لدخولها، رغم عدم تكافؤ الطرفين[1]، وردّ العرب على مؤتمر الصلح بالمؤتمر السوري العام ، الذي رفض مضمون الاتفاق وأعلن عن استقلال سوريا ولبنان وفلسطين، في نفس الوقت الذي اجتمع فيه العراقيّون واتّخذوا القرار نفسه، ففرنسا وانجلترا اشتركتا في إصدار بلاغ مشترك شرح سياسة هاتين الدولتين وأهدافهما في البلاد العربيّة ، وأعلن عن تطابق وجهات النظر للدولتين الأوروبيّتين وأهدافهما من الحرب بالشرق، كما وجدت فرنسا عند نزولها بميناءاللآذقيّة بأنّ شكري باشا قد رافع على الثورة العربيّة باسم الأمير فيصل ، فاحتجّ الفرنسيّون وطلبوا من العرب سحب عملهم.

كما قام العرب باتهام الأمير فيصل بأنّه هو من قام بتسليم البلاد العربيّة للفرنسيين[2]، وبذلك بدأت الصراعات والنزاعات ، ممّا أضطرّ بالأمير فيصل بأن يتّجه إلى سوريا ليحاول التخفيف من حدّة النزاعات الصراعات ، وفي الوقت نفسه كان يهدف إلى الحصول على تفويض من المؤتمر الوطني للتفاوض باسمه في باريس، فوصل إلى بيروت ، حيث وجد العرب غير راضين على اتّفاق كليمنصو.[3]

ووجدت الحكومتان الفرنسيّة والبريطانيّة أنّه لابدّ من العمل على العمل بسرعة لمواجهة التحدّي العربي والتّوصّل إلى تسوية نهائيّة للمسألة العربيّة[4]، ولذا سارعت إلى دعوة المجلس

---

[1]. الغالي غربي:**المرجع السابق** ،ص 267.

[2]جلال يحيى:**المرجع السابق**، ص- ص0583-584.

[3] جلال يحيى:**المرجع نفسه**،ص 583.

[4]علي محافظة:**المرجع السابق**، ص 87

الأعلى للحلفاء فالتأم في سان ريمو 1920 ، غير أن هذه المرّة كان بيد فرنسا أوراق رابحة أكثر من بريطانيا، وكانت بإمكانها أن لا تدعم بريطانيا لأجل الحصول على الانتداب على العراق وفلسطين ، وخاصة تحوّل المعارضة الشعبيّة إلى مقاومة مسلّحة ، وقد اتّخذ في اليوم التالي مجلس الحلفاء الأعلى قرارا بمنح بريطانيا الانتداب على العراق وفلسطين ومنح فرنسا الانتداب على سوريا.

كانت قرارات سان ريمو قد تجاوزت ما ورد في اتّفاقيّة سايكس بيكو ، وأنكرت وجود دولة عربيّة[1]، وقد وزّع الأقاليم على الدول العظمى ، إرضاء لرغبتها[2]، فحضر المؤتمر كل من بريطانيا ، فرنسا، إيطاليا، وممثّلون عن اليابان ، وكان هدفه إعلان قرار الانتداب، و وضع معاهدة صلح مع تركيا، والتي تمّ توقيعها في 10 أوت 1920، حيث أعطت الصّفة القانونيّة لمؤتمر سان ريمو، والانتداب ، اللتان كانتا مبنيّتان على سايكس بيكو مع تعديل بسيط.[3]

بدأ العرب بأنّ قرارات سان ريمو التي أصدرها الحلفاء كانت بالنسبة لهم خيانة عظمى وخيبة أمل في الوقت نفسه، لكنهم لم يستسلموا وقدّموا احتجاجا لدى مؤتمر الصلح معبّرين فيه على أنّ قرارات هذا المؤتمر قد ألغت الحدود الجغرافيّة والسياسيّة و العرقيّة للعرب بصفة عامة وسوريا بصفة خاصة، تجزئة البلاد العربيّة إلى عدّة مناطق و أنّ الاعتراف بالوطن القومي لليهود يقضي على الحياة السياسيّة والاجتماعية لعامة الشعب السوري.[4]

إنّ الحكومة الفرنسيّة كان هدفها فقط هو إزالة كل ما له علاقة بالإدارة العربيّة ومؤسّساتها في سوريا.

---

[1] علي محافظة :**المرجع نفسه**، ص88.

[2] جلال يحيى: **المرجع السابق**، ص 600.

[3] . علي محافظة :**المرجع السابق**، ص 174.

[4] علي محاقظة:**المرجع السابق**، صص88-89.

رفعت بريطانيا سنة 1920 شروط انتدابها على فلسطين إلى عصبة الأمم و وذلك للمصادقة عليها، ومن ثم صادقت عليه عصبة الأمم ، كما وضحّته بريطانيا بأنّ وعد بلفور يعني منح الجنسيّة اليهوديّة فقط للجالية اليهوديّة الموجودة بفلسطين، أمّا عن تاريخ تنفيذ الانتداب رسميّا فكان1923[1]، حيث عملت كل من الحكومتان الفرنسيّة والبريطانيّة بالإعداد له بما يتوافق مع مصالحهم بالمنطقة العربيّة، كما أنّ لم يراعى للعرب الذين شاركوا في الحرب إلى صفّهما ضدّ الأتراك، ولم تحسب لهم حسابا بالرغم من الاتفاق الذي كان بين الطرفين[2]، رغم وجود المادة 22 في ميثاق عصبة الأمم، مفادها : أنّ رغبات أهل البلاد يجب أن تكون عاملا أساسيّا في اختيار الدولة المنتدبة.[3]

نصّت معاهدة سيفر servers الموقّعة في 1919/06/28، على تجنيد الدول الكبرى بوضع صيغة لصك الانتداب البريطاني على فلسطين، وتقديمها لمجلس عصبة الأمم في لندن، صيغة الانتداب البريطاني على فلسطين وصودق عليها في اليوم نفسه، حيث نصّت المادة الخمسة والعشرون على استثناء شرقي الأردن من بنود وعد بلفور[4]، كما أرسل وزير خارجيّة بريطانيا مذكّرة لتفسير هذه المادّة، فصادق عليها المجلس في اليوم نفسه.

كما استثنى الساسة البريطانيون شرقي الأردن من أحكام وعد بلفور حتى يرضى العرب عامة والأمير عبد الله خاصة.

وبذلك انتهى سان ريمو، من خلال الموافقة على معاهدة سيفر بكل ترتيباتها، ومنها تقسيم المنطقة العربيّة إلى العديد من الأجزاء والتي شملت سوريا إلى:

---

[1].جاك ثني: **الإخطبوط الصهيوني وخيزط المؤامرة لابتلاع فلسطين**، تر هشام عوض ، دار النهضة للنشر والتوزيع، القاهرة، (د. ت)، ص 39..

[2]عبد السلام المجالي: **بوابة الحقيقة**، اليازوري للنشر والتوزيع ، عمان، 2010، ص 110.

[3]نجدة . فتحي صفوة.:**هذا اليوم في التاريخ**، دار الساقي، (د– ب)، 2018، 351.

[4] علي محافظة،**تاريخ الأردن المعاصر (عهد الإمارات 1921–1946)**،**(د–ن)**، عمان، ط1، 1973، ص 29.

أ- فلسطين وشرقي الأردن تحت الانتداب البريطاني.

ب- لبنان وما تبقى من سوريا في الشمال تحت الانتداب الفرنسي.

ت- العراق بأكمله تحت الانتداب البريطاني.[1]

2 - ردود الفعل اتجاه مؤتمر سان ريمو:

2-1- الموقف العربي:

كان ردّة فعل العرب مزيجا من المرارة واليأس ، وذهبت جريدة القبلة الناطقة بلسان المملكة الحجازيّة والدعوة لتعاون العرب مع البلاشفة، كما أوردت جريدة الفلاح الحجازيّة بأن العرب وقعوا ضحيّة خداع الحلفاء[2]، وسعيا منهم إلى الدّفاع عن استقلالهم حاولوا الاتّصال بالوطنيين الأتراك ، بالرغم من الخلاف العميق بينهم، وأجريت اتّصالات بين العرب والأتراك للوصول إلى اتّفاق للتعاون المتبادل.

اعتبرالعرب قرارات سان ريمو خيانة كبرى، لأنّها أثّرت على الوضع الداخلي في سوريا ، بل ووضع المشرق العربي، فاضطرّت حكومة الركابي إلى الاستقالة ، ومن ثمّ تأليف حكومة من المتطرّفين برئاسة هاشم الأتاسي رئيس المؤتمر عام1920 [3]، و وبذلك صادق المؤتمر السوري على البيان الوزاري للحكومة الجديدة ، التي تدافع عن استقلال البلاد ووحدتها.

[1] عبد السلام المجالي: **المرجعالسابق**، ص 110.

[2] علي محافظة:**المرجع السابق**، ص 28.

[3] علي محافظة:**المرجع نفسه**، 89.

قدّم الوفد السوري مذكّرة احتجاج إلى مؤتمر الصلح في باريس تدعوا إلى منع فرنسا وبريطانيا على الانتداب على البلاد العربيّة، ولم يأخذ بعين الاعتبار رغبات السكّان المعنيّين.[1]

كما سعى حزب العهد في العراق إخراج الاحتلال الانجليزي، فأعلنت اختيار الأمير عبد الله الحسيني ملكا على العراق ، يوم يتوّج فيه فيصل أميرا على دمشق لدمشق .

تجمّعت عوامل عديدة لثورة العراقيين ضدّ الانجليز منها: انتشار الروح الوطنيّة واصطدام الأماني العراقيّة بقرارات سان ريمو، وسقوط حكومة فيصل بدمشق، وهكذا اندلعت الثورة وامتدت إلى النجفي وكربلاء والديوانيّة والسماوة وديالي ، كما قامت الاضطرابات بالبلصرة والموصل، وأربيل وامتدّت إلى بغداد، وكانت خسائر البريطانيين 264 قتيل و1228 جريح، وخسائر العراقيين 800 قتيل.[2]

2-2-الموقف التركي.

لم يقبل الأتراك قرارات سان ريمو وكل بنوده ، حيث قام كمال أتاتوكبالحاق هزيمة نكراء بجيوش الحلفاء التي احتلّت الأراضي التركيّة واستطاعت أن تجبرهم على التفاوض ، وهذا ما ترجمته معاهدة لوزان في 24 نوفمبر 1923، حيث قامت تركيا بموجبها بالتّنازل عن حقّها وممتلكاتها في المناطق العربيّة التي كانت تحت السيطرة العثمانيّة.[3]

[1] أمينة خليفي:**المرجعالسابق**، ص 42.

[2] إسماعيل أحمد ياغي:**المرجع سابق**، ص ص 204-205.

[3] إسماعيل أحمد ياغي: **المرجعالسابق**، ص 205.

بالإضافة إلى أنّ مصطفى كمال استجاب لطلب العون الذي قدّمه العرب، بغية الدّفاع عن استقلالهم ، حيث كان جاهزا عام 1920، لشن هجوم على القوّات الفرنسيّة المرابطة في قلقيلية، وهي بحاجة إلى تعزيزات عسكريّة ، حيث أجريت اتّصالات للتعاون، غير أنّ فرنسا عندما شعرت بكل ما حصل سارعت إلى عقد هدنة مع القوّات التركيّة سنة 1920، كتمهيد للصلح بين الطرفين، ونتيجة لذلك فشلت المحاولات العربيّة ووقّعت معاهدة سيفر التي أقرتقريرات سان ريمو.[1]

[1] عبد السلام المجالي، **المرجع السابق**، ص 11.

الفصل الثالث

مشاريع التقسيم الاستعماريّة بعد 1920

(1937-1947)

أولا: مشروع تقسيم فلسطين الأول 1937 والمواقف المختلفة منه.

ثانيا:مشروع تقسيم فلسطين الثاني 1947 والمواقف المختلفة منه.

أولا–مشروع تقسيم فلسطين الأول 1937 والمواقف المختلفة منه.

1– محتوى المشروع.

تعد ثورة الفلسطينيين أو ما يعرف بالثورة الكبرى من أعظم الثورات التي شهدها التاريخ الفلسطيني الحديث والمعاصر، حيث اندلعت في 15–04–1937 م، بقيادة فرحات السعدي بعد قتل اثنين من اليهود، بعدها تفاعلت الأحداث ووقعت ردود فعل متبادلة بين العرب واليهود، حيث أعلن الفلسطينيون الإضراب العام في 20–04–1937، وتمّ توحيد الأحزاب العربية، وتشكيل لجنة عربيّة عليا برئاسة الحاج أمين الحسيني [1]، التي قامت بالإعلان عن الإصرار على الاستمرار في الإضراب حتى تحقيق المطالب الفلسطينية في إنشاء حكومة فلسطينية مسئولة أمام برلمان منتخب، ووقف الهجرة اليهودية، ومنع بيع الأراضي لليهود، حيث استمر الإضراب حوالي ستّة أشهر، ليكون أطول إضراب يقوم به شعب بأكمله[2].

تسبب تزايد عدد المهاجرين اليهود الذين بلغ عددهم حوالي 30 ألف نسمة سنة 1933 و42 ألف عام 1934 و62 ألف 1935، حتى بلغ تعدادهم نصف مليون أثناء قيام الثورة بعد أن كانوا لا يملكون 1 بالمئة فقط من مساحة فلسطين في بداية الاحتلال، وبعد ذلك قامت بريطانيا بفتح أبواب الهجرة أمامهم على حساب الأراضي الفلسطينية والشعب الفلسطيني[3]، لقد تضاعف عدد اليهود من 55 ألف نسمة سنة 1918 ليصل إلى 646 ألف نسمة سنة 1948، أي من 8 بالمئة من عدد السكان إلى31 بالمئة عددهم، كما دعمت تملّك الأراضي

---

[1] **الحاج أمين الحسيني:** ولد عام 1897 م في القدس،و تلقى تعليمه فيها، ثمّ التحق بجامع الأزهر بمصر وبدار الدعوة والإرشاد، وخلال الحرب العالمية الأولى تخرّج ضابطا في الجيش العثمانيباللجنة العربية العليا ليكون رئيسا عليها، ليتحوّل إلى مفتي ورئيس المجلس الإسلامي أعلى إلى رجل سياسي ينظر : (عبد الكريم عمر، مذكرات الحاج محمد الأمين الحسيني، الأهالي للطباعة النشر، دمشق ط1 1999م ص–ص 15–16)

[2] محسن محمد صالح:**المرجع السابق**، ص–ص 51–52.

[3] صائب صالحالجبوري:**المرجع السابق** ، ص 100.

فتزايدت ملكية اليهود للأراضي نحو نصف مليون (هكتار) أي 2 بالمئة من الأراضي إلى نحو مليون و800 ألف هكتار[1].

وبالرغم من تلك الممارسات تمكن شعب فلسطين رغم قسوة الظروف والمعاناة التي تلقاها من اليهود في أرضه طيلة 30عاما، محتفظا بأغلبية 68 بالمئة من السكان، بفضل الحماية البريطانية تمكّن اليهود من تأسيس 292 مستعمرة سنة 1948 [2]

إن الشيء الذي أثار غضب الفلسطينيين هو فتح بريطانيا أبواب الهجرة أمام اليهود إلى أن أصبح في تزايد مستمر، مع انحيازها، ودعمها لهم ووعدها لهم بإنشاء وطن قومي لهم بأرض فلسطين زيادة على نقل ملكية الأراضي التي تخص الفلسطينيين إلى اليهود، وتدل الإحصاءات الرسمية على أن مجموع ما استولى عليه اليهود إلى يوم انتهاء الانتداب سنة 1948 هو 7 بالمئة من مجموع الأراضي الفلسطينية، بالرغم مما كانت تقوم به حكومة الانتداب لصالح اليهود وقف إعادة الثانية من صك الانتداب[3].

إضافة إلى ذلك فقد ساهم احتلال ايطاليا للحبشة بتحويل التجارة الدوليّة عن المنطقة، وبذلك ساهم في التقليل من فرص العمل بفلسطين، وكذلك انتشار البطالة، من خلال وضع عراقيل أمام التجارة الفلسطينية بسب بتشريد الفلاحين، حيث تم بيع أراضي المتغيّبين منهم لليهود[4]، وذلك ما اضطر اللجنة العربية العليا إلى إعلان إضراب صاحبته انتفاضة مسلحة وذلك ما يعرف بالثورة العربية الفلسطينية معلنين تحديهم والوقوف في وجه الحكومة البريطانية عامة

[1] عيسى صوفان القرومي: **فلسطين وأكذوبة بيع الأرض**، مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية، القاهرة،، ط1، 2014، ص 50

[2] محسن محمد صالح:"**الحقائق الأربعون في القضية الفلسطينية**"،مجلّة السبيل الطبعة الأولى، العدد 05، عمّان، 1425ه 2004، صص 51–52.

[3] عيسى صوفان القرومي: **المرجع السابق**، ص 52.

[4] عبد الناصر قاسم الفرا: **البعد السياسي لفلسطين من عام 1914–1948**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، إشراف فاروق الحمدي الفرا، جامعة القدسالمفتوحة، غزة، 2010 ص 36.

واليهود خاصة[1]، حيث اعترضوا على نقل ملكيّة أراضيهم إلى اليهود، وفي الوقت نفسه كان رد بريطانيا بالرفض، لذا قامت الثورةالمسلحة بمشاركة ثوار من بلدان عربية أخرى، حيث واجهتهم باستخدامها الدبابات والطائرات، وبالرغم من أنّ المؤامرات على فلسطين كانت أكبر بكثير من إمكانيات الشعب الفلسطيني، ورفض الاحتلال البريطاني والمشروع الصهيوني وطالب بالاستقلال تحت ضغط الثورة الكبرى 1936–1939[2].

كان القمع الانجليزي شديدا ممّا زاد نقمة الفلسطينيين، حيث اعتمدت بريطانيا على عصابات الهاغانا[3]، معتقدين أنّ التقسيم هو الحل، بحيث يكون للعرب فيه القسط الأوفر.

أنّ الشيء الذي أثار غضب الفلسطينيين هو فتح بريطانيا أبواب الهجرة أمام اليهود الذين أصبح في تزايد مستمر مستفيدين من دعم بريطانيا لهم ووعدهم بإنشاء وطن قومي بفلسطين، زيادة على نقل ملكية الأراضي التي تخص الفلسطيني إلى اليهود.

إلا أنّ الفلسطينيين حرصوا كل الحرص، وحافظوا على أراضيهم بالرغم من الإغراءات المالية الخطيرة من قبل اليهود، وبالرغم من الضغط الاقتصادي عليهم بمختلف الوسائل من قبل الانجليز.

يذكر أنه منذ عام 1920 قامت مظاهرات عنيفة إعرابا عن معارضة العرب الفلسطينيين للانجليز والصهاينة غير أن الحالة هدأت في السنوات التالية بسبب ضعف الهجرة اليهودية،

---

[1] نيل كامبلان: **الصراع الإسرائيلي – الفلسطيني (تواريخ متضاربة)**، تر: محمد العسماوي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1 ،2014،ص 152 .

[2] عيسى صوفان القوومي: **المرجع السابق** ، ص 53.

[3] **الهاغانا:** منظمة عسكرية صهيونية عسكرية استيطانية، أسست في القدس عام 1920 م، أقصى اهتمامها الأساسي على العمل العسكري، شاركت في قمع انتفاضة العرب الفلسطينيين، كما ساهمت في عمليات الاستيطان، وحماية المستعمرات الصهيونية وحراستها ينظر: (عبد الوهاب المسيري ، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، المرجع السابق، ص 224).

بالرغم من عدم وجود قيود تحد منها وبالرغم من غلق الولاياتالمتّحدة الأمريكيّة الباب أمام الهجرات الأوروبية الجماعية نحوها[1].

تزايد عدد الفلاحين العرب العاطلين عن العمل سنة 1936، و الذين لا يملكون أرضا وبذلك زادت قناعة العرب أنهم إن لم يضعوا حدا للهجرة اليهودية، فإنهم سوف يصبحون أقلية في بلادهم، وأنّه لابدّ من وضع قيود على بيع الأراضي حتى لا يتمكن اليهود من طرد الفلاحين العرب خارج بلادهم، فثورة عز الدين القسام[2]، بالرغم من فشلها إلا أنها كانت بمثابة أمل، استطاع الفلسطينيون من خلاله تحديد الطريق الذي سوف يعبرونه لمقاومة الصهاينة الذين يريدون الاستيلاء على فلسطين، وكان العديد من مؤيدي القسام لا يزالون مستعدين لحمل السلاح لمقاومة اليهود ونظام الحكم البريطاني في أول فرصة تتاح لهم[3] .

قام الشعب الفلسطيني بثورة كان لها صيت واسع في العالم الإسلامي، فقد أثيرت القضية الفلسطينية على الصعيد الدولي، فهي لم تعد قضيّة الفلسطينيين وحدهم بل هي قضيّة المسلمين جميعا، حيث عرضت على هيئة الأمم المتحدة إبان اجتماعها في باريس ، إلا أنّ الجمعية العموميّة قرّرت تأجيل النظر في القضيّة، كما قامت في جميع العواصم العربيّة مظاهرات للاحتجاج على السياسة البريطانيّة، وتوافد المتطوّعون من جهات مختلفة لمساندة إخوانهم الفلسطينيين، ولم يتوقف الإضراب إلا بعد تدخل رؤساء الدول العربيّة، الذين حاولوا

[1] هنري لورانس:**المرجع السابق**، ص 90.

[2] **عز الدين القسام:** ولد عام 1871 في قرية حيلة قرب اللاذقيّة، درس بالأزهر، شارك في الثورة السوريّة ضد الفرنسيين (1919– 1920) يعتبر الأب الروحي للثورة 1936، توفي سنة 1935، ينظر (عبد الناصر قاسم الفرا، مرجع سابق، ص 31).

[3] عبد الوهاب الكيالي: **تاريخ فلسطين الحديث**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط10، 1990، ص 260.

التوفيق بين حكومة بريطانيا والفلسطينيين إلى أن توقف الإضراب في جويلية 1936 [1]، غير أن هذه الخطوة كانت لصالح بريطانيا.

وما يمكن ملاحظته هو أن الثورة العربيّة امتازت على الثورات التي سبقتها بأنها كانت قويّة وعنيفة، حيث استمرت ستة أشهر، استطاعت رسم معالم البلاد العربيّة، التي لم تشهد قبل ذلك ثورة بهذا الشكل[2]، فبالإضافة إلى أنها كانت موجهة ضد الانتداب البريطاني الذي ضغط على العرب وسبب لهم المعاناة واستعمل معهم أبشع الجرائم وأخطرها، بالإضافة إلى أنها تميزت بأنها ثورة أشترك فيها العرب غير الفلسطينيين اشتراكا حقيقيا من خلال تقديم المساعدة للمجاهدين والتطوّع بالسلاح ومشاركةحكوماتهم حتى أصبحت القضيّة الفلسطينية قضية عربيّة[3].

لقد أدّت الأحداث في فلسطين وتدفّق اليهود المهاجرين خاصة بعدما طلبت الحكومة البريطانيّة فيها من الملك ابن سعود وباقي حكام العرب بالتدخل لنصح الفلسطينيين العرب بالخلود إلى السكينة حتى يتمكنوا من دراسة مطالبهم تمهيدا لتهدئة الوضع وتوثيق الثورة[4]، حيث شكّلت اللجنة الملكية برئاسة اللورد بيل للتحقق في أسباب الاضطرابات وتقديم المقترحات عام 1937، وقد تألفت هذه اللجنة من:[5]

- اللورد بيل رئيسا.

- سير هوراس رامبولد نائبا للرئيس.

---

[1] إسماعيل أحمد ياغي: محمود شاكر: **تاريخ العالم الإسلامي الحديث المعاصر** ، الجزء الأول، دار المريخ، الرياض، 1995، ص ص 164–165.

[2] خليفي أمينة: **المرجع السابق**، ص 48.

[3] حسن صبري الخولي: **المرجع السابق**، ص ص 16–17.

[4] صالح صائب الجبوري: **المرجع السابق**، ص 101.

[5] بكر محمد إبراهيم: **المرجع السابق**، ص24

– لوري هاموند عضوا.

– موريس كارترعضوا.

– ريجانلدكويلاند عضوا.

– المستر مارتن كريشيرا[1].

كما اقترحت اللجنة تقسيم فلسطين بين العرب واليهود بعدها ظهر بأن الوعود البريطانية للعرب واليهود يستحيل التوفيق بينهما، فصك الانتداب غير عملها، وذلك ما نتج عنه اغتيال القاضي للحاكم البريطاني اللواء لوريس سنة 1937، هنا دفع بالسلطات البريطانية إلى قيام بإجراءات قمعيّة وحل المجلس الإسلامي واللجنة العربية العليا، واللّجان القوميّة، كما حاول اغتيال الحاج أمين الحسيني، الذي تمكّن من الفرار إلى سوريا سنة 1937 و واصل قيادة الثورة من هناك[2].

عند وصول اللجنة الملكية إلى فلسطين في 11 نوفمبر 1936، قاطع العرب حتى حفلة استقبالها ، وباشرت عملها بالاستماع إلى شهادات رؤساء الدوائر الحكومية، ثم شهادات زعماء اليهود وممثلي هيئاتهم، ومما ورد في شهادة رئيس حزب الإصلاح بأنه شرفي الأردن من متمات فلسطين و أن اليهود يطالبون به مثلما يطالبون بفلسطين[3].

كما أنّها قدّمت توصيات للحدّ من هجرة اليهود، بحيث حدد عددهم ب 1200 مهاجر، كما اشترطت مراعاة مقدرة البلاد الاقتصاديّة، حتى تتمكّن من استيعابهم، بالإضافة إلى أنها

[1] إسلام جودة يونس مقداد: **العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين1936–1948**، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ المعاصرإشراف زكريا إبراهيم حسن السنوار، قسم التاريخ، كلية الآداب ، الجامعة الإسلامية، غزة، 2009، ص ص 37–38.

[2] محسن محمد صالح:**المرجع السابق**، ص 101.

[3] أكرم زعيتر: **القضيّة الفلسطينيّة**، **دار المعارف**، القاهرة، 1955، ص ص 106–107.

اقترحت توحيد عرب فلسطين من مسلمين ومسيحيين للتوحد لإصلاح الأوضاع وإدارة أنفسهم كعرب العراق وسوريا، فاليهود قادرون على إدارة شؤونهم[1].

إنّ مهمة هذه اللجنة هي مهمات اللجان المتعدّدة السابقة نفسها التي حاولت بريطانيا تأليفها، فقد قدّمت تقريرها إلى الحكومة البريطانيّة، الذي احتوى مقدّمة وعدّة فصول، تناولت القضيّة الفلسطينيّة من جميع وجوهها، و خاتمة اشتملت على التوصيات والتسوية النهائيّة المقترحة[2]، ولقد لخّصت اللجنة أسباب الثورة العربيّة فيما يلي:

– رغبة العرب في نيل الاستقلال القومي.

– كرههم لإنشاء الوطن القومي لليهود وتخوّفهم منه.

إن هذان السببان الرئيسيان هما اللذان أدّيا إلى الثورات السابقة[3]

كانت هذه الأسباب الداخليّة، أمّا الأسباب الخارجيّة فقد وردت في تقريرها بأنّها تعود إلى زيادة الهجرة اليهوديّة إلى فلسطين، وانتشار الروح القوميّة للعرب في البلاد المجاورة واستقلال بعض الدول[4],

وزيادة على ذلك حاول اليهود السيطرة على الرأي العام البريطاني، حيث قرّروا الانتقال من مرحلة اليهودية إلى مرحلة الصهيونيّة، أي انتقال انتهاء طور الإعداد والبدء في مرحلة التنفيذ، أي تنفيذ حلمهم بتأسيس الدولة اليهوديّة، واثبات حقيقة أن اليهوديّة ليست مجرّد دين، إنّما دين وشعب وقومية، وأنّ فلسطين هي وطن هذه القوميّة هذا من جانب ، ومن

[1] جلال يحي: **المرجع السابق**، ص–ص 333–334.

[2] شفيق الرّاشيدات: **فلسطين تاريخا ....وقرا....ومصيرا**، مركز دراسات الوحدة العربيّة، بيروت، ط1، 1991، ص 94.

[3] أكرم زعيت: **المرجع السابق**، ص 107.

[4] سمير حلمي سيسالم: **المرجع السابق**، ص ص 41–42.

جانب آخر كان تخوّف العرب وعدم ثقتهم من صدق بريطانيا وخوفهم من سياسة انتقال الأراضي، من خلال وضوح مقاصد الانتداب في فلسطين[1].

تعود الجذور الأولى لتقسيم فلسطين إلى دولتين، واحدة لليهود وأخرى للعرب، إلى اللجنة الملكيّة التي زارت فلسطين بعيد الثورة والتي اجتاحت البلاد 1936سنة، كما أنّها أوصت بتقسيمها إلى ثلاث على النحو التالي:

– القسم الأول: الدولة العربيّة، وتشمل أقضية نابلس ورام الله وبعض أقسام من أقضية نابلس وجنين وطولكرم، القدس بيت لحم ، وتضم هذه المنطقة شرق الأردن وترتبط ببريطانيا بمعاهدة صداقة معها، وذلك مع التزام الدولة المنتدبة بتأييد طلب هذه الدولة بالانضمام إلى عصبة الأمم [2]، يمتلك اليهود بها 10000كلم مربع، ويقيم فيها 1250 يهودي فقط والباقي عرب.

– القسم الثاني الدولة اليهوديّة وتشمل أقضية عكا، صفد، طبريا الناصرة، حيفا وبعض الأقسام من الجليل طولكرم، بيسان،ياقا والرملة،[3].

– القسم الثالث منطقة خاضعة الانتداب وتشمل الأماكن المقدّسة، القدس، وحيفا بيت لحم وممر يصلها بالساحل في يافا ويضم اللد والرملة والناصره، شرط أن تكون تحت إدارة الدولة المنتدبة [4]، ينظر:(الملحق رقم 6،ص 93).

---

[1] شفيق الرّاشيدات:**المرجع السابق**، ص ص 41–254.

[2] أكرم حجازي: **الجذور الاجتماعية للنكبة(فلسطين 1858–1948)**، مسارات الأبحاث والنشر، ط1، القاهرة، 2015، ص 218..

[3] أكرم حجازي: **المرجع نفسه**، ص 219.

[4] سامي علي عبد القادر، أبو علي بقوم:**تاريخ الحركة الصهيونيّة التصحيحية '1925–1948)** ، رسالة رسالة مقدّمة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث المعاصرإشراف زكريا إبراهيم حسن السنوان ، ، قسم التاريخ، والآثار ، كليّة الآداب، الجامعة الإسلامية ، غزّة، 2011، ص166.

اقترحت اللجنة استبدال الانتداب بنظام المعاهدات مع وضع انتداب خاص بالأماكن المقدّسة للمحافظة عليها، وذلك يشمل نظام المعاهدات حماية الأقليات في كل من الدولتين، زيادة على ذلك بمواثيق عسكريّة تتعلّق بإقامة قوة بحريّة، عسكريّة، جويّة وصيانة الموانئ والطرق للحفاظ على أنابيب البترول[1].

إنّ اللجنة العربيّة رفضت وقاطعت ما نصّت عليه اللجنة في البداية من خلال إصدار تصاريح الهجرة، وعند عرضها قرأ رئيسها بيانها أمام لجنة بيل، الذي صرّح بقوله:" أنّ قضيّة فلسطين هي قضيّة قوميّة استقلاليّة لا تختلف في جوهرها عن قضايا العرب بكل البلاد العربيّة[2]."

فاللجنة رأت أنّ الحل الوحيد هو تقسيم البلاد المتنازع عليها، اعتباره الحل والخيار الوحيد الذي يعطي شيئا من الأمل في التسوية، فمن الواضح أنّ المشكلة لا يمكن حلّها بإعطاء إما العرب وإما اليهود كل ما يريدون وللإجابة على السؤال ، أي منهما سيحكم فلسطين في النهاية يجب أن تكون بالتأكيد ليس أيا منهما ، وتعتقد أنّ أي سياسي متعقل يمكن أن يفترض أنّ على بريطانيا إمّا أن تسلّم للعرب سلطة الحكم أربع مئة ألف يهودي، سهّلت حكومة بريطانيا دخول أغلبهم إلى فلسطين بموافقة عصبة الأمم، وإما في حالة ما أصبح اليهود أغلبيّة تصل إلى مليون عربي ، وإذا كان أي من الجنسين يمكنه أن يحكم فلسطين بأكملها، فأننا لا نرى سببا يمنع من أن يحكم كل منهما جزءا منها[3].

كما قررّت بريطانيا في 9 نوفمبر عدولها عن قرار التقسيم، بسبب الصعوبات السياسيّة والإداريّة التي تعرضت لها، انطوى عليها اقتراح إنشاء دولة عربيّة وأخرى يهوديّة إلى أن

---

[1] عمر صالح العمري:**الملك عبد الله ابن الحسن والقضيّة الفلسطينيّة (1950–1967)**، دار الخليج، عمّان، 2017، ص 38.

[2]إيميل توم:**جذور القضيّة الفلسطينيّة** ، مطبعة الاتحاد التعاونيّة حيفا، 1972، صص 234–235.

[3] نيل كابلان: **المرجع السابق**، ص 156..

أصبح أنّ هذا الحل لن يكون واضحا وعمليّا، فمشروع التقسيم أظهر مستوى فكرة بالغة الجرأة لاسيّما وأنّها المرّة الأولى التي يطرح فيها مشروع لدولة يهوديّة في فلسطين على كافة المستويات المحليّة والإقليمية والدوليّة[1].

لقد كان من أبرز نتائج الفكرة ليس التخلي عنها، بل اختيار حظوظ نجاحها في ضوء ردود الفعل، ومنه تحديد الإشكاليات المحتملة والمواقف الميدانيّة والبحث عن مخرج

لتجاوزها [2].

حاولت بريطانيا إقناع العرب واليهود بأنّ قرار التقسيم وايجابياته وذلك باستخدام كل أساليب الصراع والخيانة، محاولة تلخيص فوائد التقسيم للعرب فيما يلي:

– ينال العرب استقلالهم القومي ويصبح بوسعهم التساوي مع عرب البلاد المجاورة لتحقيق الوحدة.

– عدم خضوعهم للحكم اليهودي.

– وضع حدود الوطن العربي ضمن حدود معيّنة ووضع انتداب جديد لحماية الأماكن المقدّسة بعد تخوّف العرب من أن تصبح الأماكن المقدّسة تحت سيطرة اليهود.

– تقديم إعانة ماليّة للدول العربيّة من طرف الدولة اليهوديّة مقابل ما خسره العرب من البلاد، التي يعتبرها العرب بلادهم، كما تحصّل على منحة تقدّر مليون جنيه من طرف الخزينة البريطانيّة، بسبب تأخر أحوال الشرق الأردن إذا ما تيسر الوصول إلى اتّفاق لتبادل

[1] أكرم حجازي:**المرجع السابق**، ص ص 221–222.

[2] أكرم حجازي:**المرجع نفسه**، ص 223.

الأراضي ، ومنحة أخرى مقابل تحويل ما يستطيع تحويله من الأراضي قابلة للزراعة إلى منتجة تستفيد منها الدولة[1] .

أمّا فيما يخصّ الفوائد التي سوف تعود على اليهود من خلال مشروع التقسيم الأول 1937 فهي:

– أنّ التقسيم سوف يمكّن اليهود من أن يعتبروا الوطن الممنوح لهم في فلسطين وطنهم الخاص بهم، ويمنحهم دولة يهوديّة، وفيما بعد يصبح بإمكان هذه الدولة أن تدخل ما تشاء من المهاجرين اليهود إليها ومنه تتحقق أهداف الصهيونيّة العالميّة الرئيسية[2].

– يؤمن إنشاء الوطن القومي اليهودي ويباعد بينه وبين احتمال خضوعه في المستقبل للحكم العربي.

– أمّة يهوديّة قومية ممكنة في فلسطين، تمنح رعاياها الأمان والسيادة ويتخلّصون في الوقت نفسه من عقدة الذنب وهي وصفهم بالأقليّة[3].

في الحقيقة إنّ اللجنة من خلال إعلانها لفوائد المشروع الذي يعطي لليهود العديد من الفوائد والامتيازات على حساب العرب، كما أنّ هذا المشروع كان من أهمّ وأفضل المشاريع التي وضعت لحل قضيّة فلسطين، بحيث أنّه يفتح المجال أمام كل العرب واليهود بالعيش بسلام، ولذلك وجب على كل منها العمل من أجل تحقيقه على أرض الواقع[4] .

---

[1] مؤلّف مجهول:**ملف وثائق فلسطين**، مرجع سابق، ص 624.

[2] خليفي أمينة: **المرجع السابق**، ص 53.

[3] أكرم محمد محمود عدنان،:**مشروع تقسيم فلسطين في تقرير لجنة بيل الملكيّة البريطانيّة 1937**، **مجلة الجامعة الإسلاميّة**، المجلّد العاشر، العدد الأول، غزّة، 2002، ص 30.

[4] أكرم محمد محمود عدنان: **المرجع السابق**، ص 30.

2- المواقف المختلفة منه.

2-1- المواقف العربيّة.

لو لم تبادر الدوائر العربيّة بفلسطين برفض تنفيذ تقرير اللّجنة الملكيّة البريطانيّة لما نشر، وذلك من خلال تعبير العرب عن استيائهم وخيبة الأمل التي شعروا بها، حيث استند رفضهم إلى سببين هما: - كون أنّ الحل الذي أوصت به اللّجنة الملكيّة يؤدّي إلى التقسيم وإلى قيام دولة يهوديّة في فلسطين، وهذا ما لا يرضى عنه العرب مطلقا ويقاومونه، فهم يطالبون دوما بدولة فلسطينيّة واحدة مستقلّة.[1]

إنّ الدولة اليهوديّة المقترحة تضمّ 300 ألف يهودي و 325 ألف عربي، فكيف يمكن تسميتها بالدولة اليهوديّة، ومعظم سكّانها عرب،كانت هذه الأسباب التي جعلت العرب يرفضون التقسيم، الأمر الذي دفع اللّجنة العربيّة العليا إلى إرسال مذكّرة إلى الحكومة البريطانيّة تعبّر فيها عن رفضها لقرار التقسيم وأنكرته وطالبت بالاعتراف بحق العرب في الاستقلال التام، وإلغاء الانتداب البريطاني ، وتصاعدت أصوات، حيث تصاعدت أصوات الاستنكار في سائر الأقطار العربيّة.[2]

كما أنّ المذكّرة التي أرسلتها اللّجنة العربيّة تضمّنت ما يلي:

- أنّ عرب فلسطين هم أصحاب البلاد وعاشوا فيها قبل الاحتلال البريطاني ولحدّ الساعة لا يزالون يمثّلون بها الأغلبيّة الساحقة، في حين يمثّل اليهود الأقليّة، حيث لم يكن لهم قبل الحرب العالميّة الأولى وجود في البلاد، التي انقطعت صلتهم السياسيّة بها منذ ألفي عام، فمن غير المعقول استعادة هذه العلاقات تبريرا بإنشاء وطن قومي لهم، فهذه المحاولة ليس لها سابقة في التاريخ على السّواء ولا تستند لأي شيء سوى قوّة السلاح.[3]

---

[1] تشفيق الرّاشيدات: **المرجع سابق**، ص 97.

[2] أكرم زعيتر: **المرجع السابق**، ص 115.

[3] نيل كابلان: **المرجع السابق**، ص ص 157-158.

كما أعلنت الحكومة المصريّة موقفها لتأييد عرب فلسطين ورفضها للتقسيم، كما أكدّت على الاستعداد للكفاح والتضحية، كما قامت المظاهرات في العالم العربي والإسلامي خاصة بالعراق[1]، فقد أعلن ملكا اليمن و السعوديّة استنكارهما للتقسيم، كما ندّد به رئيس وزراء سوريا باسم حكومته، وسارت التظاهرات الاستنكاريّة في البلدان العربيّة التي رافقتها في معظمها أحزاب، وظهرت بين العرب وفلسطين روح التصميم والعزم على مقاومة التقسيم، إلى أنها وقعت اشتباكات بينهم وبين القوات البريطانيّة، راح ضحيّتها العديد من القتلى والجرحى.[2]

ومن خلال إعلان الحكومة المصريّة رفضها لمشروع التقسيم ، هو تصريح رئيس وزرائها بالقول: بأنّه كان لي مناقشات وأبحاث مع الحكومة البريطانيّة، من خلال الاتّصال المباشر بلندن سنة 1936، ولم ينقطع اتّصالي بالحكومة البريطانيّة، وأوضحت له أنّه لا أستطيع أن أشعر بالارتياح، وهو في الوقت نفسه يفكّر بقيام دولة يهوديّة على حدود مصر، فمن الوارد أنّه سوف يدّعي بوجود حقوق لهم بمصر فيما بعد، كما أبلغه برفضه القطعي لمشروع التقسيم وأنّ مصر لن تبقى مكتوفة الأيدي اتّجاه ما يجري في فلسطين.[3]

أعلن الأمير عبد الله بترحيبه بالإعلان عن تشكيل اللّجنة الملكيّة البريطانيّة، حيث قام بالكتابة إلى المندوب البريطاني الذي دعاه إلى تقديمها دون شروط، كما طلب منه بضرورة وقف الهجرة اليهودية إلى فلسطين، وذلك كي يستطيع استقبال اللّجنة الملكيّة وتوفير الهدوء والسكينة، كما حثّ عرب فلسطين على التعاون مع هذه اللّجنة، حيث أنّ الملك عبد الله كان في موضع يؤهّله للحصول على مكاسب إقليمية من مقترح لجنة بيل ، بضم الاجزاء العربيّة من فلسطين إلى مملكته في شرق الأردن، ، رحّب بتردد بتقرير اللجنة الملكيّة، لكن سرعان ما تراجع عندما توالت أصداء رفض قادة الدول المجاورة، وإدانتهم لخطّة التقسيم.[4]

---

[1] أكرم زعيتر: **المرجع السابق**، ص 116.

[2] أكرم زعيتر :**المرجع نفسه**، ص 116.

[3] خليفي أمينة: **المرجع السابق**، ص 35.

[4] نيل كابلان: **المرجع السابق**، ص 158.

بعد الإعلان عن مشروع التقسيم، أكدت الجنة العربيّة العليا رفضها له للكفاح، حيث قامت بالعديد من ردود الفعل التي ترجمتها مظاهرات بالعالم الإسلامي، خاصة بالعراق وأصدر علماء السنّة والشيعة فتاوي بخصوص إقامة دولة يهوديّة في فلسطين، حيث أقرّوا بأنّ ولاية اليهود في بلاد المسلمين لا أساس لها من الصحّة، حيث قام العديد من العرب في سوريا والعراق وغيرها من البلدان العربيّة بالتنديد بقرار التقسيم.[1]

مصرّحين بأن دولة أو هيئة أو حتى شخص يقبل قرار التقسيم فهو ضدّ الدولة العربيّة، كما قام المجلس الأعلى السياسي في بيروت برفضه لقرار التقسيم وتأييد اللّجنة العربيّة، كما كتبت المقالات الصحفيّة المناهضة والرافضة لقرار التقسيم، للتعبير عن وحدة العرب ورفضهم للتقسيم وإقامة وطن قومي لليهود، شهدت العديد من الدول العربيّة انعقاد العديد من الاجتماعات، حيث أرسلت برقيات باستنكار معبّرة على أنّ هذا التقسيم ماهو إلا مؤامرات إنجليزيّة لهدف السيطرة على فلسطين، والأماكن المقدّسة، كما أرسلت وفود لحاكم الهند لينقل شعورهم بالسخط والغضب وعدم الرضا على حكومة لندن.[2]

قامت كل من الهيئات والحكومات العربيّة والأحزاب بالوقوف إلى جانب اللّجنة العربيّة العليا ودعّمتها، والتي رفضت بدورها قرار التقسيم، ففلسطين واحدة من أجزاء الدولة العربيّة التي لا يمكن الاستغناء عنها، حيث عقد العرب مؤتمر سبتمبر سنة 1937، حضرته العديد من الشخصيات التي تمثّل الدّول العربيّة، مثلت كلاّ من سوريا ولبنان وفلسطين والعراق، وقد نصّ المؤتمر على مجموعة من القرارات أهمّها: [3]

– أنّ فلسطين جزء لا يتجزّأ من أجزاء الوطن العربي.

– رفض ومقاومة تقسيم فلسطين وإنشاء دولة يهوديّة فيها.

---

[1] إبراهيم أبو شقراء :**مفتي فلسطين الحاج أميم الحسيني وثورة 1936–1939**،ط1، دار الرواه، بيروت، ى1999، ص 83.

[2] محمد عزة دروزة : **القضيّة الفلسطينيّة في مختلف** مراحلها، الجزء1، المطبعة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1959، ص 167.

[3] عبد الناصر قاسم الفرا: **المرجع السابق**، ص 49.

– الإصرار على طلب إلغاء الانتداب ووعد بلفور.[1]

– تأكيد طلب وقف الهجرة اليهوديّة عاجلا والإصرار على إصدار تشريع يمنع انتقال الأرض من العرب إلى اليهود.

– يعلن المؤتمر أنّ استمرار الصداقة بين الشعبين العربي والبريطاني متوقّف على تحقيق المطالب السابقة، وأنّ إسرار إنجلترا على سياستها في فلسطين يرغم العرب على اتّخاذ إجراءات جديدة.[2]

يمكن القول بأنّ الرفض العربي لمشروع اللّجنة جاء قويّا، وذلكباستمرار الثورة داخل فلسطين سياسيا وعسكريّا بعد صدور تقرير اللجنة.[3]

إنّ الإعلان عن مشروع التقسيم مثّل صفعة قويّةللأمّتين العربيّةوالإسلاميّة عامة وفلسطين خاصة.[4]

2–2– المواقف اليهوديّة.

إنّ الموقف اليهودي من توصيات لجنة بيل، عبر عنه قادة الحركة الذين شاركوا في مؤتمر زيورخ الصهيوني العالمي الذي استمرّت أعماله من 03 أوت إلى 16 أوت 1936، حيث انطلقت القيادة الصهيونيّة عند تحديد موقفها من منطلقين هامين الأول: شعورها بضرورة تحقيق السّيادة اليهوديّة،وبأنّ مسألة إقامة وطن قومي لليهود، هما أساس الإيديولوجية الصهيونيّة، حيث وجدت في قرار لجنة بيل شيئان، التقسيم ضالتها والفرصة المناسبة لأنها منحتها جزءا كبير من أرض فلسطين لإقامة وطن قومي.[5]

---

[1] أكرم محمد محمود عدنان :**المرجع السابق**، ص 35.

[2] عبد الناصر قاسم الفرا: **المرجع السابق**، ص 49.

[3] أكرم محمد محمود عدنان: **المرجع السابق**، ص35.

[4] محمد علي سعيد: **بريطانيا وابن سعود**، منظّمة الإعلام الإسلاميّة طهران، (د.ت)، ص 102.

[5] أكرم محمد محمود: محمود عدنان **المرجع السابق**، ص36.

و الثاني أنّ التعاون مع بريطانيا يعتبر حجر الأساس للسياسة الصهيونيّة، معنى ذلك أنّ الحركة الصهيونيّة ربطت مصيرها بالإمبرياليّة البريطانيّة.[1]

ولذلك فقد دار نقاش عميق حول المشروع.[2]

لقد اختلفت آراؤهم بين محايد وراض إلى طامع في المزيد غير راض، غير أنّ المؤتمر أكّد بأنّ مشروع التقسيم الذي تقدّمت به اللّجنة الملكيّة غير مقبول ، فعلى الصعيد الرسمي كان حاييم وايزمن و دافيد بن غوريون[3] ، وفايز أوّل من طرح من على موافقة الصّهاينة على فكرة التقسيم وأنّه سيكون مستعدّا لدراسة اقتراحات النّظام في حالة تقديمها.[4]

كما أبلغنا سابقا فإنّ أعضاء المؤتمر من الصّهاينة انقسموا حول المشروع إلى قسمين قابلين ورافضين، أمّا القابلون فقد رأو فيه أنّه الخطوة الأولى التي حلموا بها لتجسيدها على أرض فلسطين، وكان على رأسهم حاييم وايزمن وديفيد غوريون، أمّا الرافضون كان من بينهم مناحميوششكين، وقلا ديميرجايوتتسكي الذين عارضوا المشروع، وقالوا لا دولة يهوديّة بدون صهيون[5]، وقد كان هذا الخلاف بين زعماء الحركة الصهيونيّة، هو خلاف مقصود، الهدف منه تضليل العرب وبريطانيا حول قبولهم مشروع اللّجنة ، وبالرغم من ذلك الخلاف خرج أولئك الزّعماء من المؤتمر بخطّة جديدة قاموا بعرضها على الحكومة البريطانيّة، أهم ما جاء فيها:[6]

1- أنّ الحركة الصهيونيّة لن تتنازل عن القدس كعاصمة للدولة اليهوديّة.

2- بدون مدينة القدس لن يكون هناك فرصة لأن يؤيّد اليهود فكرة التقسيم.

---

[1] أكرم محمد محمود عدنان: **المرجع السابق**، ص 36.

[2] إسلام جودت، يونس مقدادي: **المرجع السابق**، ص 42.

[3] **دافيد بن غوريون:** سياسي يهودي، من رؤساء الحركة الصهيونيّة وحركة العمّال الصهيونيّة من المخطّطين لإقامة دولة إسرائيل ورئيس حكومة، وأوّل وزير دفاع حتى تخلّيه عن الحكم عام 1963، ينظر: (أفرايم ومناجم تلحي، معجم المصطلحات الصهيونيّة، ترجمة أحمد بركات العجرمي، دار الجيل للنشر والتوزيع والدراسات والأبحاث الفلسطينيّة ، عمّان، 1988، ص 71).

[4] إسلام جودت، يونس مقدادي: **المرجع السابق**، ص 42.

[5] أكرم محمد محمود عدنان: **المرجع السابق**، ص37.

[6] موطي غولان: **السياسة الصهيونيّة اتّجاه القدس 1937**-1949، تر: جواد سليمان الجعيري، منشورات القدس (د.ت)،ط1، 1996،ص 32.

3- ينبغي الفصل بين الأماكن المقدّسة في شرق المدينة وبين الجزء الغربي منها، وهذا الفصل يجب أن يكون إقليميّا.

4- يجب أن يكون هناك إشراف دولي بريطاني وليس إشرافا عربيّا على شرقي المدينة

5- أنّ سكّان القدس من اليهود أيا كانوا سيصبحون منمواطني الدولة الصهيونيّة.

بالرغم من الرفض العربي لمشروع اللّجنة، قامت بريطانيا بالعمل على تنفيذه هذا المشروع على أرض الواقع.[1]

2-3 - الموقف البريطاني.

سعت الحكومة البريطانيّة إلى الحصول على موافقة عصبة الأمم على مشروع اللّجنة الملكيّة لتقسيم فلسطين ، ولتحقيق الوطن القومي اليهودي، حيث أنّ الحكومة البريطانيّة عند نشر تقرير لجنة بيل، أصدرت بيانا في 07 جويلية عام 1937 توضّح من خلاله موقفها من قرار التقسيم، حيث أنّها أقرّت بوضوح أنّها توافق على ما استندت إليه اللّجنة، وأنّها تسعى بكلّ جهدها على تنفيذه ، وتتمنّى بأن يحظى بأكبر قدر من التأييد.[2]

كانت بريطانيا تأمل أن يعيش كل من العرب واليهود ضمن حكومة واحدة وأن يتّفقوا على العيش معا بدون أن تعي اتساع الهوة التي حصلت بين العرب واليهود، لذلك جاء التقسيم، فهو أفضل الحلول لصالح الطرفين.[3]

ارسلت الحكومة البريطانيّة إلى سكرتير عصبة الأمم تطلب منه بحث تقرير اللّجنة الملكيّة بيان السّياسة البريطانيّة لتتمكّن هذه العصبة من تقديم توصياتها إلى مجلسها الذي يخوّل الحكومة البريطانيّة سلطة اتّخاذ القرارات اللازمة لتنفيذه.[4]

---

[1] أكرم محمد محمود عدنان: **المرجع السابق**، ص37.

[2] مهدي عبد الهادي:**المسألة الفلسطينيّة ومشاريع الحلول السياسيّة 1934- 1974**، المكتبة العصريّة، بيروت، (د.ت)، 49.

[3] نجيب الأحمد: **فلسطين تاريخيّا ونضالا**، ط1، دار الجيل للنشر، عمّان، 1985، ص 261.

[4] مهدي عبد الهادي: **المرجع السابق**، ص 50.

من المعلوم بأنّ بريطانيا لطالما كانت تطمحفي تفتيت وتقسيم فلسطين، فقد كانت من مؤيّدي مشروع التقسيم 1937، فقد رحّبت به منذ البداية، ممّا يؤكّد بأن بنوده تتشابه مع ما كانت تمارسه في فلسطين منذ احتلالها.[1]

بالإضافة أنّها وافقت على كلّ ما جاءت به لجنة بيل، حيث كانت أوّل مرّة يسمع فيها العرب بتقرير رسمي يعلن قيام دولة يهوديّة على أرضهم، وهذه السياسة التي لطالما تبنتها بريطانيا تدريجيّا ودعّمتها الدول الإمبرياليّة ، فبعد 20 عاما من انتداب بريطانيا على فلسطين ظهر أنّها أرادت أن تقيم فيها دولة لليهود بفلسطين وبذلك القضاء على العرب الذين سيقصون من بلادهم.[2]

[1] خليفي أمينة: **المرجع السابق**، ص 61.

[2] إبراهيم أبو شقرا: **المرجع السابق**، ص 80.

ثانيا– مشروع تقسيم فلسطين الثاني 1947 والمواقف المختلفة منه.

1– محتوى المشروع.

بعد الجهود التي بذلتها بريطانيا لإرضاء اليهود والعرب وبعد انتدابها على فلسطين الذي دام 30 عاما، إلاّ أنّها والنّهاية فشلت في إحكام قبضتها على زمام الأمور، فلم يعد بوسعها التّحكم فيها،كما كانت من قبل، خلال عهد الانتداب، ولذلك قرّرت أن تنسحب من الميدان، كدولة منتدبة على أن تعود إليه فيما بعد، بشكل آخر يصون كرامتها ويضمن لها قسطا من الغنام.[1]

قرّرت الحكومة البريطانيّة عند تأزّم الموقف وعدم الوصول إلى حل حاسم لإحالة القضيّة الفلسطينية إلى الأمم المتحّدة، مطالبة في 02 أفريل 1947 بعقد دورة خاصة للجمعيّة العامة للنظر في هذه المسألة[2]، حيث طالبت بإدراج القضيّة الفلسطينيّة في جدول أعمال الجمعيّة العامة في دورتها السنويّة العاديّة، بالإضافة إلى إعداد التقرير الذي سوف تطرحه في الدورة الثانية للجمعيّة العامة[3]، بالأخص عند فشل مؤتمر لندن 1947/1946، وبذلك أحالت القضيّة إلى هيئة الأمم المتحّدة، حيث ألقى المستر بيفن في 26 فيفري 1947خطابا أشار فيه إلى أنّ القضيّة الفلسطينيّة معقّدة سيّما في فترة الانتداب ، من وعود متناقضة إذ قرر عرضها على الأمم المتحدة لتجد لها الحل المناسب.[4]

ومن أجل إيجاد حل لها قرّرت الجمعيّة العامة للأمم المتّحدة عقد جلسة خاصة في 28 أفريل 1947، حيث شكلّت يهذا الغرض بجنة تقدم توصياتها بغية التقدم في توصياتها بشأن القضيّة الفلسطينيّة[5]، بالإضافة إلى دراسة الأوضاع الاقتصادية،الاجتماعية،السّياسيّة ،

---

[1] عارف العارف: **نكبة فلسطين والفردوس المفقود 1947–1952**، الجزء الأوّل، دار الهدى، منشورات المكتبة العصريّة ، (د–ب)، (د.ت)، ص7.

[2] بكر محمد إبراهيم: **المرجع السابق**، ص 215.

[3] عائشة علي المسند: **المملكة العربيّة السعوديّة وقضيّة فلسطين 1939–1948**، رسالة مقدّمة لنيل شهادة الماجستير، لقسم التاريخ، كليّة التربية للبنات، إشراف محمد شيلي، جامعة أم القوت، مكّة، 1985، ص189.

[4] أكرم زغيتر: **المرجع السابق**، ص 187.

[5] كرم زغيتر: **المرجع نفسه، ص** 187.

ووضع الديمقراطيّة في فلسطين[1]، وعرفت هذه اللجنة بالاونسكوب[2] (palestineunited Nations committee)وشملت ممثلي كل من أستراليا،كندا تشيكوسلوفاكيا، غواتيمالا، الهند، إيران، هولندا، البيرو، السويد، الارغواي، ويوغسلافيا، وقد أعطيت صلاحيات واسعة لاكتشاف الحقائق بفلسطين، وبعد التصويت في 15 ماي 1947، أقرّت الجمعيّة العامة توصية اللجنة الأولى بواقع 45 صوتا ضدّ 7، حيث أنّه على اللجنة تقديم تقرير للسكرتير العام للأمم المتحّدة، قبل 1 سبتمبر 1947، كما دعت جميع الشّعوب خصوصا شعب فلسطين لعدم استخدام القوّة لتوصّل إلى حل قريب لمسألة فلسطين[3]، كما قدّمت لحل المشكلة الفلسطينيّة في نهاية مداولاتها مشروعين:

- الأول يعتمد على الأقليّة ، قدّمته يوغسلافيا، الهند وإيران، يحبّذ حلا فيدراليّا يقضي بإقامة دولة فلسطين عاصمتها القدس، بعد مرحلة انتقالية لا تزيد عن ثلاث سنوات.

أمّا المشروع الثاني فهومشروع الأكثريّة يعتمد على مبدأ التقسيم ، قدّمته الدول المتبقية، مع امتناع أستراليا على تأييد أي من المشروعين، حيث ينص على تقسيم فلسطين إلى دولتين عربيّة ويهوديّة، تقوم بينها وحدة اقتصاديّة لمدّة عامين بإرادة بريطانيا بإشراف الأمم المتّحدة الأمريكيّة.[4]

وبعد دراسة كلّ من المشروعين، تقدّمت اللجنة بمشروعها، فطرح مشروع الأقليّة إلا أنّه فشل ولم ينجح، وهذا ما دفع بالعرب إلى رفع القضيّة إلى محكمة العدل الدوليّة، حيث رفض طلبهم، وبعد ذلك طرح مشروع الأكثريّة، فحصل بذلك على 25 صوتا، وحصلت على الأكثريّة بعد حصولها على ثلثي الأصوات، وعلى الموافقة على المشروع[5]، حيث حضي

---

[1] إبراهيم خليل أحمد: **المرجع السابق**، ص 170.

[2] **الاونسكوب:** اللجنة الدوليّة الخاصة بفلسطين، ويدل الاسم على تدويل القضيّة الفلسطينيّة ، وأنّ اسم فلسطين ليس لأرض إسرائيل، هو الذي اعتمدته الأمم المتّحدة ، ينظر: (سامي علي عبد القادر أبو جلهوم، المرجع السابق، ص 279).

[3] خليفي أمينة: **المرجع السابق**، ص 62.

[4] عبد الرحمان حلمي عبد الرحمان الفرا،: **النشاط الصهيوني في الولايات المتحدّة الأمريكيّة ما بين عامي (1884-1948م)** ، رسالة مقدّمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، كليّة الأدب، إشراف زكريا إبراهيم حسن الصنوار، الجانعة الإسلاميّة ،غزّة ، 2016، ص ص 267-268.

[5] عمر صالح العمري: **مشاريع تسوية القضيّة الفلسطيني، المرجع السابق**، ص 56.

بموافقة 25 دولة ، ولقي معارضة 13 دولة، ولم تصوّت إلا 17 دولة، ضدّ مشروع التقسيم، فتطلّب ذلك منهم تعبئة حوالي 30 أو 32 صوتا لمصلحة المشروع، وفي هذه اللحظة أعدّت القوى التي تعمل من أجل التقسيم كشفا بأسماء البلاد التي امتنعت عن التصويت، وصرّحت بلجيكا وهولندا ولنيوزلندابأنها ستدلي بأصواتها[1]، بذلت أمريكا خلال عمليّة التصويت ، كل جهودها واستعملت كافة إمكانياتها للحصول على هذه الأغلبيّة [2]، وفي نوفمبر 1947 أصدرت هيئة الأمم المتّحدة قرارها القاضي بتقسيم فلسطين وإقامة دولتين فيها، إحداهما عربيّة والأخرى يهوديّة، أصدرته بالأغلبيّة 33 صوتا ضدّ 13 صوت، ولقد إمتنع عن التصويت 10 مندوبين وتغيّب مندوب واحد (ينظر الملحق 7ص95)، وتضمّن هذا القرار النّقاط التالية:[3]

1- ينتهي الانتداب في وقت لا يتأخر عن اليوم الأول من شهر أوت 1947.

2- تؤسس في فلسطين دولتان مستقلّتان، واحدة عربيّة والأخرى يهوديّة.

3- تؤسس للقدس إدارة دوليّة خاصة,

4- تتألّف الدولتان العربيّة واليهوديّة والإدارة الدوليّة للقدس في مدّة لا تتأخر عن اليوم الأوّل من شهر أكتوبر 1948.[4]

5- تشمل الدولة العربيّة الجليل الغربي (عكّة والناصره)، السامره، (نابلس وحنين وطول كرم) ، قطاع القدس، عدا مدينة القدس الدوليّة)، قطاع بيت لحم (عدا مدينة بيت لحم)، قطاع الخليل (عدا الجزء المحاذي منه للبحر الميّت)، مدينة يافا، معظم قطاع رام الله ، السهل الساحلي في جنوب فلسطين (غزّة، المجدل وخان يونس)، والجزء الغربي الشمالي من قطاع بئر السبع (منطقة عوجا وحفير).[5]

6- تشمل الدولة اليهوديّة الجليل الشرقي (صفد، طبريا، وبيسان) وحيفا وقراها، وتشمل تل أبيل، والمستعمرات اليهوديّة الواقعة ، في السهل الساحلي، قطاع يافا،(باستثناء مدينة

---

[1] شفيق الراشيدات: **المرجع السابق**، ص 154.

[2] **المرجع نفسه** ص 155.

[3] عارف العارف: **المرجع السابق**، ص 124.

[4] حسني أدهم جزار: **نكبة فلسطين، 1947–1948 مؤتمرات وتضحيات**، دار المأمون للنشر والتوزيع، غمّان، ط1، 2008، ص 32.

[5] حسني أدهم جزار: **المرجع نفسه**، ص 33.

يافا)، الجزء المحاذي للبحر الميّت قطاع الخليل، جزء كبير من القرى الشرقيّة في القطاع الغربي، قطاع بئر السد، (عدا منطقة عوجا وحفير)، حتى العقبة.

7- حدود القدس الدوليّة، من الشرق أبو ديس، من الغرب عين كارم، ومن الشمال شعفاط، والجنوب بيت لحم.[1]

8- يضع مجلس الوصاية دستورا مفصّلا لمدينة القدس الدوليّة.

9- يطلب من جميع الدول أن تتنازل عن حقّها في الامتيازات والحصانات الأجنبيّة التي كانت تتمتّع بها من قبل.[2]

كانت هذه أهمّ النّقاط الأساسيّة في قرار التقسيم، وبهذا أصدرت الجمعيّة العامة للأم المتحدة القرار رقم181 في نوفمبر 1947، القاضي بتقسيم فلسطين إلى دولتين، عربيّة ويهوديّة (ينظر الملحق رقم 8 ص 97)، حيث منح اليهود الذين لم يكن لهم الحق في أرض فلسطين سوى 6,7 بالمئة، في دولة مساحتها 54 بالمئة، مع العلم أنّهم لا يشكّلون إلا نسبة 32 بالمئة من السكّان، وقد أعطى هذا القرار 43 بالمئة للفلسطينيين، وأبقى على مدينة القدس كيانا منفصلا وإنهاء الانتداب على فلسطين في 15 ماي سنة 1948، وقامت بتسليمها لليهود، ثمّ أعلن بنغوربون في ذلك التاريخ قيام دولة إسرائيل بفلسطين، حيث اعترف البيت الأبيض بالحكومة الجديدة لإسرائيل، التي استولت على أموال الفلسطينيين وطردتهم من أراضيهم، واستولت على أرصدة فلسطين.[3]

بعد إقرار بريطانيا أنّها سوف تترك فلسطين، قرّرت سحب قوّاتها العسكريّة وأجهزتها الإدارية وإنهاء انتدابها، وذلك في 15 ماي 1948، بعدما نفّذته لصالح الصهيونيّة لمدّة ثلاثين عاما،[4] بالرغم من أنّ اليهود لا يملكون سوى 191هكتار من أرض فلسطين، أصبحت تملك نسبة 54 بالمئة لصالح إنشاء دولة إسرائيل.[5]

---

[1] عارف العارف: **المرجع السابق**، ص 25.

[2] **المرجع نفسه**،ص 25.

[3] إبراهيم الحارثي: **الصهيونيّة من بابل إلى بوش**، دار البشير للثقافة والعلوم، (د.ب)، (د.ت)، ص ص 341–342..

[4] صالح مسعود أبو بصير: **المرجع السابق**، ص 305.

[5] منير الهور وطارق موسى: **مشاريع التسوية للقضيّة الفلسطينية،1947–1985**.دار الجليل للنشر، عمّان، ط2، 1986، ص 24.

بعد إعلان القوّات البريطانيّة إنهاء انتدابها على فلسين وانسحابها منها، بدأت الحرب بين العصابات الصهيونيّة من جهة وبين الفلسطينيين والجيوش العربيّة من جهة أخرى، والتي لم تكن مستعدّ لهذه الحرب، ممّا سبب هزيمتها ، وسمّية بنكبة فلسطين[1].

رأى العرب في قرار الأمم المتحدّة بأنّ القوى العظمى وافقت على أن يجزأ وطنهم، أمّا بالنسبة لليهود فقد كان انتصارا تاريخيا أخرج من متناقضات كبيرة، بمعنى أنّ هذا القرار يعني هناك حرب قائمة لا محالة[2].

لقد توفّرت العديد من الأسباب التي جعلت بريطانيا ترفع يدها عن القضيّة الفلسطينيّة وتعريضها على الأمم المتحدّة منها:

1- أنّ بريطانيا لا يمكن أن تحقق أكثر ممّا حقّقت، وذلك خوفا على مصالحها الاقتصادية والسياسيّة، الإستراتيجيّة والنفطيّة للمشرق العربي.

2- قامت بريطانيا بإنجاز ما وعدت به في وعد بلفور.

3- لم تستطع بريطانيا الوصول إلى حل يرضى عنه اليهود والعرب معا.[3]

4- أنّ سياسة بريطانيا أصبحت لا تتفق مع سياسة حليفتها الولايات المتّحدة الأمريكيّة وعدوّها الاتحاد السوفيتي، لذا كان من الأفضل أن تزيح عن كاهلها مسؤوليّة حل المشكلة الفلسطينيّة.

6- أنّ جميع الأطراف يجب عليها أن تحترم وتلتزم بتنفيذ أي قرار يصدر من الأمم المتّحدة بشأن القضيّة الفلسطينية.

7- أن تكون بريطانيا غير مسئولة في حالة ما إذاصدر قرار من الأمم المتّحدة، وكان مقبول بالنسبة للعرب واليهود.

---

[1] عيسى صوفان القرومي: **المرجع السابق**، ص 59.

[2] باميلا أن سميث: **فلسطين والفلسطينيون 1876-1983**، دار الحصاد للنشر والتوزيع، دمشق ط1، 1991، ص ص 86-87.

[3] محمود صالح المنسي: **المرجع السابق** ، ص 304.

2- المواقف المختلفة من مشروع تقسيم فلسطين الثاني 1947.

2-1- المواقف العربيّة.

ماإن أعلن عن قرار التقسيم حتى عمّت العالم العربي ثورة عارمة ضدّ هذا القرار المشين في تاريخ الإنسانيّة، حيث استعدّ العرب في كلّ مكان للدفاع عن الحق العربي والوجود العربي في أرض فلسطين، وكان عرب فلسطين أصدق من غيرهم في مقاومة الكارثة التي حلّت ببلادهم وبالوطن العربي[1]، ولم يكد تقرير اللجنة الدوليّة ينشر حتى بادرت الهيئة العربيّة العليا إلى رفضه واستنكاره، وإعلان العزم على مقاومته وتنفيذه، سارت التظاهرات في البلاد العربيّة وتصاعدت فيها الأصوات تدعو إلى أنقاذ فلسطين، واتّخاذ خطوات عمليّة للحيلولة دون تنفيذ تقرير اللجنة[2]، كما سارع الأمين العام للجامعة العربيّة ورؤساء الحكومات العربيّة إلى عقد اجتماع في القاهرة 8 ديسمبر 1947، وقد اتفقوا بالإجماع على عدّة قرارات منها:[3]

1- الاحتفاظ بفلسطين موحّدة عربيّة.

2- العمل على إنهاء مشروع التقسيم، والحيلولة دون قيام دولة اليهود في فلسطين.

3- تزويد اللجنة العسكريّة التي شكّلها مجلس الجامعة في مؤتمر صوف بلبنان، بعشرة آلاف بندقيّة.

4- تقديم كل ما يمكن الحصول عليه من أسلحة وقنابل ورشاشات وتوزيعها على أهالي فلسطين، كما أذاعت الحكومات العربيّة بيانا استنكرت فيه التقسيم وأعلنت عزمها على مقاومته بشتى الوسائل الممكنة.

---

[1] إبراهيم خليل أحمد: **المرجع السابق**، ص 172.

[2] أكرم زعيتر: **المرجع السابق**، ص 193.

[3] محمد منصور عبد العزيز أبو شقرة: **المؤرّخون الإسرائيليون الجدد والقضيّة الفلسطينيّة (تاريخ النكبة)**، رسالة مقدّمة لنيل شهادة الماجستير في الدراسات العربيّة المعاصرة، ، إشراف رنى رضا بركات، جامعة بيرزيت، كليّة الدراسات فلسطين، 2010، ص 9.

نكر العرب قرار التقسيم سنة 1947، وذلك لعد اعترافهم بوجود الحركة الصهيونيّة وعدم شرعيّة قيامها بفلسطين، وعدم سلطة الأمم المتّحدة في فرض القرار، أو استثناء القدس من الأراضي العربيّة.[1]

لقي مشروع التقسيم الرفض التام من قبل الفلسطينيين والعرب لأنّ فلسطين على مرّ العصور للفلسطينيين، ولا يعقل أن يقبل العربيّ اقتطاع جزء من فلسطين، ليكون هذا الجزء لليهود، وتقام عليه الدولة اليهوديّة التي سوف يؤدّي قيامها إلى تفتيت العالم العربي، لأنّ إسرائيل ستكون قاعدة استعماريّة للغرب بشكل عام.[2]

شعر الفلسطينيون بخيبة أمل كبيرة وأدركوا أنّه لأوّل مرة بأنهم أمام حقيقة يجب عليهم تصديقها والتعايش معها، وهي قيام الدولة اليهوديّة التي أنشأتها بريطانيا بمساعدة أمريكا والدول التي تدور في فلكها، فصمّموا على الدفاع عن بلادهم، وأنفسهم وكيانهم، الذي أصبح قرار التقسيم يهددهم[3] ، كما أدرك العرب أنّهم راحوا ضحيّة ظلم وقع عليهم، وذلك بعد إعلان قرار التقسيم، لأنّه أعطى لليهود جزء رئيسيّا وكبيرا من بلادهم، وأبعد الكثير منهم عن موطنهم، وجعل مدينة القدس تحت إشراف الأمم المتّحدة ، بعد إخراجها أيادي من العرب[4]، بحيث قامت اشتباكات مسلّحة بين المناضلين الفلسطينيين و العصابات المسلّحة اليهوديّة، وبالرغم من الإمكانيات الضعيفة ، كقلّة السلاح وندرة الذخيرة، إلا أنّ المناضلين الفلسطينيين استطاعوا تحقيق نجاحات، وذلك ما دفع بالمندوب السامي الأمريكي في الأمم المتّحدة أورنأوستنفطلب إلغاء التقسيم[5].

عبّر العراق عن رفضه لقرار التقسيم ، وهذا ما جاء من خلال تصريحات عبد الإله الوصي عن العرش الذي كان تترقّب نتيجة الاجتماع، حيث قال: " أنّ الحكومة عازمة على أنقاذ

---

[1] عبد الحليم مناع أبو العمّاش: **القضيّة الفلسطينيّة في مؤتمرات القمّة العربيّة 1946**–1990، المكتبة الوطنيّة، عمّان، ط1، 2009، ص 47.

[2] حسان حلاق: **المرجع السابق**، ص 244.

[3] عبد الله التل: **كارثة فلسطين**، دار الهدى، (ذ.ب) ط1، 1959، ص 1

[4] صالح علي الشورة: **مدينة القدس تحت الاحتلال والانتداب البريطاني، 1917–1948**، دار كنوز المعرفة العلميّة للنشر، عمّان، ط1، 2010، ص 2002

[5] أحمد الدبش ،عبد القادر ياسين: **موجز تاريخ فلسطين من أقدم العصور حتى مشارف القرن الحادي والعشرون**، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، ط1، 2010، ص 732.

فلسطين من الأخطار المحدقة بها"، ورفض العراق القرار، معتبرا أنّه يمثّل تهديدا في حق العرب بشكل عام، وأكّدوا على العمل على مقاومته، وحمّلت المسؤوليّة لكل من وقّع هذا القرار، فقد رأو بأنّ تعليماته، مخالفة للأمم المتّحدة، كما صرّح نوري السعيد رئيس مجلس النّوّاب قائلا: إنّ مشروع التقسيم خطّة مخيفة لا يمكن أن ترضى بها الأمّة العربيّة ، كما أنّنا كنّا مسالمين جدّا في هيئة الأمم المتّحدة لسبب واحد هو إظهار تمسّكنا بالعدالة والحق، أمّا الآن فقد عقدنا العزم على مناقشة هذا المشروع الخطير[1].

عمّت المظاهرات والاحتجاجات مصر، مناصرة لفلسطين وسقوط الاستعمار الصهيوني، والدول التي وافقت على قرار التقسيم، حيث أجتمع طلبة الأزهر والمعاهد الدينيّة، وبذلك أجمعوا على قرارات أهمّها:

1- مطالبة الحكومة بالاشتراك الحربي للدفاع عن فلسطين الشّقيقة.

2- مطالبة الحكومة بالانسحاب من هيئة الأمم المتّحدة.

3- فتح مكاتب للتطوع من أجل فلسطين.

4- المبادرة لتدريب أكبر عدد ممكن لأنقاذ فلسطين.[2]

5- تعدّت أعمال المتظاهرين إلى أعمال الشغب والإتلاف، ومنه أصدرت الحكومة المصريّةالمصريّةبلاغا رسميّا جاء فيه : أعربت الأمة بوضوح عن استنكارها لقرار هيئة الأمم المتّحدة بشأن تقسيم فلسطين وعن تصميمها على إحباط هذا الإجراء الظالم المجحف بحق العرب، لكنّ بعض العناصر انتهزت الفرصة وارتكبت أمورا تنطوي على الإخلال بالأمن العام رغما عن الاحتياطات الدقيقة التي اتخذت لتفادي وقوعها، فمن أجل ذلك تقرّر منع المظاهرات وصدرت تعليمات ، رجال البوليس بتنفيذها، وطلبوا من أبناء الوطن أن يساعدوهم على تأدية واجباتهم في هذا السّبيل والمحافظة على القوانين والأمن العام، حرصا

[1] عبد الرحمان جدوع: سعيد التّميمي: **موقف العراق الرسمي والشعبي من المواجهات العربيّة الإسرائيليّة 1947-1979**، دار المعتز للنشر والتوزيع، (د.ب)، ط1 ، 2017، ص ص 70-71.

[2] أسماء محمد محمود: **موقف مصر من حرب** 1948، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1، ص 76.

على المصلحة العليا للبلاد، تنفيذا لما جاء في هذا البلاغ ، وبذلك تقرّر منع المظاهرات إلا تحت إشراف الحكومة.[1]

أمّا اللبنانيون فقد أيّدوا القضيّة الفلسطينيّة ورفضوا قرار التقسيم لأنّ الخطر الصهيوني ليس على فلسطين فقط، وإنّما على لبنان والدول العربيّة، حيث نظموا إضرابا تعبيرا عن رفضهم قرار التقسيم، وأغلقت مدينة بيروت في 9 أكتوبر، كما عقد مجلس جامعة الدول العربيّة اجتماعا اتّخذ فيه قرارا بدعم القضيّة الفلسطينية ودعم حقوق الفلسطينيين وتقديم المساعدات لهم،لقد صرّح الوزير البريطاني في بيروت أنّ ردود الفعل اللبنانيّة الشعبيّة ضدّ الدعم الأمريكي والسوفياتي لتقسيم فلسطين أظهرت معارضة خاصة من المسلمين.[2]

لم يكتفي ممثلي العرب في هيئة الأمم المتّحدة بمعارضة قرار التقسيم الذي لا يتّفق مع القانون ولا مع العدل ، ولا مع المبادئ الديمقراطيّة ، وإنّما تقدّموا بمشروع عربي يقضي بإنشاء حكومة مركزيّة واحدة،تتولّى مؤقّتا إدارة فلسطين كلّها، وعلى أن يتمّ الجلاء البريطاني عن البلاد، بعد سنة واحدة من قيام هذه الحكومة، التي سوف تجري انتخابات عامة للجمعيّة التأسيسيّة، لتقوم بوضع دستور ديمقراطي للبلاد كلّها على أساس استقلالها ووحدتها[3].

2-2 – المواقف اليهوديّة.

عبّر اليهود عن فرحتهم الشديدة بشأن قرار التقسيم، الذي يعبّر عن طموحاتهم ومطالبهم المتمثّلة في إقامة دولتهم، واعتبروه انجازا سياسيا عظيما للحركة الصهيونيّة، واجتمعت اللجنة التنفيذيّة للوكالة اليهوديّة، وأصدرت بيانا ضمّ بعض العبارات لتهدئة خواطر العرب، وتخذير مشاعرهم بالحديث عن السلام، كما جاء في هذا البيان أنّ قرار الأمم المتّحة حول إقامة دولة للشعب اليهودي، ذات سيادة في جزء من وطنهم، وهو مشروع يتّسم بالعدالة التاريخيّة، ويكفر جزئيّا على الظلم الذي لحق بشعب إسرائيل[4]، كما أعربت اللجنة عن قبولها قرار التقسيم، واعتبرت أنّ المساحة الممنوحة لتلك الدولة أقل من الحق التاريخي للشعب اليهودي،

---

[1] **أسماء محمد محمود،المرجع السابق** ص ص 77-78.

[2] حسان حلاق: **موقف لبنان من القضيّة الفلسطينيّة 1918-1952 م(عهد الانتداب الفرنسي وعهد الاستقلال)**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمّان،2002، ص ص 177-178.

[3] عائشة علي المسند: **المرجع السابق**، ص 200.

[4] عبد العزيز الدوري: **القضيّة الفلسطينيّة والصراع العربي الصهيوني**، الجزء الثاني، مؤسسة عبد الحميد شومان، (د.ب)، 1989، ص 36.

وأعلن المندوبان الصهيونيان لدى الأمم المتّحدة سيلفر[1] ونيومان، موافقتها على إقامة دولة يهوديّة على جزء من فلسطين، بالرغم من ما يعرف عن تشدّدها بإقامة دولة يهوديّة على أراضي فلسطين[2]، وعند صدور قرار الجمعيّة العامة للأمم المتّحدة رقم :181، امتلك اليهود الأحقيّة لإقامة الدولة اليهوديّة على 56 بالمئة من أرض فلسطين، طبقا لقرار التقسيم الدولي الذي صدر بمباركة الغرب، وقاموا بالإعداد لذلك بحماية بريطانيا الدولة المنتدبة، حيث سيطروا على القدرات الاقتصادية والمناطق الحيويّة في فلسطين، وتمكّنوا من توفير الأجهزة الإداريّة التي يمكنها القيام بأعمال الحكومة في جميع المجالات والتي كان يفتقدها الشعب الفلسطيني[3]، كما سارعوا إلى تطبيق القرار على أرض الواقع وإن استدعى الأمر استخدام القوّة والعنف، حيث ارتكبوا فضائع تقشعرّ لها الأبدان، ومنها مذبحة دير ياسين [4]، وذلك لزرع الإرهاب كي يترك الفلسطينيونوطنهم وينسحبوا منه، كما سارعوا إلى احتلال بعض المدن العربيّة، وكانت بريطانيا المنتدبة تساعدهم بالأسلحة،ما نتج عن ذلك العنف والمذابح وهجرة عدد كبير من سكّان فلسطين إلى الخارج[5]، أراد المتطرّفون الصهاينة خاصة منظّمة إيتسل[6] (الأراغون)، قيام دولة يهوديّة أكير مما أقترحه قرار التقسيم [1]، حيث عبّروا عن فرحهم الممزوج بنوع من الأسف، وذلك لأنّ الدولة اليهوديّة لا تشمل جميع فلسطين.[2]

---

[1] **سيلفر:** أبا هليل سيلفر، حاكم أمريكي وزعيم صهيوني ، ولد ف–ي ليتوانيا، أنخرط في سلك الصهيونيّة منذ صباه، شارك في الإتحاد الصهيوني الأمريكي، مثّل الصهاينة الأمريكيين في العديد من المؤتمرات الصهيونيّة، كثّف جهوده أثناء المناورات لإنشاء الدولة الصهيونيّة، مستخدما الوسائل الدبلوماسيّة والتقليديّة للضغط على الرأي العام ترأس المنظّمة الصهيونيّة الأمريكيّة بين عامي(1945–1947) ، ينظر (عبد الوهاب المسيري، موسوعة اليهود واليهوديّة والصهيونيّة، المرجع السابق، ص 264).

[2] عبد الرحمان حلمي عبد الرحمان الفرا: **المرجع السابق**، ص 268.

[3] عبد المنعم واصل: **الصراع العربي الإسرائيلي**، مكتبة الشّروق الدوليّة، القاهرة، ط1، 2002، ص 46.

[4] **دير ياسين:** قرية تقع غربي القدس، في 10 أفريل 19648 تعرّضت للهجمات الإرهابيّة (أرغون وشينرون) أي بعد أسبوعين من توقيع معاهدة سلام طلبها رؤساء المستوطنات اليهوديّة ووافق عليها أهالي قرية دير ياسين، حيث راح ضحيّة هذه الهجمات أعداد كبيرو من ينظر: '((مؤلّف مجهول): اعتداءات إسرائيل، مطبعة أطلس للطباعة والنشر، القاهرة ط2، 1965، ص 11).

[5] إسماعيل أحمد ياغي ومحمود شاكر: **المرجع السابق**، ص 170.

[6] **إيتسل:** منظّمة عسكريّة صهيونيّة ، تأسست في فلسطين عام 1931، من اتحاد أعضاء الهاجانا الذين إنشقّوا عن المنظّمة الأم وجماعة مسلّحة من بيتار، بنيت المنظّمة على ضرورة القوّة اليهوديّة المسلّحة لإقامة الدولة اليهوديّة، وكان

2-3- الموقف الأمريكي.

كان قرار تقسيم فلسطين الصادر عن الجمعيّة العامة للأمم المتّحدة موضوع خلاف بين البيت الأبيض من جهة و وزاراتي الخارجيّة والدّفاع من جهة أخرى، فقد أيّد الرّئيس هاري ترومان وجهة النظر الصهيونيّة بقبول التقسيم[3]، حيث كتب في مذكّراته أنّ إدارته قد خضعت لضغوط مستمرّة لم يسبق لها مثيل من الصهاينة ومساندیهم في الكونغرس وفي أرجاء الولايات المتّحدة[4]، وهذا ما دفع الولايات المتّحدة الأمريكيّة إلى الضغط على الدول الأعضاء من أجل تعديل قرار التقسيم ليضمّ مساحة أكبر للدولة اليهوديّة، وعندما علمت أنّ القرار لن يحوز على الأغلبيّة في الجمعيّة العامة، عملت على تأجيل جلسة التصويت ثلاث أيّام من 26 نوفمبر إلى 29 نوفمبر 1947، وخلال تلك الأيّام قامت بالضغط على عدد من ممثلي الدول التابعة أو الضعيفة، وكان ذلك بالضغط السياسي أو الرشاوي أو الوعود البراقة، كما دفعتها للتصويت لصالح القرار لدرجة أنّ بعضها صوت تأييدا للقرار الأمريكي بعد تلقّي من دولته قرارا للتصويت بعيدا عن المواقف الأخلاقيّة وعن طبيعة الدور المعلن للأمم المتّحدة.[5]

أراد الرّئيس ترومان الضغط على أعضاء الدول الأمريكيّة من أجل تأمين الأغلبيّة اللازمة للتصويت النّهائي على التقسيم، حيث اعترف أمام فريق من الدبلوماسيين بقوله: أنا آسف يا سادة ولكن عليّ أن ألبّي رغبة مئات آلاف الأشخاص الذين ينتظرون نجاح الصهيونيّة ، وهذه الألوف المؤلّفة من الناخبين الأمريكيين ليسوا عربا.[6]

شعارها= عبارة عن يد تمسك بندقيّة، وقد كتب تحتها"الصهيونيّة،" هكذا فقط"، ينظر:(عبد الوهاب المسيري: موسوعة اليهود واليهوديّة ، المرجع السابق، ص ص 425-426).

[1] عبوشي واصف: **المرجع السابق**، ص 373.

[2] سمير حلمي سالم سيسالم: **المرجع السابق**، ص 54.

[3] عبد العزيز الدوري: **المرجع السابق**، ص 15.

[4] عبد الكريم أبو الكشك: **الصحافة الأمريكيّة والشرق الأوسط**، تر: محمد عايش وعاطف عضيبات، المعهد الدبلوماسي الأردني، عمّان، ص1991، ص 81.

[5] إسلام جودت يونس المقدادي: **المرجع السابق**، ص ص 119-120.

[6] روجيه غارودي، **المرجع السابق**، ص ص 262-263.

كان هذا بالنسبة للاتّجاه المؤيّد لقرار التقسيم، أمّ الاتّجاه المعارض والمتمثّل في وزارتي الخارجيّة والدفاع، فكان يخشى أن يؤدّي قرار التقسيم إلى إجبار الولايات المتّحدة إلى إرسال قوات إلى فلسطين من أجل تنفيذ القرار أو إلى تزويد اليهود بكميّات كبيرة من الأسلحة والعتاد، وأنّ مثل هذا سوف يسيء إلى علاقتها[1]، حيث استند هؤلاء إلى ضرورة المصالح الإستراتيجيّة والاقتصاديّة الأمريكيّة في الشرق الأوسط، لكنّهم تعرضوا لحملة عنيفة من النقد والتشهير في وسائل الإعلام، وهذا ما يدفعنا بالقول بأنّ الموقف الأمريكي في الأمم المتّحدة قد أصابه الكثير من اللبس والتناقض، فعندما أعطت الخارجيّة الأمريكيّة تعليمات للوفد الأمريكي في الأمم المتّحدة بالتصويت ضدّ مشروع التقسيم، قام البيت الأبيض بالضغط على وفود الدول الصّغيرة للوقوف إلى جانبه وتأييده.[2]

2-4- المواقف البريطانيّة والفرنسيّة.

سعى وزير المستعمرات البريطاني إلى الإعلان بأنّ حكومته توافق بما تحفظ على إنهاء الانتداب، وأنّها آخذة بتهيئة أسباب خروجها من فلسطين بأسرع وقت ممكن[3]، فبريطانيا كانت واثقة من نجاح فكرتها ،أي فكرة التقسيم، وبالرغم من قرار مجلس الأمن، لذلك عملت على تمكين اليهود من السيطرة على أكبر عدد ممكن من المواقع والمعسكرات البريطانيّة في فلسطين أثناء وجودها وبمعونتها، كما اتخذت كافة الوسائل لإجبار العرب على الجلاء عن المناطق التي رأت أنّها ضروريّة لقيام وسلامة الدول اليهوديّة، كما لعبت دبلوماسيتها دورا خطيرا في دفع الأمم المتّحدة لاتّخاذ قرار التقسيم، كونها كانت تهدف من وراء ذلك إلى تنفيذ برنامجها الاستعماري وإقامة الدولة اليهوديّة، بالإضافة إلى أنّها أعلنت في تصريحها قبل ذلك بنحو ثلاثين عاما عندما صدر تصريح بلفور.[4]

أمّا بالنسبة لموقف فرنسا فقد تمثّل في الانتقام من بريطانيا، وذلك أنّ الحكومة الفرنسيّة كانت تعتقد أنّ بريطانيا لعبت دورا رئيسيّا في إخراج فرنسا من سوريا ولبنان، لذلك حاولت

---

[1] عبد العزيز الدوري: المرجع السابق، ص 15.

[2] عبد الكريم أبو الكشك: **المرجع السابق**، ص ص 81-81.

[3] أكرم زعيتر: **المرجع السابق**، ص 197.

[4] أحمد طربين: **فلسطين في عهد الانتداب البريطاني**، الموسوعة الفلسطينيّة، القسم الثاني، المجلّد الثاني، بيروت، ط1، 1990، ص 1086.

الانتقام منها بتقديم العون للحركة الصهيونيّة، ولم يقتصر الدعم الفرنسي على تأييد المطالب الصهيونيّة في الأمم المتّحدة، فقد كان وزير خارجيّة فرنسا جورج بيدو[1] على علاقة وديّة مع مناحيم بيغن[2]، زعيم عصابة الإيستل (أرغون) الإرهابيّة الصهيونيّة، وبعد أنّ تمكّن هذا الأخير من الحصول على موافقة السلطات الفرنسيّة على إنشاء قاعدة للتدريب في فرنسا، يتمّ فيها جمع المتطوّعين وتدريبهم وإلحاقهم بعصابة الأرغون.[3]

[1] **جورج بيدو:** رجل دولة فرنسي، كلّفه الجنرال ديغول ببعض المهمات الخاصة، ثم عيّن مديرا عاما لمصرف روتشيلد 1954، ثم مديرا لمكتب الجنرال ديغول، 1958–1959، تسلم منصب رئيس الجمهوريّة في 1969، وتوفي عام 1974، ينظر: (عبد الوهاب الكيالي، المرجع السابق، الجزء الأوّل، ص 624).

[2] **مناحيم بيغن:** صهيوني تصحيحي، زعيم منظّمة الأرغون سابقا، ولد في يولندا، شكّل بيغن منظّمة الأرغون التي تميّزت عملياتها بالسعي المعتمد لإرهاب العرب، وإخراجهم قصرا من فلسطين ، له العديد من المؤلّفات أبرزها الثورة (1964)، والذي تناول فيه قصّة الأرغون وصرّحبفلسفته الداروينية العلمانيّة الشاملة، ينظر: (عبد الوهاب المسيري: موسوعة اليهود واليهوديّة والصهيونيّة: المرجع السابق، ص ص 475–476).

[3] عبد العزيز الدوري: **المرجع السابق**، ص22.

خـــاتمة

من خلال دراستنا لهذا الموضوع الذي سلّط الضوء على أهم المشاريع الاستعماريّة الغربيّة، التي عملت على تفتيت المشرق العربي، توصلنا إلى بعض النّتائج أهمّها:

– أنّ أهمّية المشرق العربي الجغرافيّة والإستراتيجية والسياسية جعلته محل أطماع العديد من الدول الغربيّة، أهمّها: فرنسا وبريطانيا وأمريكا.

– أنّ فلسطين كانت محل أطماع الدول الغربيّة منذ أقدم العصور، وذلك لأنها ملتقى الحضارات ومهد الديانات السماويّة، بالإضافة إلى أنّها الطريق الرابط بين البحر الأبيض المتوسّط وجزيرة العرب.

– أنّ اتفاقيّة سايكس بيكو 1916 كانت من أكثر الاتفاقيات التي تحمل مكرا سياسيا ودبلوماسيا، وأنّها أهم الاتفاقيات التي كشفت عن الفضائح والجرائم الاستعماريّة.

– أنّ بريطانيا قامت بوضع فلسطين تحت نفوذها بإخراج فرنسا من إدارتها.

– أنّ وعد بلفور كان مكمّلا ومعدّلا لاتفاقيّة سايكس بيكو.

– تحقيق رغبة كل من فرنسا وبريطانيا بفضل عصبة الأمم، التي وافقت على منحهما المناطق التي كانت ترغبان في وضعهما تحت نفوذهما.

– أنّ لجنة بيل البريطانيّة الملكيّة 1937 من أهم اللجان التي أثّرت على فلسطين.

– قامت الحكومة البريطانيّة بالعديد من الثورات والانتفاضات بعد انتدابها على فلسطين.

– تراجع انتداب الحكومة البريطانيّة على فلسطين، وذلك ما ترجمته إحالة القضيّة الفلسطينيّة للأمم المتّحدة التي قرّرت التقسيم إلى دولتين، واحدة عربيّة والأخرى يهوديّة، مانحة الجزء الأكبر لليهود.

– في 15 ماي 1948 استطاع اليهود تحقيق حلمهم بإقامة وطن قومي لهم بفلسطين.

– صدور قرار التقسيم رقم 81 سنة 1947، بعد تدويل القضيّة الفلسطينيّة قد كان لصالح الحركة الصهيونيّة.

– أنّ منطقة المشرق العربي شهدت العديد من الصراعات واللااستقرار.

- ساهم قرار عام 1947 الذي أصدرته الأمم المتّحدة في إنشاء دولتين، يهوديّة وأخرى عربيّة على أرض فلسطين.
- عملت الولايات المتّحدة الأمريكيّة بكلّ جهودها لدعم الدولة اليهوديّة.
- أنّ الخصائص السّياسيّة لمنطقة المشرق العربي أهلتها لتكون ساحة نزال وتنافس بين القوى العالميّة.
- أنّ الصراعات والخلافات والحروب الأهليّة التي حدثت أثناء الثورة العربيّة، كانت نتيجتها منطقة أخرى في البلاد العربيّة.
- بمقتضى القرار (181) فإنّ الدولة الفلسطينيّة قائمة ومعترف بها.
- ساهمت المشاريع الاستعماريّة في تقسيم المنطقة العربيّة.
- كانت ردود الأفعال على المشاريعالاستعماريّة بين مؤيّد ومعارض ومتحفظ.

الملاحق

الملحق رقم: (1)

خريطة طبيعيّة للمشرق العربي .

المصدر :-hisgeoabdassmad.blogspot.com 2015/01/blog-post-9-html، ص 12

الملحق رقم: (2)

حدود الدولة العربيّة المستقلّة التي طالب بها الشرف حسين

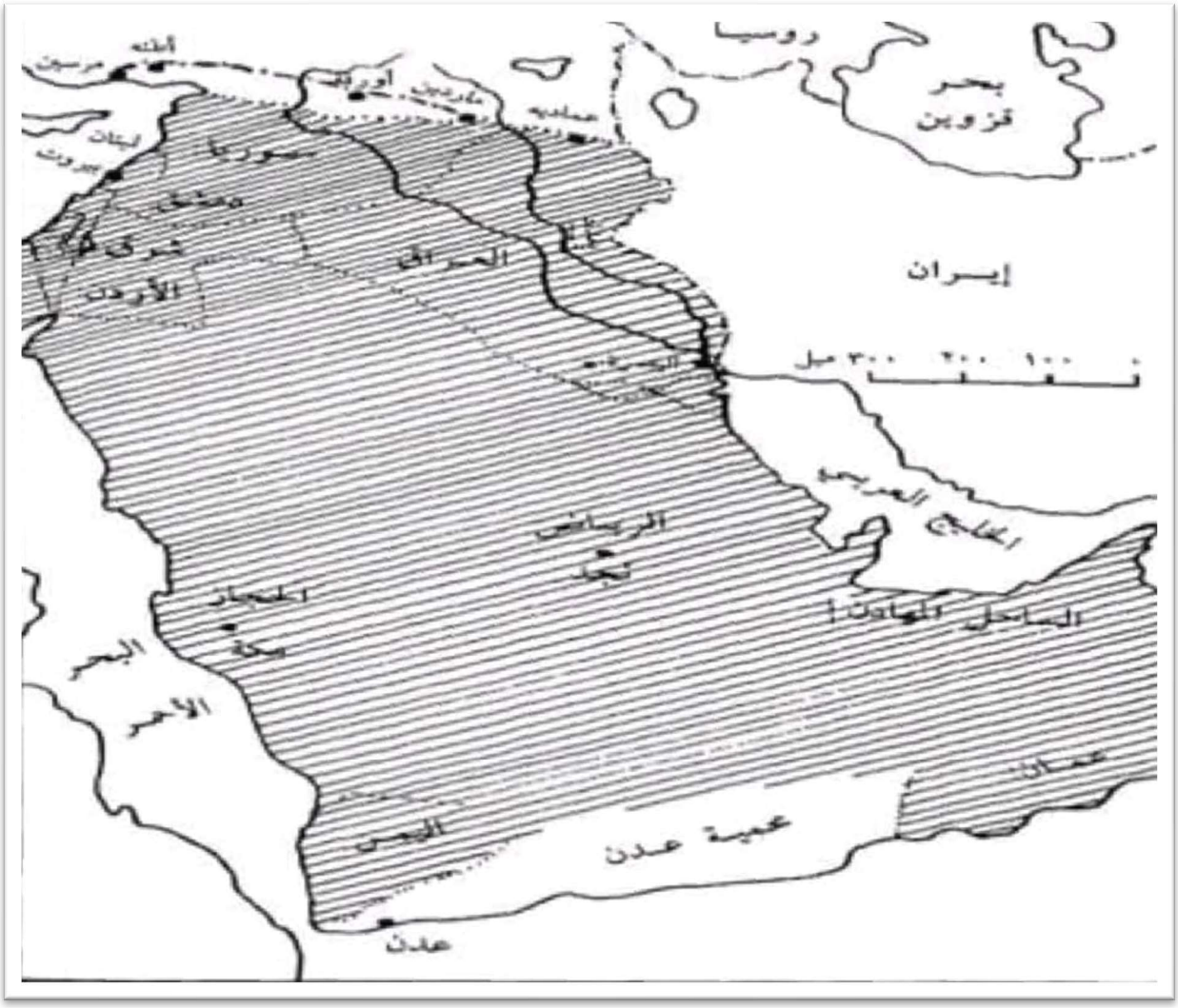

المصدر: عمر عبد العزيز عمر: المرجع السابق، ص 23

الملحق رقم: (3)

"محتوى اتفاقية سايكس بيكو 1916 "

تضمّنت اتفاقيّة سايكس بيكو المواد الآتية:

1- استعداد بريطانيا وفرنسا للاعتراف بحكومة عربيّة مستقلّة أو حكومات عربيّة متّحدة أو داخليّة ، العراق المبيّنتين (B)، داخليّة الشام (A)، داخليّة الشام مستقلّة تحت رئاسة زعيم عربي في المنطقتين، ولبريطانيا العظمى في المنطقة (A) على الخريطة المرفقة بالاتّفاقيّة، ويكون لفرنسا في المنطقة، وأولويّة الحق في المشروعات والقروض المحليّة، ولهما وحدهما تقييم المشاريع(B) ، والموظّفين الأجانب الذين تطلبهم الحكومة العربيّة أو الحكومات العربيّة المتّحدة.

2- يسمح لكل من فرنسا في المنطقة الزرقاء(ساحل الشام)، ولبريطانيا في المنطقة الحمراء (العراق الأدنى جنوبي بغداد حتى الخليج)، بإنشاء ما يريدانهما من إدارة مباشرة أو غير مباشرة، مباشرة بعد الاتّفاق مع الحكومة العربيّة أو الحكومات العربيّة المتّحدة.

3- أن تنشأ في المنطقة السمراء (فلسطين)، إدارة دوليّة مشتركة يقرر شكلها بعد استفتاء روسيا أوّلا، ثمّ استفتاء الحلفاء الآخرين ومندوبي شريف مكة.

4- أن يعطى لبريطانيا ثغر حيفا وثغر عكا، ويضمن لها المقدار الكافي من مياه نهري الدجلة، وتتعهّد حكومة جلالة الملك أن لا تخابر في أي زمن (B) لإرواء منطقة (A) والفرات في منطقة كان دولة من الدول بالتنازل لها عن جزيرة قبرص بلا موافقة حكومة فرنسا.

5- تكون الإسكندرية ميناء حرا فيما يتعلّق بتجارة الإمبراطورية البريطانيّة ، وقد فصّلت هذه المادة في حريّة مرور البضائع البريطانيّة في الإسكندريّة، وفي السكك الحديديّة(أن تكون حيفا ميناء حر فيما يتعلّق بتجارة فرنسا وممتلكاتها ومحمياتها)، وقد فصّلت في حريّة مرور البضائع الفرنسيّة في حيفا وفي السكك الحديديّة البريطانيّة.

6- حدود امتداد سكة حديد بغداد جنوبا وشمالا.

7- لبريطانيا وحدها حق إنشاء وإدارة وتملك سكة حديد إلى حيفا وما تنقلها.

8- اختصّت بالرسوم الجمركية والرسوم الداخليّة.

9- لا يجوز للحكومة الفرنسيّة وكذلك الإنجليزيّة أن تخابر دولة ثانية في أمر التنازل لها عن حقوقها وعدم التنازل عنها لغير الحكومة العربيّة أو الحكومات العربيّة المتّحدة وبموافقة الدولة الأخرى.

10- تتعهّد فرنسا وبريطانيا بعدم تملك أرض في جزيرة العرب أو الموافقة لأي دولة على امتلاك أرض بها سواء على السواحل الشرقيّة منها أو جزر البحر الأحمر، مع إمكان تعديل حدود بسب اعتداء الترك.

11- أن تستمرّ المخابرات مع العرب لوضع حدود الحكومة أو الحكومات العربيّة المتّحدة، كما كان بالنيابة عن الحكومتين البريطانيّة والفرنسيّة.

12- الاتفاق على أنّ الوسائل اللازمة للسيطرة على توريد السلاح إلى الأراضي العربيّة تستشار فيها الحكومتين البريطانيّة والفرنسيّة.

المصدر: سيف الدين الكاتب: أطلس التاريخ الحديث، دار الشرق العربي ، سوريا، 2008، ص26.

الملحق رقم :(4)

خريطة تقسيم سوريا والعراق حسب اتفاقيّة سايكس بيكو 1916.

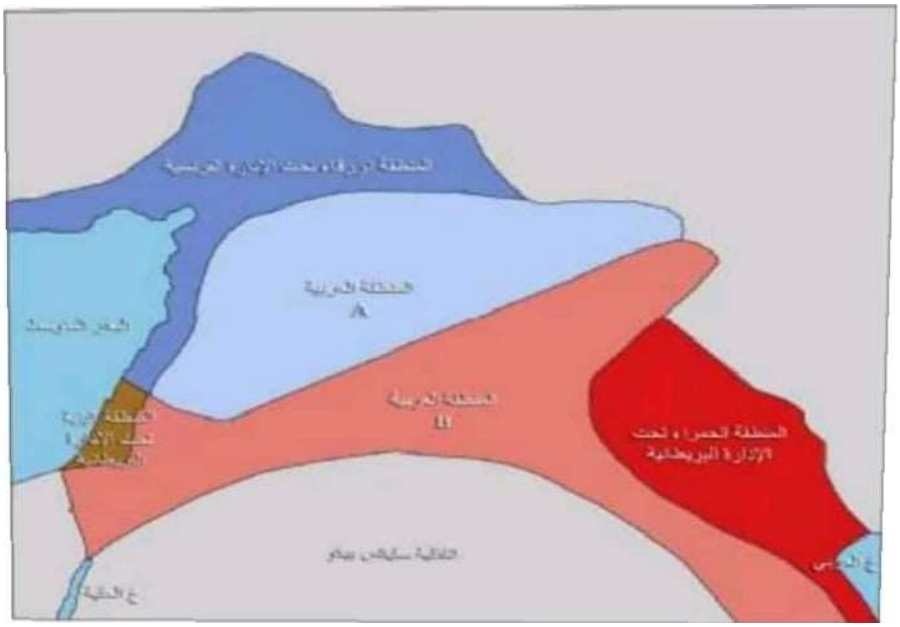

المصدر: إبراهيم أحمد سعيد" الحدود والقضايا الحيواستراتيجيّة في إقليم المشرق العربي (تاريخيّا وحضاريا)":،مجلة جامعة دمشق، المجلد30، العدد 1+2، 2014، ص27.

الملحق رقم :(05)

نص تصريح بلفور 1917

وزير الخارجيّة

2 تشرين الثاني/ نوفمبر 1917م.

نص التصريح

عزيزي اللورد روتشيلد

يسرّني جدا أن أبلغكم بالنّيابة عن حكومة جلالة الملك التصريح التالي الذي ينطوي على العطف على أماني اليهود الصهيونيّة، وقد عرض على الوزارة وأقرته.

" إنّ حكومة صاحب الجلالة تنظر بعين العطف إلى تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين ، وسنبذل غاية جهدنا لتسهيل تحقيق هذه الغاية، على أن يفهم جليا أنّه لن يؤتى بعمل من شأنه أن ينتقص من الحقوق المدنيّة والدينيّة التي تتمتّع بها الطوائف غير اليهوديّة المقيمة الآن في فلسطين ولا الحقوق أو الوضع السياسي الذي يتمتّع به اليهود في البلدان الأخرى".

وسأكون ممتنّا إذا ما أحطتم الاتحاد الصهيوني علما بهذا التصريح.

المخلص:

آرثر بلفور.

المصدر: إلياس شوفاني: الموجز في تاريخ فلسطين منذ فجر التاريخ حتى سنة 1949م، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت، 1996، ص 342.

الملحق رقم:(6)

مشروع لجنة بيل1937

المصدر: محسن محمد صالح:المرجع السابق، ص 53.

الملحق رقم: (7)

جدول بأسماء الدول المؤيّدة والرافضة والممتنعة أثناء التصويت على مشروع التقسيم الثاني 1947.

الدول التي أيّدت المشروع	الدول التي رفضت المشروع	الدول التي امتنعت عن التصويت
1- أستراليا	1- أفغانستان	1- الأرجنتين
2- بلجيكا	2- كوبا	2- شيلي
3- بوليفيا	3- مصر	3- الصين
4- البرازيل	4- اليونان	4- كولومبيا
5- روسيا البيضاء	5- الهند	5- سلفادور
6- كندا	6- إيران	7- هندوراس
7- كوستوريكا	7- العراق	9- سيام
8- تشيكو سلوفاكيا	8- لبنان	10- اليمن
9- دومينيكا	9- الباكستان	
10- دانمارك	10- المملكة العربيّة السعوديّة	
11- ايكوادور	11- سوريا	
12-فرنسا	12- تركيا	
13- هايتي		
14- ليبيريا		

15- لكسومبرج		
16- هولندا		
17- زيلاندا الجديدة		
18- النرويج		
19- بناما		
20- بارغواي		
21- بيرو		
22- الفليبين		
23- يولندا		
24- السويد		
25- أوكرانيا		
26- إتحاد جنوب إفريقيا		
27- الولايات المتّحدة الأمريكيّة		
28- أورغواي		
29- فنزويلا		
30- ليكاراجوا		
31- أسيلند		
32- روسيا		

المصدر: إسلام جودت يونس مقدادي: المرجع السابق، ص 343.

الملحق رقم: (8).

خريطة مشروع تقسيم فلسطين الثاني 1947.

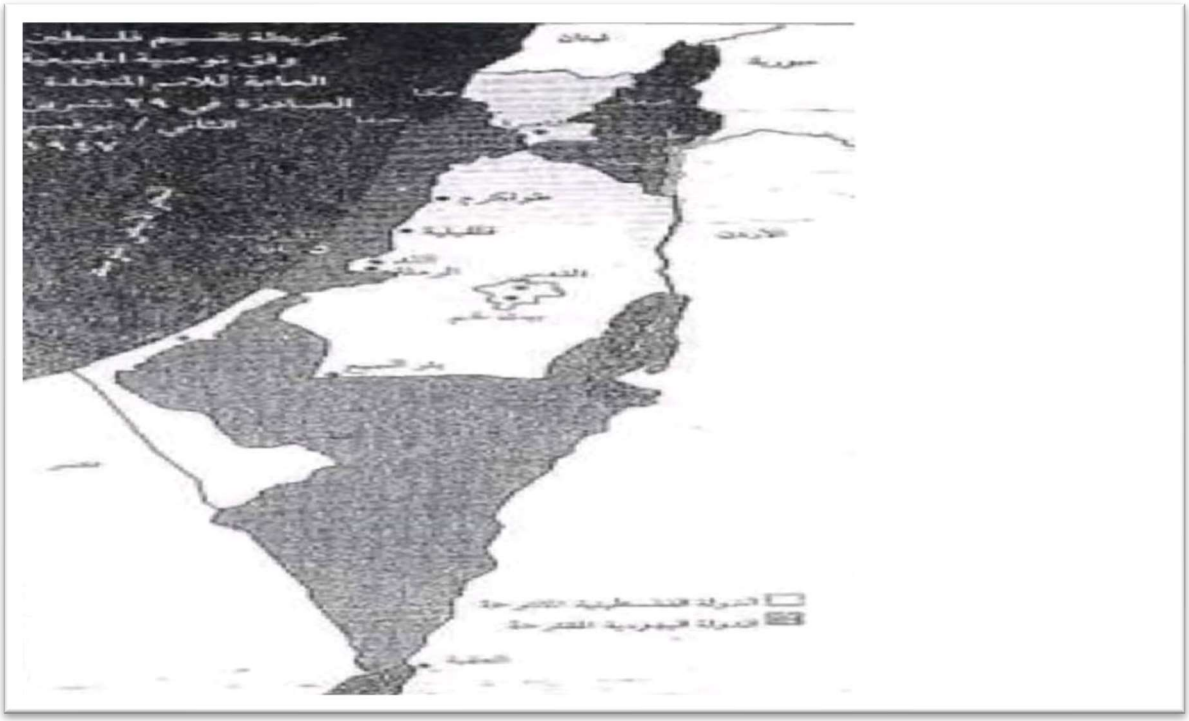

المصدر: سالم حلمي سالم سيسالم: المرجع السابق، ص 202.

قائمة المصادر

والمراجع

- **المصادر**

أ- الوثائق المنشورة.

- ملف وثائق فلسطين،أوراق خاصة بالقضيّة الفلسطينيّة، إعداد وزارة الإرشاد القومي والهيئة العامة للاستعلامات، الجزء ، 193-197، القاهرة، 1969.

المذكّرات:

1-العارف عارف: **نكبة فلسطين والفردوس المفقود 1947-1952**، الجزء الأوّل، دار الهدى، منشورات المكتبة العصريّة ، (د-ب)، (د.ت).

2- العمر عبد الكريم،" مذكرات الحاج محمد الأمين الحسيني،"الأهالي للطباعة، سوريا، ط1، 1999.

الكتب المطبوعة.

1- أبو بصير مسعود: **جهاد شعب فلسطين خلال نصف قرن**، دار الفتح للطباعة والنشر، بيروت، 1968.

2- تل عبد الله: **كارثة فلسطين**، دار الهدى،ط1، 1959.

3- جاك ثني: **الأخطبوط الصهيوني وخيوط المؤامرة لابتلاع فلسطين**، تر: هشام عوض، دار الفضيلة للنشر والتوزيع، القاهرة، (د.ت).

4- جورجأنتنيوس: **يقضةالعرب،تاريخ الحركة القوميّة**، تر: ناصر الدين الأسد، إحسان عباس، دار العلم للملايين، بيروت، 1966.

5- الرّاشيدات شفيق: **فلسطين تاريخا ....وقرا....ومصيرا**، مركز دراسات الوحدة العربيّة، بيروت، ط1، 1991.

6- الخولي حسن صبري: **فلسطين بين مؤامرات الصهيونيّة والاستعمار**، دار التحرير، (د.ب)، 1968.

7- طلاس مصطفى: **الثورة العربية الكبرى**، دار الشورة للنشر والتوزيع، ط1، بيروت، (د.ت),

8- عبد المنعم واصل: **الصراع العربي الإسرائيلي**، مكتبة الشروق الدوليّة، القاهرة، ط1، 2002.

9- عبوشي واصف: **فلسطين قبل الضياع**، تر: علي الجرداوي، رياض الريس للكتب والنشر، لندن، (د.ت).

10- لورانس هنري: **اللعبة الكبرى في المشرق العربي والأطماع الدوليّة** ،ترجمة عبد الحكيم الأريد، الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان، بنغازي، ط2، (د.ت).

11- غارودي روجيه: **فلسطين أرض الرسالات السماويّة**، تر: قصي أتاسي ومشيل واكيم، طلاس للنشر والترجمة، دمشق، 1991.،

3- المراجع.

الكتب.

1-نوفلأحمد سعيد: **دور إسرائيل في تفتيت الوطن العربي**، مركز الترميزيّة للدراسات والاستشارات ، بيروت،
ط2، 2010.

2- الدبش أحمد، ياسين عبد القادر: **موجز تاريخ فلسطين من أقدم العصور حتى مشارف القرن الحادي والعشرون**، مكتبة جزيرة الورد، القاهرة، ط1، 2010.

3- طريين أحمد: **تاريخ المشرق العربي المعاصر**، المطبعة الجديدة، دمشق ، 1985.

4- عبد الوهاب أحمد: **فلسطين بين الحقائق والأباطيل**، ط1، مكتبة وهبة، القاهرة ،2010.

5 – محمد محمود أسماء: **موقف مصر من حرب** 1948، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط1.، (د.ت).

6 – زعيتر أكرم: **القضيّة الفلسطينيّة**، دار المعارف، القاهرة، 1955.

7- حجازيأكرم: **الجذور الاجتماعية للنكبة(فلسطين 1858-1948)**، مسارات الأبحاث والنشر، ط1، القاهرة، 2015.

8- خليل أحمد إبراهيم: **إسرائيل فتنة الأجيال، العصور الحديثة**، دار العهد الجديد للطباعة،(د.ب)، 1974.

9- علي حطيط إبراهيم: **الوعود البلفوريّة** ، دار فارس للنشر والتوزيع، بيروت، 2014.

10- أبو شقراءإبراهيم:**مغني فلسطين الحاج أميم الحسيني وثورة 1936-1939**،ط1، دار الرواه، بيروت، 1999.

11- أحمد ياغي إسماعيل: **تاريخ العالم العربي المعاصر**، مكتبة العبيكان، الرياض ، 2000.

12- حسني بهجي إيناس: **الشرق الأوسط الجديد بين الضعف والتقسيم**، دار التعليم الجامعي، الاسكندريّة، ط1، 2015[1]

13- توم إيميل: **جذور القضيّة الفلسطينيّة** ، مطبعة الاتحاد التعاونيّة حيفا، 1972.

14- عاني إسماعيل أحمد: محمود شاكر: **تاريخ العالم الإسلامي الحديث المعاصر** ، الجزء الأول، دار المريخ، الرياض، 1995.

15- الحارثي إبراهيم: **الصهيونيّة من بابل إلى بوش**، دار البشير للثقافة والعلوم، (د.ب)، (د.ت)..

16- أن سميث باميلا: **فلسطين والفلسطينيون 1876-1983**، دار الحصاد للنشر والتوزيع، دمشق ط1، 1991.

17- إبراهيم بكر محمد ،**حروب غيّرت مجرى التاريخ**، مركزيّة الراية للنشر و الإعلام، ط2، 2004.

18- إبراهيم بكر محمد: **حروب غيّرت مجرى التاريخ**، مركز الراية للنشر والإعلام ،(د.ب) ،ط1، 1999.

19- الحمد جواد: **المدخل إلى القضيّة الفلسطينيّة**، مركز دراسات الشرق الأوسط ، عمّان، ط7، 2004.

20- يحيجلال:**مدخل إلى العالم العربي الحديث**، دار المعارف، القاهرة، 1969.

21-بيربي جون جاك: **جزيرة العرب**، منشورات المتكب التّجاري للطباعة والنشر ، بيروت، 1960..

22- حلاق حسّان: **قضايا العالم العربي المعاصر**، دار النهضة العربيّة، بيروت، 2016.

23- حلاق حسان: **موقف لبنان من القضيّة الفلسطينيّة 1918-1952 م(عهد الانتداب الفرنسي وعهد الاستقلال)**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمّان،2002.

24- جزار حسني أدهم : **نكبة فلسطين، 1947-1948 مؤتمرات وتضحيات**، دار المأمون للنشر والتوزيع، غمّان، ط1، 2008.

25- وهبة حافظ: جزيرة العرب في القرن العشرين، لجنة التأليف والترجمة والنشر، بدون تاريخ، ط1، 1935.

26- السعدي سعد : **معجم الشرق الأوسط (العراق، سوريا، لبنان، فلسطين ، الأردن)** , دار الجيل، بيروت، 1998.

27- الراشدات شفيق: **فلسطين تاريخا ....وقرا....ومصيرا**، مركز دراسات الوحدة العربيّة، بيروت، ط1، 1991.

28- الشورة صالح علي: **مدينة القدس تحت الاحتلال والامتداب البريطاني، 1917-1948**، دار كنوز المعرفة العلميّة للنشر، عمّان، ط1، 2010.

29- السعدون صالح بن محمود: **الاتّحاد الأنجلو يهودي، للسيطرة على فلسطين، 1822-1888**، دار الكنوز للمعرفة العلميّة للنشر والتوزيع، عمّان، 2010.

30- محافظةعلي: **موقف فرنسا وايطاليا وألمانيا من الوحدة العربيّة، 1917-1940**، مركز دراسات الوحدة العربيّة، بيروت، 1985.

31- عمر عبد العزيز عمر: **تاريخ المشرق العربي (1516-1922)** ، دار النهضة العربيّة، بيروت، (د.ت).

32- التميمي عبد الجليل:**دراسات في التاريخ العربي العثماني 1453-1918**، منشورات مركز الدراسات والبحوث العثمانيّة والموسوعيّة والتوثيق والمعلومات، تونس.

33- المهانيعلي أكرم فضل: **العلاقات الصهيونيّة البريطانيّة في فلسطين، 1918-1936**، الجامعة الإسلاميّة ، غزة، 2010.

34- الماضي عيسى: **كيف ضاعت فلسطين**، مكتبة الملأ، الكويت ، ط1، 1989.

35- المجالي عبد السلام: **بوابة الحقيقة**، اليازوري للنشر والتوزيع ، عمان، 2010.

36- محافظة علي ، **تاريخ الأردن المعاصر (عهد الإمارات 1921-1946)**،(د-ن)، عمان، ط1، 1973.

37-القرومي عيسى صوفان: **فلسطين وأكذوبة بيع الأرض**، مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية، القاهرة،، ط1، 2014.

38- الكياليعبد الوهاب: **تاريخ فلسطين الحديث**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط10، 1990.

39- العمري عمر صالح:**الملك عبد الله ابن الحسن والقضيّة الفلسطينيّة (1967-1950)**، دار الخليج، عما"ن، 2017.

40- أبو العماشعبد الحليم مناع: **القضيّة الفلسطينيّة في مؤتمرات القمّة العربيّة 1946-** 1990، المكتبة الوطنيّة، عمّان، ط1، 2009.

41- جدوع عبد الرحمان سعيد التّميمي: **موقف العراق الرسمي والشعبي من المواجهات العربيّة الإسرائيليّة 1947-1979**، دار المعتز للنشر والتوزيع، (د.ب)، ط1 ، 2017.

42- الدوري عبد العزيز: **القضيّة الفلسطينيّة والصراع العربي الصهيوني**، الجزء الثاني، مؤسسة عبد الحميد شومان، (د.ب)، 1989.

43- أبو الكشك عبد الكريم: **الصحافة الأمريكيّة والشرق الأوسط**، تر: محمد عايش وعاطف عضييات، المعهد الدبلوماسي الأردني، الأردن.

44- عمرعبد العزيز عمر: **تاريخ المشرق العربي، 1516-1922**، دار النهضة العربيّة للطباعة والنشر، بيروت، (د.ت).

45- منصور ممدوح محمود: **الصّراع الأمريكي السوفياتي في الشرق الأوسط**، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2006، ص53.

46- زكة محمد خميس: **جغرافيّة العالم العربي**، دار المعرفة الجامعيّة، للطبع والنشر والتوزيع، الاسكندريّة ، 2000.

47- المنسي محمود صالح: **المشرق العربي المعاصر، الهيئة العامة**، مكتبة الاسكندريّة، 1990.

45-(مؤلّف مجهول):**ملف و وثائق فلسطين، مجموعة وثائق وأوراق خاصة للقضيّة الفلسطينيّة الجزء الأول، وزارة الارشاد القومي، الهيئة العامة للاستعلامات** ، القاهرة، 1969.

46-البلويمطلق: **العثمانيون في شمال الجزيرة العربيّة** ،الدار العربيّة الموسوعات ط1،بيروت، 2019.

47- غزة دروزة محمد: **القضيّة الفلسطينيّة في مختلف** مراحلها، الجزء1، المطبعة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1959.

48- سعيدمحمد علي: **بريطانيا وابن سعود**، منظّمة الإعلام الإسلاميّة طهران، (د.ت).

49- غولانموطي: **السياسة الصهيونيّة اتّجاه القدس 1937**-1949، تر: جواد سليمان الجعيري، منشورات القدس (د.ت)،ط1، 1996.

50- عبد الهادي مهدي **المسألة الفلسطينيّة ومشاريع الحلول السياسيّة 1934-1974**، المكتبة العصريّة، بيروت، (د.ت).

51- الهورمنير ، موسى طارق: **مشاريع التسوية للقضيّة الفلسطينية،1947-1985**.دار الجليل للنشر، عمّان، ط2، 1986.

52- الأحمد نجيب: **فلسطين تاريخيّا ونضالا**، ط1، دار الجيل للنشر، عمّان، 1985، ص 261.

53-كامبلان نيل: **الصراع الإسرائيلي – الفلسطيني (تواريخ متضاربة)**، تر: محمد العسماوي، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط1 ،2014.

54 نجدة . صفوة فتحي ،**هذا اليوم في التاريخ**، دار الساقي، (د- ب)، 2018.

56- الجوهري يسرى: **دول الخليج العربي والمشرق الإسلامي**، مكتبة الإشعاع الفنيّة، (د.ب)، 1997.

المجلات .

1- عدنان أكرم محمد محمود ،**:مشروع تقسيم فلسطين في تقرير لجنة بيل الملكيّة البريطانيّة** 1937، **مجلة الجامعة الإسلاميّة**، المجلّد العاشر، العدد الأول، غزّة، 2002.

2- الباهلي محمد:" **وثيقة كامبل السريّة وتفتيت الوطن العربي**"،مجلّة الباحث التاريخي، الجمعيّة التاريخيّة السوريّة، العدد 10، 2018، على الموقع WWW.ALKASHIF.ORG.2020 .

3- محمد الباهلي :" **وثيقة كامبل السريّة وتفتيت الوطن العربي**"،**مجلّة الباحث التاريخي** ، العدد 10 ،2018.

4- صالحمحسن محمد:"**الحقائق الأربعون في القضية الفلسطينية**"، مجلّة السبيل الطبعة الأولى، العدد 05، عمّان، 1425هـ 2004.

5- جاد الرب حسام الدين :**جغرافيّة العالم العربي**، منشورات كلية الآداب ، جامعة أسيوط، (د.ت).

6-سلامةعبد الغاني:" **المقدّمات التاريخيّة والسياسيّة لوعد بلفور**" ، **مجلّة قضايا إسرائيلية** ، العدد 65، المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيليّة رام الله .

الموسوعات:

1- طربينأحمد: **فلسطين في عهد الانتداب البريطاني**، الموسوعة الفلسطينيّة، القسم الثاني، المجلّد الثاني، بيروت، ط1، 1990، ئمةمةالمصادرةص 1086.

2- عبد الوهاب الكيالي: موسوعاة السياسة الدولية، اللجزء الرابع، دار الهدى للنشر والتوزيع، بيروت، (د.ت).

3-عبد الوهاب الكيالي: **موسوعاة السياسة الدولية**، اللجزء الخامس، دار الهدى للنشر والتوزيع، بيروت، (د.ت).

4- نجدة فتحي صفوة: **الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية**، المجلد الأول، دار الصاقي ، بيروت ، ط1، 1996.

5- جلال يحي: **تاريخ العرب الحديث**، شركة الإسكندرية للطباعة والنشر، الأسكندرية، 1803.

6- عبد الوهاب الكيالي: **موسوعاة السياسة الدولية**، اللجزء الأول، دار الهدى للنشر والتوزيع، بيروت، (د.ت).

7- عبد الكريم عمر: مذكرات الحاج محمد الأمين الحسيني، الأهالي لطباعة والنصر،ط1، 1999.

المذكرات الرسائل الجامعيّة:

1- مقداد إسلام جودة يونس: **العلاقات الصهيونية البريطانية في فلسطين1936-1948**، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ، قسم التاريخ، إشراف إشراف زكريا إبراهيم حسن السنوار، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية، غزة، 2009.

2- خليفي أمينة،: **المشاريع الاستعمارية في المشرق العربي(مشروعي تقسيم فلسطين ومشروع الشرق الأوسط الكبير 1937-2005 نموذجا)**، مذكّرة لنيل شهادة الماستر، إشراف محمد طاهر بنادي، تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانيّة والاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ، 20-07-2019.

3- علي عبد القادر سامي علي ، أبو علي بقوم:**تاريخ الحركة الصهيونيّة التصحيحية '1925-1948)** ، رسالة رسالة مقدّمة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ الحديث

المعاصر، قسم التاريخ، والآثار ، كليّة الآداب، إشراف زكريا إبراهيم حسن السنوان الجامعة الإسلامية ، غزّة، 2011..

4- سير سالم سمير حلمي سالم ،:**المشاريع الأمريكيّة لتشريع القضيّة الفلسطينيّة 1917-1977**، رسالة لنيل شهادة ماجستير، في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كليّة الآداب، الجامعة الإسلاميّة ، غزّة، 2005..

5- العامري صبيح عبد الله غانم:**الهيمنة الأمريكيّة في المنطقة العربيّة**، أطروحة مقدّمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسيّة، إشراف :وائل محمد إسماعيل، جامعة سانت كليموتص، العالمية ، بغداد، 2011.

6- الفرا عبد الناصر قاسم : **البعد السياسي لفلسطين من عام 1914-1948**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، كلية العلوم السياسية، إشراف فاروق الحمدي الفرا، جامعة القدس المفتوحة، غزة، 2010.

7- فضل المهانيعلي أكرم: **العلاقات الصهيونيّة البريطانيّة في فلسطين، 1918-1936**، رسالة مقدّمة لنيل شهادة ماجستير في التاريخ والآثار، كلية الأدب، الجامعة الإسلامية ، غزّة 2010.

8-علي المسند عائشة: **المملكة العربيّة السعوديّة وقضيّة فلسطين 1939-1948**، رسالة مقدّمة لنيل شهادة الماجستير، لقسم التاريخ، كليّة التربية للبنات، إشراف محمد شيلي، جامعة أم القوت، مكّة.

9- الفرا عبد الرحمان حلمي عبد الرحمان ،: **النشاط الصهيوني في الولايات المتحدّة الأمريكيّة ما بين عامي (1884-1948م)** ، رسالة مقدّمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ والآثار، كليّة الأدب، إشراف زكريا إبراهيم حسن الصنوار، الجانعة الإسلاميّة ،غزّة ، .

المواقع الإلكترونية:

1- الموقع الإلكتروني//AR.WIKIPEBIAOR : TTP: تاريخ الزيارة23-3-2022، 21:02.

2- النجار حسيني فوزي : **دراسة منشورة على موقع المكتبة،** pstestimbooH s Https:blongsoo.spot .com

قائمة

المحتويات

الموضوع	الصفحة
إهداء	
شكر وعرفان	
مقدمة	أ–ز
الفصل الأول: أهميّة المشرق العربي جغرافيّا واستراتيجيا واقتصاديّا	
أوّلا:الأهميّة الجغرافيّة	**10**
ثانيا: الأهميّة الإستراتيجية	**11**
ثالثا:الأهميّة الاقتصاديّة	**12**
1– دول الهلال الخصيب	**13**
2– دول الخليج العربي	**14**
الفصل الثاني: مشاريع التقسيم الاستعمارية من 1905 إلى 1920	
أولا: مؤتمر كامبل بانرمان 1907	**17**
ثانيا: اتفاقيّة سايكس بيكو 1916.	**23**
1– محتواها.	**23**
2– ردود الفعل اتجاه محتوىاتفاقيّة سايكس بيكو 1916.	**30**
2–1– المواقف العربيّة	**30**
2–2– موقف الدولة العثمانيّة	**32**
2–3– ردود فعل الدول الأوروبيّة	**32**
ثالثا: وعد بلفور 1917	**34**
1– محتوه.	**34**
2– ردود الفعل اتجاه وعد بلفور 1917	**39**

2-1- ردود الفعل العربيّة	39
2-2- المواقف الغربيّة	42
رابعا: مؤتمر سان ريمو 1920	44
1- محتواه	44
2- ردود الفعل اتجاه مؤتمرمؤتمر سان ريمو 1920	48
2-1 الموقف العربي	48
2-2- الموقف التركي	49
الفصل الثالث: مشاريع التقسيم الاستعماريّةلفلسطين بعد 1920 (1937-1947)	
أوّلا: مشروع تقسيم فلسطين الأول 1937	53
1- محتوى المشروع	53
2- المواقف المختلفة من المشروع تقسيم فلسطين الأول 1937	64
2-1- المواقف العربيّة	64
2-2- المواقف اليهوديّة	67
2-3 الموقف البريطاني	69
ثانيا: مشروع تقسيم فلسطين الثاني 1947	71
1- محتوىالمشروع	71
2- المواقف المختلفة منمشروع تقسيم فلسطين الثاني 1947	75
2-1- المواقف العربيّة	75
2-2- المواقف اليهوديّة	79
2-3- الموقف الأمريكي	81
2-4- المواقف البريطانيّة والفرنسيّة	82

الخاتمة	**85**
الملاحق	**88**
قائمة المصادر والمراجع	**99**
قائمة المختويات	